

三才圖會

6957

387

1970

DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

DATE DUE

~~DUE JUN 15 1982~~
~~XXXXXXXXXXXX~~

JUN 15 2000

Returned APR 13 1982

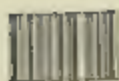
JUN 15 2003

JUN 15 2002

JUN 15 1999

JUN 15 2001

JUN 15 2004



a32101



0031940306



al-Mazaffari, Muhammad al-Husayn

تَارِيخُ
الشَّيْعَةِ

تأليف

مهاجر العلامة الكبير

الشيخ محمد حسين المظفرى

مَنْشُورَات
مَكْتَبَةِ بَصِيرَتِي
قَمْ - شَارِعُ نَهْد

2272
 6557
 387
 1370

كتب المؤلف المطبوعة

- ١ الصادق - جزءان -
- ٢ ميم النار
- ٣ الشيعة والامامة
- ٤ الثقلان الكتاب والنرة
- ٥ تاريخ الشيعة - هذا الكتاب
- كتب المؤلف غير المطبوعة
- ١ القرآن تبايعه وارشاده
- ٢ دعاء الصادق عليه السلام
- ٣ عصور الشيعة
- ٤ هشام بن الحكم
- ٥ مؤمن الطاق
- ٦ حلم الامام
- ٧ الاسلام نشوه وارتقاؤه
- وغيرها . . .

تم ضبط حجة الاسلام البعثة النقيب الشيخ القا يزوك البطواني
صاحب كتاب (الدرمة) طاب رمه بعد الخلاه على
هذا الكتاب قبل سنوات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقول بعد حمد الله تولى ، والصلاة على نبيه وارحماء نبيه ،
الشيعة وما ادراك ما الشيعة ، انه قد مضت على طالع فجرها الضياء
اربعة عشر قرناً قد بقيت فيها عشرات الآت ، وآت الآلاف من
الدهاء التعارير ، والشعراء المتاهير ، وقد شرحوا نظماً ونثراً ما يشاق
بشؤون الشيعة قديماً وحديثاً ، ألفوا الشرح معنى الشيع وتبين شرائع
وتعريف اعلامه وشعاره ، ولا يكاد يمحى ، لكن الحق الذي بحق
ان يدعى به انه لم يتم لهم الا فضل الدقيق والتقدم ، حيث انه لم تتم
تلك الكتب القليلة الثمينة بتحليل كثير مما اودع في هذا السفر الجليل
ولا سيما بعدما شفع بتحليل حياة الامام الصادق عليه السلام المنشور في
عصره اعلام الشيعة ، والبنوث عنه في تمام الارض انواع المعارف ثم اعزاهما
بالثامن بطالع في كيفية علم الامام ومقدار ما حباه الله تعالى به من الفضل
والانعام ، ثم تخصصت بالبحث في بعض اصحابه وابوابه عليه السلام
(ج)

كافي جفر مؤمن الطاق ، وحشام بن الحكم ، كل ذلك في رسائل
 جلية غنية عن التقرير والاطراء ، حيث ان شهادة البيان تنطق من
 اقامة البرهان ، والاطالم فيها لامحالة بواقفنا في هذا البيان ، بل يرى
 انه يجري الثناء عليها مجرى مدح المؤلف بالصفاء والشمس بالضياء ،
 فذلك اغضيت عن تقديم المدح والثناء ، واقتصررت بالجد في المدح
 لحضرة المؤلف الذي ابدع براع فضله هذه الدرر الايتام وهو العالم المبجل
 العلامة البحوث الناقب ، وآؤرخ الناقد الناقب ، مولانا الشيخ محمد
 الحسين بن المولى الاكبر الأخر الشيخ محمد آل مظفر زاد الله تعالى
 في العلماء المحققين مثاله ، وادام أيام افقاه عليا وعلى سائر المسلمين
 بحق محمد وآله الف المكرمين صلوات الله عليهم اجمعين من الآن الى
 يوم الدين والحمد لله رب العالمين بده آوختامه في شوال المكرم سنة ١٣٦١

حرره الجاني

محمد محسنه المعروف بأقا بزرگ

الطهراني

تقرظ الطيب الماهر والاديب الشاهر، الاستاذ الشيخ محمد الحلبي
 صاحب كتاب (معجم ادباء الاطباء) بعد وقوفه على هذا الكتاب واطلاعه
 عليه قبل عدة سنين وقد صدر بيانك ايضاً بلثاني، كتابه، وارسلها ضمن
 كتاب الى اؤف، وكان المقرظ يومئذ يقيم بالكوفة.
 سيدي:

إن شكر النعم واجب، وقد انصت على ابناء جلدتك بابل
 هذا السفر الجليل الى عالم الوجود، وغررتهم وأنا منهم باحسانك،
 فاحسبت ان اقدم اليكم شكرى بهذه القطوعة، ناثية عني، راجياً قبولها
 لازلتم نبراساً تهدي به، واماماً تنفى اثره، وهي:
 اترت بفرك هذا الجليل طريق الخفية للنصف
 واوضحت الكدوبة النافذ البعيد عن الحق والمربف
 وجادلهم علناً بالتي فبان لهم كل سر خفي
 وندشع نور الهدى فيون امام دجى غيها المندف
 فبالك من كتب بارع وبالكتابك من مصنف
 ظفرت بما رمت من خدمة الشريعة والحق لا يخفى
 فكنت الظفر في ذا النضال وكنت الوحيد بهذا الموقف
 ولا عجب حيث قد اخرجتك كلية التعف الاشرف
 هذا ما جادت به قريحتي القرية النور، ولا شك انها مقبولة ان
 نظرتوها بين الرضا ولكم فائق تحياتي، ودمتم.

الحلبي
 محمد الحلبي

فهرست الكتاب

المصنف	
١	باعت النأيف
٣	معنى الشيعة
٤	من اختص اسم الشيعة بالمؤمنين
٨	من ابتداء التشيع
١١	انتشار التشيع
١٤	المجاهرة بالتشيع
١٦	خلافة أمير المؤمنين والتشيع
١٨	أبن القرمس من حروب الرافضى
٢٠	الشيعة ومعاوية
٢٥	نهضة الحسين
٢٦	اسرار شهادته
٢٨	تمضت وانصار أميه
٣٤	الشيعة وابن زياد
٣٥	الشيعة أيام المختار
٣٨	الشيعة أيام السجاد
٤٠	الشيعة زمن الحجاج
٤٢	الشيعة أيام الباقر

الصفحة	
٤٣	الشعبة أيام الصادق
٤٦	الشعبة أيام الكاظم
٤٩	الشعبة أيام الرضا
٥٤	الشعبة أيام الجواد
٥٨	الشعبة زمن اهادي
٦١	الشعبة أيام العسكري
٦٣	الشعبة في العيبة المنرى
٦٦	الشعبة في النية الكبرى
٦٩	الشعبة في العراق
٧٦	الكوفة
٧٨	مداد
٨٦	الحلة
٨٩	كربلاء
٩٤	النجف الاشرف
٩٩	الكاظمية
١٠١	سامراء
١٠٤	الموصل وشمال العراق
١٠٨	البصرة

المصنف	
١١٠	جدة القول في شيعه العراق
١١١ ✓	الشيعه في الحجاز
١٢١	الشيعه في اليمن
١٣٤ ✓	الشيعه في سوريا
١٣٩	عاب
١٤٩ .	حل عامل
١٦١	عابك
١٧١	الشيعه في مصر
١٧٤	الشيعه والعباسيون بمصر
١٨٣	الشيعه والفاطميون بمصر
١٩٢	الشيعه والاويون بمصر
١٩٤	مصر والتشييع اليوم
١٩٨	الشيعه في ايران
٢٠١	الاماره الطاهرية في هرات
٢٠٢	الدوله العلوية في الهند
٢٠٦	الشيعه والبويهيون في ايران
٢١٤	الشيعه والمولايون في ايران
٢٢٠	الشيعه والصفوية في ايران

أصحة	
٢٢٥	الشيعة ونادر شاه في إيران
٢٢٦	الشيعة والقاجارية في إيران
٢٣٢	الشيعة في الهند
٢٣٨	التشيع في الأرملة الوسطى
٢٣٩	المادل شاهية والتشيع
٢٤٢	القطب شاهية والتشيع
٢٤٤	الطام شاهية والتشيع
٢٤٧	الشيعة والتشيع في الهند
٢٤٩	دولة أيوده والتشيع
٢٥٤	دولة تالور ودولة ميربور
٢٥٤	دولة بمبال وبهار وأربة
٢٥٥	دولة تر حابلي
٢٥٦	القول للشيعة الحاضرة
٢٥٧	انقلاذ الشيعة في الهند
٢٥٩	الزاحات الشيعة في الهند
٥	نصوص للشيعة في الهند
٢٦٠	مرق الشيعة في الهند
٢٦٠	ممن الشيعة وحرغهم في الهند
٢٦١ ✓	الشيعة في البحرين

الصفحة	
١٦٤	١ الشيعة في القطيف والاحساء ومطهر
٢٦٥	٢ الشيعة في الكويت وبلاد الساحل
٢٦٦	الشيعة في الافغان
٢٦٨	الشيعة في أمريكا
٢٧٠	الشيعة في أمريكا
٢٧٢	الشيعة في الصين
٢٧٣	الشيعة في جاوى
٢٧٥	الشيعة في روسيا
٢٧٦	الشيعة في سائر البلاد
٢٧٦	الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ علينا معرفته ، ووفّنا لتصديق بيه (محمد)
صلى الله عليه وآله وسلم في دعوته ، وهدانا لنجد الحق من التمسك
بالتقديس كتاب الله وعثرته ، وصلاته وسلامه عليه وعليهم أجمعين .

باعت التاليف

يزعم بعض حملة الأعلام : إن العصر الحاضر عصر العلم والنور
فدأرت فيه حجب النبوة عن أوجه الحقائق ، فتجلت مشرقه ،
وأنة قد تخرى بها ألف سبل الحق ، ولم يتخط الحقيفة بها جمع ، وما
تجده إلا صارنا على أوتار من سبقه من أنباء تلك العصور المظلمة
بالمصيبات ، وناسبا على سواهم من تعريق الكتابة وعط الحق صاذاً .
ونش دمع أولئك الشداد المصيبة السيله ، أو أعتسام الاصغر
لوهاج من ملوك ذلك اليوم ومتعديهم ، فما بال كتاب هذا اليوم
نستق تلك الذرعة تقليداً ، من دون أن تنور ع في معرفة الأسباب

المدافعة إلى ذلك التعامل من أولئك الأولين .

فدلا من أن يجتهد هؤلاء الكتاب سعيًا في بذل العوارق وتوحيد الصفوف في هذا العصر دفاعًا عن مجد الاسلام عادوا مجدين في إلقاء الخطب فوق النار المتأججة ، وإشعال القلوب حقدًا وعيظًا .

ولو ساع الفناء أن يتندرو بحملهم حال النشيع مبداءً وفقيدها عما ست لسلطات على الشيعة سيوف الفلك وألجأتهم النقية إلى الاحتفاء ، فلا يسوغ هذا عذرًا لأداء اليوم ، وهذه بين يديهم كتب الشيعة وصحهم في كل سم وعن نائسة عن الماضي والحاضر ما يحسون من علوم ومعارف وقائد وآداب

وحتمًا كما نرفب من نياه النور أن يستقبلوا مذهب أهل البيت بالترحاب والقبول لاقتراءه بالبرهان ونعشيه مع الكتاب والذوق والمطرفة نجد لشوة تحول دون النظر اليه ، بل شاهدوهم وسمع من الصبر والفهم ما يبرر على ما كان في عصر الطفلة والطمس للحقائق

ولا ريد أن يكبل لأولئك هؤلاء بصاعهم . ثم كيف فعل شيئًا سكره . وهذا القرآن الكريم يرشدنا الى طريق الهدى فيقول :
- وحادلهم بالتي هي أحسن - وتلك أسمى مرشدنا محمد وآله عليهم
الصوة جميعًا تلمنا بحسن الأدب في المائدة ونهانا عن كثرة الهدل
وإن كنا على حق ، ونأمرنا بحمل المعاصرة ، وبالندوة إلى الحق
بالأعمال قبل الأموال .

بل لا أريد في هذه الرسالة إلا أن يعلم القوم أن التشيع المنحد من عهد صاحب الرسالة لا من العرس ولا من ابن سبأ .
ولا أحتول إلا إثبات ساطعة التشيع على كل نخلة من الناحية التاريخية ، ومن ثم ستعرض تأريخ التشيع من البدء ونحوه في الآفاق والامداد ، وسأبلي عليك صحائف سجلها التأريخ آملاً أن تعود رحمة الله تعالى على مررد مقالمس ، ملتمساً أن يرشدني القارئ إلى نواحي الخلل ولاصلاح يستأون على إبراز الحقيقة حقاً من كل كدر .

معنى الشيعة

الشيعة في اللغة الاتباع والأصار والأعوان ، ويجمع على الواحد والائس والحم والدكر والنوثة بلفظ واحد ، وأصل ذلك من المشايعة وهي إضارعة والتسعة ، وقد اقتص هذا اللفظ بمن غولى ثلثاً وثنيه تبعهم السلام وأقرامائهم ، حتى صار يصرف إليهم إذا أطلق عند الاستعمال من دون قرينة وإضافة .

قال ابن خلدون في مقدمته ص ١٣٨ « يعلم أن الشيعة تارة هم الصواب والاتباع ويطلق في عرف الفقهاء والمكلمين من الخلف والائتلاف على اتباع علي ونيه وهي أئمة صهم » .

مَنْ اخْتَصَّ اسْمَ الشَّيْبَةِ بِالْمَوَالِينِ

لعلك تحال أن اسم الشَّيْبَةِ لم يخص بأولياء أهل البيت إلا بعد عهد طويل من مجيء الاسلام، وذلك عندما كثُرَ أُوَباؤُهم وانقشروا في البلاد فاشتغل لهم هذا الاسم فتمتازوا عن سواهم ولكنك لو استقرت الحديث السوي علمت أن هذا الاختصاص جاء مع الاسلام في يومه وكان ورعه الثمر عند أول عرسه وإفراده، ولقد ريت أن صاحب الشريعة هو واضع هذا الاسم.

وهذه لوائح من حديثه أصعبها أمالك لتستصفها عن ذلك الاختصاص، وهذا الزمخشري في (ربيع الأبرار) يروي عن النبي (ص) أنه قال يا علي إذا كان يوم العيَّةِ تحدث بحجرة الله وأنت أحدث بحجرتي، وأحد ولدك بحجرتك، وأخذ شيعة وولدك بحجرهم، فترى ابن يوسفنا.

والحجرة تصم الحياء المهمة .. مصد الأبرار، ثم قيل للأبرار حجرة معجودة، ولأحد بالحجرة ها كناية عن شدة الاعتناء والمبالغة في الانواع.

وفي «لصواعق المحرقة» لابن حجر (١) وحرص الطبراني عن

(١) عقيب الآية الثامنة التي أوردتها في فضل أهل البيت

وهي قوله تعالى «وإني لنفارقن تاب وآمن وعمل صالحا ثم أعتدى»

عليه السلام ان حليبي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا علي
انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ، وفهم عليه عدوك
عصاة مقمحين ، ثم جمع على يده يريهم الاقحاح .

ومن العريب ان اس حمر رعم ان المراد بالشيعة هـ اهل
السنة ، ولا ادري ان ذلك لترادف اللفظين ام لوحدة المرفعين ،
ثم لان اهل السنة اظهر في الانواع ولولادة لآل محمد من الشيعة ،
ام لماذا ؟

وقال اس حمر ابص واحرج الحافظ حمل الدين اوردني
عن اس عباس ان هذه لآله وهي قوله تعالى في سـ الدين آهـ و
وعلوا لصلوات اوئك هم خير آلهه وهي الآله الحدية عشرة
من لايات التي اوردني في فصل اهل البيت برئت قد صلى الله
عليه وآله ليلي هو اب وشيعتك ، مأني انت وشيعتك يوم القيامة
راضين مرضيين ، وبآتي عدوك عصاة مقمحين

وقال ابص بعد لآله العاشرة اوردني في فصله ، وهي قوله
سبحانه في لسوف نصيبك ربك في مني ، واحرج احدني
المواقب انه صلى الله عليه وآله قال لعلي اما ترمني بك معي في الجنة
والحن والحسين وشبهه عن يملكك وشيئنا

وقال : واحرج احمرني به صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه
السلام : ان اول درجة يدخلون الجنة اما وانت والحسن والحسين

وشيعتنا من إيماننا وثمانتنا .

وقال : وأخرج الديلمي : يا علي أنت قد عرفت ولقد نلتك
ولشيعتك ومعبي شيعتك

وقال : وأخرج الدارقطني يا أبا الحسن لما أتت وشيعتك
في الحلة .

وأخرج عن أم سلمة قوله « من » لعلي عليه السلام أنك
وأصحابك في الحلة . بك وشيعتك في الحلة

وفد ابن الأثير في « النهاية » في « ق م ح » وفي حديث علي
سبه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : ستقدم على الله أنت
وشيعتك راضين مرضيين ، وقدم عليه عندك عصابة معه جبر ، ثم
حمم يده إلى عنقه يربطه كيم لا تفرح .

وقال الديلمي في تفسيره « الدر المنثور » في قوله تعالى « من
الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » أخرج ابن
عسكركر عن جابر بن عبد الله عن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله
قاهل علي عليه السلام فقال النبي والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته
لهم العاثرون يوم القيامة ، ورطب أن الذين آمنوا ، الآمة .

وقال : وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما رأت « أن
الذين آمنوا » الآمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
تأتي بنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين .

وقال : وأخرج ابن مودويه عن عبي الله بن علي بن مودويه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ألم : سمع قول الله « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » انت وشيعتك ، وموعدني وموعدهم الخوض اذا جاءت الالة لحساب تدعون عدداً غير آمنين وفي غابة الرام عن المعاري بسند عن اس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « دخل من ابني امة سمون الله (١) لا حساب عليهم ، ثم امنت الى علي عليه السلام فقال : هم شيعة وانت امامهم .

وفيه عنه ايضاً بسند عن كثير بن زيد قال : دخل الاعشى على المنصور وهو جالس العظام لما نصر ، قال له : يا سيدي تصدق قال : لا صدر حيث حدث ، الى ان قال في حديثه قال حدثني رسول الله (ص) قال : « انني جبرئيل عليه السلام آتياً فقال تخموا بالفتح فانه اول حمر شهد الله بالوحدانية ولي بالبيعة ولدي بالوصية ولولده بالامامة وشيعته بالحقة

وفيه عن مرق بن احمد بسند الى صاحب الفارسي عن ابي صلى الله عليه وآله قال : يا علي تخم باليمين نكر من القريين ، قال يا رسول الله وما القريوس ؟ قال : حمزئيل وبكائيل ، قال : فيها (١) عدد « سبعين » يعمل في امة لعرب بمالعة عن الكثرة .

انتم يا رسول الله ! قال : بالحق الاخر ، فانه حمل اقر الله بالوحدانية
ولي بأسوة ذلك بالوصية ولولدت بالامامة ، ولجئت بالحج ، ولشيعتك
وشية ولذلك بالقرودوس .

وهذا يعرض من فيض مما حملته ايما الاحداث النبوية عن
تسمية الرسول لاطهر الاولياء علي واولياء اولاده بالشيعة .

وما قصد من ذلك على هذه الروايات ان احمل في الشائير التي
نشرها الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله شيعة وآله شيعة وآله ، وان
كانت تلك الشائير حادثة بالباطل والرواية ، وتدبر بالشيعة ان
تخرجهم عن الحرم ، ولكن الغرض من هذا ان تقف موقف نصف
من اولياء علي بيت ونحاسب ذلك عند موافقتهم فلا تفسر عن
م حرمهم دون حرم سوى انهم شيعة آل محمد ، فانك لو اصبحت
« ذلك لو حدث القسيع لهم معجزة صامية بدعواها الكتاب والسنة »
ولو حدث ان القسيع بالامر فيهم علم لهم ولك .

من هذه الاحداث والمثبات تعرف ان لفظ الشيعة استعماله
صاحب الشريعة فيمن تول غفرته وآله ، فمن يومه كان هذا اللفظ اذا
اطبق عند الاستعمال مهم منه ان القسيع به من اهل عليا وصيهم عليهم السلام ،
و يتحلى ان هذا لاسم له مسمى في ذلك العهد

متى ابتدأ القسيع

لا عرو لو قالنا ، ان الدعوة الى القسيع امتدت من اليوم الذي

هتف فيه النفذ الاعظم « محمد » صلوات الله عليه وآله صارخا بكلمة
« لا إله إلا الله » في شعاب مكة وجبالها ، فانه لما رل عليه قوله
(وانذر عشيرتک الاقربن) وجمع النبي (ص) بني هاشم وانذرهم
قال (ص) ايكم يواذرن لي يكون احبي ووارثي ووزيرني ووصيي
وحليفتي فيكم بمدي ، فلما لم يحس الى ما اراد عبر المرتضى قال لهم
الرسول (ص) هذا احبي ووارثي ووزيرني ووصيي وحليفتي فيكم
بمدي فاسمعوا وله واطيعوا .

« حكيت الدعوة الى انقسام لابي الحسن عليه السلام من صاحب
رسالة تسمى منه حقائق مع الدعوة للشهادتين ، ومن ثم قال
ابوذر النخعي شية علي عليه السلام وهو ذابيع الاسلام او سادسها (١)
واقدم كتاب مؤنة الدلائل على ما يزيد محمد كرد علي في كتابه
حطط الشام (٥ - ٢٥٦) قال عرف جماعة من كبار
الصداية بموالاة علي في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مثل سلمان المدي القائل : بايننا رسول الله على اتصح للمسلمين
والاثام على س ابي طالب والموالاة له ، ومثل ابي سعيد الخدري
الذي يقول : امر الناس بخمس فعلوا اربع وتركوا واحدة ، ولما
سئل عن الارب قال : الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج ،
فيل : في واحدة التي تركوها قال : ولاية علي بن ابي طالب ،

(١) الاستيعاب .

قيل له : وإنما مفروضة معين ، قال : نعم هي مفروضة معين ، ومثل
أبي ذر العفاري وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ودي الشاذلي
حريرة بن ثابت وأبي أيوب الأنصاري وخالد بن سعيد بن العاص
وقيس بن سعد بن عبادة »

وقال : « وأما ما ذهب إليه بعض الكتاب من أن أهل مذهب
التشيع من مدعة عبد الله بن سائر المعروف بابن السوداء ، فهو وهم ، وقلة
معرفة بحقيقة مذهبهم ، ومن علم منزلة هذا الرجل عند الشيعة وبرائتهم
منه ومن أقواله وأعماله وكلام علمائهم في العلم فيه بلا خلاف
يذهب علم ما عدا هذا القول من الصواب ، لا ريب في أن أول ظهور
الشيعة كان في الحجاز بلاد التشيع له » وقال : « وروى دمشق برجع
عندهم إلى القرن الأول للهجرة »

إن محمد كرد علي ليس من الشيعة ولا من أنصارهم غير أنه
رأى أن من الإمامة إهداء هذه الحقيقة ناصحة دون أن يشبهها بفرض
ودون أن يركن إلى الترعات المذهبية التي أصابت الحق وشوهت
الحقيقة .

فهذا كرد علي بوجيز كلامه واستدلاله على سماع التشيع أيام
صاحب الشريعة أعما عن النقي في التدليل على هذا الأمر .

انتشار النصيب

كانت رسالة القدير آحر ما مهدد رسول الحكمة والاصلاح
لخلافة علي بعده ، وكانت حدثا مفاجئا للناس فقد نزل القدير في
غير وقت نزوله . كانت هناك دوحات ، فاسرات يقم ما تخمن من
شوك ، وكان المليون عد ذلك ما ألف أو يزيدون وعد خم
مفترق العرق ، فوجدوا الرسول (ص) فرصة للإبلاغ الحاضرين
فيل ان يفرقوا وهم الرسل لتابع من عاب ، حكم كان "عيب الدين
لم يحصروا ويأثمهم الا امر فقل بقي أحسن نبي الاسلام لم تله هذه
الليلة يومئذ .

وقد نزل عيسى في ذلك المكان قبل ان يأمر باجتماع الناس
قوله تعالى « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل
فما يات رسالتك » (١) ولما كان الملاء الحضور ذلك العدد لا يمكن
اجتماعهم بغير مشقة ، فضموا له مبراً من حدود الابل ، والآية
كما نحر ما ان ليلة علي من الله سبحانه تدنا ان شئت الرسالة لا يتم
بدون اليلة ليلي ويدون امامته على الناس ، وهذا حلي لمن تدبر

(١) روى نزول هذه الآية يوم القدير جماعة بطر - الدر المنثور -

للبيوطي - واسباب النزول - او احدي ، وتفسير النعني ، والحلية
لابي نعم ، و تفسير الزاري وما سوى هؤلاء .

الامر ، لأن الرسول يقوم وظائف عديدة تشريعية وتنفيذية ، سياسية ودينية ، ادارية وقضائية ، الى كثير سواها ، وكلها قائمة بنفسه ، واداءها له الاحل لم يستثن اناس عن المؤهل عن هذه الوظائف سوى القشر بضع الذي هو من حصائص السوة وهذه الشؤون لا يقوم على النهوض بها سوى امام معصوم يستمد له ورأيه من القبيح الاعلى ، ومثل هذا الام لا يعرفه ولا يعرف كما يتصل هذا المقام غير من قطره ، وغير الرسول الامير على الآلة .

قام رسول الله (ص) فمعه ذلك الدهر والوقت قائظ في ضحى النهار واناس تصم فعل ثباتها فوق رؤسهم وقاية عن الشمس ونمت ارحامهم وقاية عن حرارة الارض ، فما زال النبي يحطب من صدر الصخر الى الزوال ، حين جهاده في الله ونصح للناس ، واختياره لهي اماماً عن الله تعالى ، وكانت فيما قاله : ألت أولي بانؤمين من اعصم ، قالوا اللهم بلى ، فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وبهذا اصحت لهي منزلة الرسول (ص) من الاولوية ، وتلك منزلة الخلافة لآخيه ، وعلى هذا باب من الناس ذلك اليوم حتى قال له ابو بكر وعمر هبتك يا ابن ابي طالب اصحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة (١) .

(١) ذكر ارباب الفصائل والحديث والتاريخ والتفسير نهضة عصر لاميير المؤمنين و اضاف اليها بعضهم نهضة اي بكر ، انظر -

وما تفرق الناس حتى نزل قوله تعالى «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً» (١) فكان بإمامة علي وولايته اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الله بالاسلام ديناً للامة . .

ولو كان الامر بهد الرسول علي عليهما وآلهما السلام ، ١ كان الناس كلهم شية علي هذه الية وهد تلك الآيات النازلة والروايات الواردة في فضله ، ولما ان حالت الحوائل دون انتهاء الخلافة اليه وهو حي الناس ماس لم يحضروه ، وما عم الامر الا اوامر حبيبة ، كيف ينتظر من الناس انواع السلطان يغفوا على الولاء والتسليم لاهل البيت ، احل غير فئة بعد ملاصاح لم يعبر ذلك الزلزل بلدهم ، ثباتها على لولاء والإمامة ، فاقسم النشيع ما تقاع في الحرس بيت ، وما كان انتشاره مستند في البلاد الرخصة إلا كديت النزل على الصفا من دور حس أو حلبة ، فلم يبق قبلة أو مد إلا دافى

- الزاري في تفسير قوله يا ايها الرسول بلغ ، الآية ، واحد في مستند عن البراء بن عازب ، والثعلبي ، وان حجر في أوئل الصواعق في الشبهة الحادية عشر ، غير انه ذكر ان اما بكر وعمر قالاه امسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة

(١) انظر - الدر المنثور - والمخطيب العدادي وابن عسكروما جمعه الطبري ، وان عدة من طرق حديث الطبري ، وانتهى وابن المعالي ، والحافظ الجرجري الشافعي وغيرهم .

التشيع يجرانه فيها وهو هادي موديع .

المجاهرة بالتشيع

لا يرى الشيعة حلاوة الإمامية أمير علي وبنيه عليهم السلام فمن
ثم لا يفتح " لمحات ما تشاءه ، ولا ترى أنت بتفنيق نسم الطلق
وهي تحفه ما استطاعت ، لأن تطوره وقوته الخوف على عروشهم .
اشغلت لدير هائل وفي إمامه عن الفيلولة دون ظهور التشيع
فوجدت أساره فصحة لدعوة ليعه وانحد كبر الناس يوم الفير وصائل
الترنفي وأمل بيت البوة سلهم السلام ، راقوب بوثر حافدة على
عثمان ورهطه باستتاره بالهي ، وتأميرهم راطاعهم الضياع وإشدهم
بالخس وإصنابا .

ومنى كان ينسى لاشتر أبي ذورضي الله عنه أن يدكر الناس
مملكتنا ولواء الرنهي وطوف على بيوت المدينة صائما ذبور ولادكم
على حب سبي بن أبي طالب ومن أبي فاطمرا في شين شه ، وعلى
موايه يدح حابر من عند الله الأصري .

ومنى كان أبو ذر وعبره يطيقون انكار السكر والسادق الارض ،
وكان ذلك منه عاملا في آخيره أبي ذر إلى الشام ، قدأ في الشام
على صيرته ولم يتصلوعد ولا بوعد عن حطته ، فكأنت لصراجه
في اثم ثر محمود وحشي معاربه . نسبت سلهم لشام وقدذهب

أمانه العذاب سدى، أن استمر أبو ذر على هتافه ، فأعادته إلى المدينة
على أحسن مركب مجديس به السير وهو شيخ ضيف القوى ، فتقار
لحم فديه ، فلما لم يجد شيئا حيلة في سكوتة من تبعد أو اعراه لئلا
أوتربع وتأنيب، سفره إلى الربرة - داره قبل الاسلام - حتى مات
فيها جوعا (١)

الله اكبر مادا يعله قول الحق بالمرء وما ذا يلاقيه من جراء
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا بدع من من يريد أن
لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولما يسهل على أعمال المنكر والتكليف
والتعذيب ، وذلك في ذات الله قليل ، حقا أنه قليل فقد لاقى
رسول الله « ص » فله ما هو أسمى وأشد والحسين بسده ما هو
أوحى وأنعم ، وهكذا كل من أراد الحق والعدل والعدل ،
وما خلد ذكرى أولئك الأبطال إلاتلك النصيحة العالية ، وأنهم
لما أحسن قدرة ومثال ، لا سيما في هذا الوقت الذي انفثرت فيه
المؤامرات والصلالة ، ولكن أين العاملون .

فكأن التجاهر بالهدية الميم غناه ، ولم يطق أن يحقه بغير
أبي ذر ومقاب عمر وكسر اصلاعه ولها لعل في الناس ، وكيف
يزال وقد شئت قدمه راحة ، لا سيما في المدينة ومصر والكوفة .

(١) ذكر حال أبي ذر وما لاقاه جميع المؤرخين وإن شئت

أن تعف على شيء منه دونك شرح النهج « ٢ : ٣٧٦ »

معرفة أمير المؤمنين والشيعة (١)

لما أكر الناس أعمال عثمان وحرصت عليه عائشة وطلحة والزبير وعمر بن الخطاب وغيرهم، ولم يرضح لما طعنوا فيه الناس لم يكفوا عنه بل احترقوا على الله، وبعد أن فتوه طردوا أمير المؤمنين ليلة - ومن لم يكن حسن راع ومصحح فاستمع عليهم، وقال لهم: لا ورب الله لكم سي- أمير، لانه خير الناس وبوابهم، وتركهم حب الدنيا في مومنين، ومذمومين، فخلعوا، وكيف نهذا الحال وتلك الخواطر متاحة في القوم، فلم يمع دونه الناس عما يريدون فاشلوا عليه كعرف القوم يهتدون به لا يريدون عنه بدلا ولا تحولا وبعد فحاحه لم يجد بدا من الاحابة، فامس الناس وبيته يوم الغدير طوف الأساق.

وكان الزبير وطلحة يعاديه بالخلافه وما كان تحربهما وعائشة على عثمان إلا لذلك الامل الذي استفاد أن يلعنه، أن قتل عثمان

(١) كانت معته عام ٣٥ هـ وولادته بمكة في الـكعبة يوم الجمعة اثلاث عشرة حلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بعد ولادة ابي ثلاثين عاما، وصره أن ملحم ليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان وقص ليلة احدى وعشرين منه عام اربعين للهجرة، فكان عمره الشريف ثلاثا وستين عاما وشهرين واما

ويحصان أن الناس لا تعدل من أحدهما ، غير أن المهم لديهما
التوفيق بين رغباتهما ، وأن عائشة لمن تدعو فإن لديها فصل الخصام
ونيل الارث ، وحين أشاء الناس على أبي الحسن شعرا بالخيانة ،
ومن يستطيع أن يفت دون هوى الرأي العام ساعة ثورته ، وهما
يرقان وعائشة من هو 'أو الحسن في حلاله عوده في دمه ، وأن لما
بالعطاء كيلا بلا حساب ، وبالطاه والامرة والعامسة في أيامه (١)
ولو كان في وسعهم لحالوا دون أشياء الناس عليه ، وعائشة لم تكن
حاضرة الله لتعين على صرف الناس عن لاسها المتاعسة في الناس ،
فبايع طلحة والزبير حين لم يجداه صا عن ليلة .

ولما تم لاسه لم يمتى مكث هؤلاء ، وفسط آخرون ، وصرفت
أخرى ، ولم تزل ردة ، ولكن أبا الحسن لا يثيبه عن عزمه احتفاع
الناس عليه ، فصرح بالحق حين وجد أعوانا ، وبكعبه من الآلة
أن نجيب ندائه طاعة منهم يصلحهم واصلحهم .

اهتزت النبوة أسا حين آتب الحق لي وحاره ، وما أحيلاها
ساعة عرفوا فيها أنفسهم اسم شيعه ، وأدغم كالوس الصعظ عنهم ،
واشبهوا باسم الحرية في القول والعمل ، غير أن أيام قصيرة قصوها

(١) انظر شرح التبيين (٦ . ٣) و (٢٩٩) والطبري

(٥ : ١٥٣ و ١٨٢) : يملأني عن يوبا يوم في دمت الخروح على

أبي الحسن ، وما كان لهم فيه من مطمع ومعري .

بالحرب والصراع ، وأن راق لهم أن يقدموا أنفسهم قرايين للدين ،
ولأعلاء كلمة الحق والعدل .

ابن الفرس مه حروب المرتضى

كانت لابن الحسن أيام خلافته حروب ثلاثة ، أولا من
« حرب الجبل » في البصرة ، وسميت حرب الجبل لأن عائشة كانت
بومدك على جبل ، وحملها الخروج من بيتها الذي أمرها الله تعالى
أن تخرجه قوله « وفرن في بيوتكن ولا تبحرن نهرج الحاملية »
طلحة والزبير وابنه عبد الله وسرواب بن الحكم ، وصادف ذلك
هوى في مها لانغرافها عن علي منذ عهد الرسول ، وكان لكل
من هؤلاء الاربعة امية واراد ان يحمل من عائشة دربة للوصول
اليها ، وهؤلاء هم الذين سماهم الرسول « الناكثين » لانهم
بايموا سابقا طائفتين ثم مكثوا بيمته ، وخرجوا الى البصرة امامهم
عائشة ، والبصرة يومئذ موانعة لعل فاعروها وحملوها على الخلاف ،
فسار اليهم ابر الحسن بالمهاجرين والاصهار واهل الكوفة فوقع بهم
بمد الانذار والاعداد ، وكان جيشه كله عريانا حاكما ، بين عذافية
وقحطانية ، ألكات قريش من الرمس أم الاوس والخزرج ، أم
مدحج أم هذيل أم علي أم كندة أم نعيم أم مصر أم اشباحها من
القبائل ، وهل كان زعماء جيشه غير رؤساء هذه القبائل ، ألكات

هار فارسياً أم هاشم المرقال أم مائك الاشر أم مصصة بن صوحان
 أم أخوه زيد أم قيس بن سعد بن عبادية أم ابن عباس أم محمد بن
 أبي بكر أم حبيب أم عدي بن حاتم أم اضرابهم من اولئك لقواد .
 وهذا الجيد واولئك لزعماء والقواد فتح أمير المؤمنين النعمان ،
 وبهم حارب « القاسطين » معاوية وحذوذة يوم « صفين » ، وبهم
 قصى على « المارقين » الخوارج يوم النهروان ، ورسول الله صلى الله
 عليه وآله هو الذي سمى أهل الخلل الماكثين ، ومعاوية واناءه
 القاسطين ، والخوارج المارقين ، والحديث عنه في هذا الشأن حم
 كثير (١)

فابن الفرس في ذلك الجيش واولئك لقواد ليسكون المجر
 الاساس انفسهم ، ولما دار الشمة ويا لأنت انفسهم دخل فارساً
 ولم يكن سواء تركياً أو هدياً لأن الترك والمندود اعتقوا مادده ،
 بل كان سواء احذر ماقتابه الى الفارسية ، لأن انا حيمه المذهب
 الاعظم لأهل السنة وهو فارسي قبل أنت بعم انفسهم امرس ، ولو
 استقربت ارباب الصحاح السنة لعرفت انهم جميعاً من غير العرب ،
 وهذه الصحاح من انفسه وغيره لاهل السنة ، بل وابن انت عن

(١) انظر المستدرک للحاكم ، وكنز العمال في فضائل علي
 عليه السلام ٦ : ١٥٨ و ٣٩١ وجعله ابن أبي الحديد في
 الشرح ٢ : ٣٩ من المتفق عليه بين الناس كافة

أهل التفسير أمثال الشافعي والسيوطي والزمخشري والرازي وغيرهم ، أنا لا أقصد النيل من السنة بما أشير اليه من ارتكاز مذهبهم على الاعمال فانه لا فصل لعربي على عجمي إلا بالقوى . وإن أكرمكم عند الله أتقاكم ولكن لأذب عن الشيعة بما جعله بعض كتابها وصلة عليهم .

الشيعة وماوية

ما أقصت على الشيعة تلك الامام العصة الخليفة ، الشرفية ، دور الحق ، حتى فاعلمهم مصر العلم والعلمة عمر معاوية ، في رأيت الشيعة فيه إلا الخوذة ولاستاف ولاصطاد ، وكأنا تأمر ليفضي علمهم ، وكأنا تزيهوا ليستولوا بحورهم . . . حرره ، فسطر ابو محمد الحسن عليه السلام بمواذعة معاوية . . . حدثته لاس ، يقول الدرسية السلام كما في شرح النهج ٣٥ ١٥ ٤ « ما أتينا من علم قرش ابنا وتظاهروا علينا ، وما أتى شيعة ومحمود من الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وقد أهير الناس فيما أت عينا قرش حتى حاربت الامر عن مدنه راحمت على الانصار محمد وحده ، ثم تداولتها قرش واحدا بعد آخر حتى رحمت اليه فنكست يمينها ونهبت الحرب لنا ، ولم يرل صاحب الاسرى صمود كؤود حتى قل فبويح الحسن سلام الله عليه ، وعوهدتم عذره واسلم ، ووثب

عليه أهل العراق حتى ملن بمنحدر في حبه ونهب صكره ، ووصلت
حلاجيل أمهات اولاده ، فوادع معاوية وخن دمه ودمه أهل بيته ،
وهم قليل حق قليل »

وحين وادع أبو محمد عليه السلام اشترط عليه شروطاً كثيرة
منها ان يكف عن سباب من قام لاسلام محاسنه ، وتأسست قوائمه
قواعد الحكم لماوية وعبره ، وان لا يزال شيعة يسوء ، ولما وصل
معاوية للحيلة أو دخل الكوفة وأعلى المنبر قال : ألا أني قد مبيت
الحسين بن علي شروطاً وكها تحت فدي هاتين (١) بقول أبو العرج
في المقاتل صلى معاوية الجمعة بالحبشة ثم خطب فقال : إني ما قاماكم
لتصلوا ولا تصوموا ولا تتحجوا ولا تتركوا أنكم لتعملون ذلك ،
أي قاماكم لأناس عليكم وما أعصاه الله ذلك و تتم كارهون ، قال
شريك في حديثه . هذا هو الدهنك .

إن أ. محمد عليه السلام ليعلم ان معاوية لا يبي شيء من
شروطه ، ولكن ما اشترط عليه إلا لينجلى للناس عذره ونكته باليهود .
فكان ما صالحه على ان لا يجهد في سب الرنصي وتدفع شيعة
ما استطاع ، وما اكفى الله نفسه حتى كتب الى عماله ان يسوء
على المابر ودر كل صديفة ، ولما عوتب على ذلك قال لا والله حتى

(١) الامامة والسياسة لاس فدية ص ١٣٦ ، وشرح النهج
د : ٤٦ : ٤٦ والطبري في حوادث عام ٤١ : ٦٥ : ٩٣ وتاريخ الطبري
ص ١٨٦ الى كثير سواها

يربو عليه الصغير ويهرم الكبير ، فما زال سب لغير المؤمنين سنة في
دولة بني أمية الى ان اقرصت ، سوى ايام الخليفة ابن عبد العزيز في
بعض البلاد ، وزاد معاوية على السب أن كتب لعماله برئت الذمة
من روى حديثاً في فصل أبي تراب (١)

وما زال سنة أن ترشيعته حتى انتهك منهم كل حرمة وارثك
كل محرم ، يقول الدائمي كمالى شرح النهج ٣ : ١٥ « وكان
أشد ما سب لاهل الكوفة الكثرة من فيها من شمة لي عليه السلام
فاستعمل عليهم ويدين أيه وضم اليه الصرة ، وكان يتم الشيعة
وهم عارف ، لانه كان منهم امام علي عليه السلام ، فقتلهم تحت
كل حجر وسدر ، وأحرقهم وقطع الايدي والارجل وسمل العيون ،
وحلبهم على سدوع النمل ، وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق
بها معروف منهم .

هذه بعض سيرة معاوية مع الشيعة وكان لا يجر أحد بالولاء
لابي الحسن ولأن محمد الاطهار لا حمل حذقة لصلب على عاقبه
ومن الحسام امقه يده ، وما حلة البهض منهم وهو حبيب بالنسبة
معروف فيه لا يستطاع كتمه ولا دمه ، امثال حجر بن عدي
وامصاه ، وعمرو بن الحلق الخزاعي واضرابه .

(١) انظر شرح النهج ٣ : ١٥ « بقلا عن الدائمي وابن
عرفة المعروف بتفطرية .

وما وقف معاوية عند هذا الحد من شقائه حتى أراد أن يقتل
امام الشيعة ابا محمد الحسن عليه السلام فدرس اليه السم على يدي زوجته
جعدة بنت الاشعث فقال بذلك منه ما اراد (١)

وحسب معاوية أن بمطاردة الشيعة والقضاء عليهم ولقتل لامامهم
بنائب القدر فيمحو ذكر أهل البيت ويقضي على شريعة الرسول (ص)
حصصه الأبد ، ولكن « بأبي الله إلا أن ينم نوره » ، فانه بالرغم من
تلك الجهود العنيفة التي كانت لمعاوية ومن جرى على سيرته في
حرب أهل البيت ، كان شأن أهل البيت لا يزداد إلا روعة وسناء
كما تراه اليوم ، فان أيام معاوية في سطوته امتت عشرين عاماً ونصاها
محوراً بالظلم على أهل البيت وشأرم الزميج حتى حل لمن لا يعرف
عواقب الامور ان دعاة الدين لم يبق منهم باع ضربة ، وان المكر قد

(١) انظر تاريخ ابي الفداء (١ : ١٨٣) والاشيعاب
لان عبد الله ، ومرواح الذهب (٣ : ٣٦) ومقتات الطالبين ،
والشرح (٤٠٤ و ٧ و ٤١٨) الى غير هؤلاء وما اكتفى بالسم
وحده بل خسر ساجداً لما بلغه موت الحسن عليه السلام ، كما ذكر
ذلك الطري والدميري وابو الفداء وابن قتيبة وابن عبد ربه ،
وغيرهم ، وبالفعل مما حياه معارضة كانه لم يتوصل الى الملك
إلا للعصاة على الشريعة واربابها ، وان الاعجب منسه ان ترى له
انصاراً ومدافعين حتى اليوم ، وكانت ولادة الحسن في النصف
من شهر رمضان لسنتين مضتا للهجرة أو ثلاث وموته في السابع
من شهر عام ٥٠ للهجرة .

تَقَلَّبَتْ رِجَالَهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ رِجَالِ الْمَعْرُوفِ أَحَدٌ يَعْرِفُ ، وَلَكِنْ
 مَا مَضَتْ أَيَّامٌ إِلَّا وَاتَّهَارَ كُلُّ مَن بَنَاهُ مَعْدُومَةٌ وَأَسَسَهُ عَدِيْبَةٌ وَشَدَّه
 اعْتِقَالُهُ ، وَعَلَا الْحَقُّ مَرْتَعَايَ حُجَّتِهِ وَأَنَارَهُ ، وَالْحَقُّ يَلُو وَلَوْ مَعْدُومِينَ
 وَهَذَا أَمْرٌ مَارِزٌ لِمَيَّانَ بَيْتِ آلِهِ أَهْلُ الصَّائِرِ فِي كُلِّ أَوَانٍ وَقَدْ
 اخْبُرُوا عَنْهُ أَهْلُ الْمَعْصُورِ الْأَوَّلِ ، يَقُولُ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ « وَهُوَ الْمَتَمِّمُ
 بِالْإِنْخِرَافِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ » : يَا سَيِّدِي مَا بَنَى الدِّينَ شَيْئًا مِمَّنْ هَدَمْتَهُ
 اللَّهُ ، وَمَنْ هَدَمْتَ لَدُنْيَا شَيْئًا إِلَّا وَهَمَّ بِهِ الدِّينُ ، سَلِّطْ إِلَى عَلِيٍّ
 وَأَوْلَادِهِ قَنْ بَنِي أُمَيَّةٍ لَا يَرَوْنَ أَحَدًا مِنْهُمْ فِي حُكْمٍ فَصَالِحِهِمْ وَأَحْصَاءِ
 أَمْرِهِمْ وَكَأَنَّمَا يَأْخُذُونَ بِصَدْرِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ، وَمَا رَأَوْا يَدُلُّونَ مَسَاعِيَهُمْ
 فِي شَرِّ فَصَائِلِ أَسْلَافِهِمْ ، وَكَأَنَّمَا يَضْمُرُونَ دُونَهُمْ حِيَمَةً .

وَقَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ لِأَسَةِ يَاسِيٍّ عَلَيْكَ يَا دِينَ
 قَدْ لَدُنْيَا مَاتَ شَيْئًا إِلَّا هَدَمَهُ الدِّينُ ، وَإِذَا سَيِّدُ الدِّينِ شَيْئًا لَمْ
 تَنْتَظِعْ لِدُنْيَا هَدَمَهُ ، أَلَا تَرَى ثَلَاثِينَ بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَمَا يَقُولُ فِيهِ حُطَّاءُ
 بَنِي أُمَيَّةٍ مِنْ دَمِهِ وَعَصَمُهُ وَنَفْسُهُ لَكَأَنَّمَا يَأْخُذُونَ بِنَاصِيئَتِهِ إِلَى
 السَّمَاءِ ، أَلَا تَرَى كَيْفَ يَدُونَ مَوَالِيَهُمْ وَبِرْزِيئَهُمْ شَعْرًا وَهُمْ وَنَفْسُهُمْ لَكَأَنَّمَا
 يَنْدَبُونَ حَيْفَ الْحَرِّ (١)

وَلَا عَرَانِيَةَ لَكَ اللَّهُ لَا يَجْرِي دِرْهَمٌ وَقَدْ ضَحُّوا نَفْسَهُمْ
 وَهَيْبَهُ فِي دَاخِلِهِ ، وَكَيْفَ يَبْصُرُ أَعْدَاءَهُ وَهُمْ حَرِبُوا لَهُ وَلَا رَأْيَانَهُ

(١) انظر شرح التلخيص « ٤١٤ . ٢ »

« إن الله مع الذين اتقوا والذين واظبوا من محسنون » - النحل ١٢٩

نهضة الحسين عليه السلام (١)

إن تلك الأفاعيل التي كانت لمعاوية وعنتاة مرءوا على النفاق ، وهانيك التداير التي حصوا أنها تقضي على روح الشريعة ومقام أهل البيت ، وآخر سهم في كنانة معاوية تأمير ابنه يزيد ، لابد لها من نهضة تكشف للامة الاسلامية عنوها وحروحها عن الدين وعلى الدين ، وما يبع السيل الربى والحرام الطيبين حاث الوقت للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأعلام الناس حجرة ضلال بني أمية وشياعهم وحربهم للشريعة ، ومن لهذا الشأن العظيم والامر لا يتم بدون تضحية كبرى يطوق ذكرها الآفاق وتبقى خالدة عمر الدهر لا تنسبها الحوادث ، ولا تمانتها الوقائع ليقصي معونها على تلك الدع والمسكرات ، غير إني عبد الله الحسين عليه السلام .

نهض أو عبد الله نهضة فصيح به اعمال امية ورايا القوم مع الدين والناس ، وأظهر للعالم كله أن دين الحق الذي صدع به حبه رسول الله صلى الله عليه وآله هو ما يرد الدافع عنه ويطلب حياته .

(١) ولد عليه السلام في الثالث من شعبان بعد ثلاث سنين

من الهجرة ، وقتل في العاشر من المحرم عام ٦١ هـ

ولو بإرافة دمه الزاكي ، وان يزيد ومن سبقه هم المجدون في أمانته
بالاعمال والاقوال .

من يوم نهضته الرشيدة أمتار الحق من الباطل ، وعرفت شبهة
آل محمد من اشباع نبي أمية ، وما زالت تتجدهنهضته الكريمة يوما بعد
آخر ، وتتجلى أسرارها الزاكية لذوي الأصار والبصائر ، فإن
موقفه ذلك اليوم وقضيته بعينه ونفوس تلك الصفوة الطاهرة من
آل أبي طالب ، والنسبة المنتجة من نصاره ، وسوق الأيوبيين لبات
الرسالة ، وعقائل هاشم كالسي المجلوب ، بعد السلب والصرع ، هو
الذي حجب الحق بعد الذئور ، وأظهر الدين بعد الاقول ، وأعلن
لعالم ان معارفة واسه يزيد هما اللذان صلا واضلا العباد ، وقد ادا
الناس والبلاد ، فصار التثمين لآل محمد (ص) يعمي في سبيله يجتز
العقبات التي وضعت أمامه ، ويقتلع الاسلاك الشائكة التي سعت
في طريقه .

اسرار شهادته

ان المنفع للاسباب التي حدث بالكثير من الناس على التعسك
بالتقنين ، والاهتداء بپور آل البيت محمد القسم الكبير منها ناشئة عن
صهور مظلومية الحسين عليه السلام ، وان تكذب أعدائه منه مالا يحوسه
دين أو مروءة أو بيرة . فو أهم كانوا أهل دين ماسا عارصود في
دعوتهم ، فصلا عن ان يرتكوا به فضع الاعمال التي يبدى منها وجه

الحق والشرف والالافية ، لأن الواقف على أسباب نهضته يعلم ان
 الذي حدا به على تلك المهمة هو احياء شريعة جده الرسول «ص»
 من الامر بالمعروف والنهي عن البدع والمكرات التي غمرت الناس
 لعدم الزاخر عنهما ، بل لوجود الآسرها الحامل عليها ، فما اصدق
 القائل : — إن الاسلام علوي والفتح حديني — ، قالت سيف
 أمير المؤمنين عليه السلام الذي ضرب به حراطين الناس حتى قالوا :
 « لا إله إلا الله محمد رسول الله » هو الذي نشرته رايات النصر ،
 ورفعت به اعلام الفتح ، وأخرج الناس من حلمات الكفر الى
 نور الايمان ، وكل على عيه السلام في كل حرب حصرها رسول الله (ص)
 هو المالك فاتح

كما انه لولا قيام الحسين ، لك انتضية الكربة لكان الدين
 كله امويا بسمي ملوك أمية ، وما هو إذ ذلك إفساد في الارض
 وارتمكاب لكل منكر وهتك للحرمان وعشق بالاعراض وسفك
 للدماء ونهب للاموال ، الى غير هذا مما جاء الذين لا يستقيم
 شأفتهم ، وقلم جبروتهم ، وتطير جسم المجتمع من أمراضه الفتكة ،
 وهذا ابو عثمان الخاطم يقول : وتحرر هاشم على بني أمية بانهم لم
 يهدموا الكعبة ، ولم يحولوا اقله ، ولم يحملوا الرسول دون الخليفة ،
 ولم يخنموا في اعناق الصحابة ، ولم يغيروا اوقات الصلوة ، ولم ينفشوا
 اكف المسلمين ، ولم يأكلوا اطعاما وبشروا على مبر رسول الله

صلى الله عليه وآله ، ولم يهبوا الحرم . ولم يأتوا المسجدين في دار
الاسلام بالسب (١)

وهذا نص ما ذكره ابو شيبه وما يذكروه . وما التارىخ من
اعمالهم . ولو استفتت تلك الاعيان من دون بكر بطهرها من على
وجه الارض لاصححت عرفانهم بين الناس ، ومنى تعود الناس الى العمل
بالشر . وقد استفوا هذه الدية والموتقات مرتكب حراماً ، ولا يخفى
الله في اقترافها اعلاناً وصراً .

فهذه الحسين هي التي ابانت ضلال القوم وحرثهم على الشريعة ،
وانما كتمهم لحرمات الدين ، وحررهم عنه بل عليه اقوال واعمالاً ، كان
روى بدر آل البيت . من قول نو كاد من اسرار شهادته التي
ما زال الكبير منها مجهولاً ، وما نجل إلا شطرها منها حتى كاد ان
يلبسها يده حتى انعربى ، وعصى ان يكشف لنا المستقبل شطراً آخر
محمولاً حتى اليوم من النصارى والاصناف .

نهضة وانصار أمية

ان الذي يرشدك الى ان شجرة التشيع كان نموها واوراعها
مما استفتت من تلك الدماء الطاهرة ، هو ان اصناف الامويين تكاد
ان تقطع قلوبهم عطا من هديك نهضة الحسينيه ، وما زالوا
يسجون الحبيب نشتى الاساليب ويصنعونها على شمس تلك النصيحة ،

(١) شرح النهج الحديدي ٣ : ٢٢٩

زعماء منهم ان عين الشمس تمحى بالعرمال ، وهيه لت الذي دبره
من غيوة وحداغ ، قال انوار تلك الشهادة قد استقص ، مما الافق
الاسلامي ، وصرفت ظلام تلك الاحتيال الاموية ، وبهت الخواص
الى الموائد الملوحة من ذلك المربان ، وخسران آمية في ما حنته ،
وان هرتهم بشوة الظفر اياما معدودة ، وما زال اصار أمية مجدين
في كتمان الحق طمأ منهم ان الباطل يملو بالار حيف وتستر عيونه
سدح الاوهام واسلاك الهدى ، ولا يعصمه قر الحق الطالم ، وما
دعاهم الى بخش الحق لتلك النهضة الشريفة إلا ما شاهدوه ولسوه
لما من الآتار وهي انتشار التشيع ونموه حيا بعد آخر ، وانقراض
سامهم بما حذوه على اسمهم ، واكذبه ابدية ، وكفى ما فاضاحهم
اعترافهم بالفضيحة ، فهذا عبيد الله بن زياد طالب عمر بن سعد بالكتاب
الذي كتبه له في قتل الحسين ، فقال : نصبت لامرك وصاع الكتاب ،
قال لتحيث به قال صاع : قال : والله لتحيث ، قال ترك والله يقرأ
على غائر قر يش اعتذاراً ليهن بالمدينة ، اما والله لقد نصحتك في
حسين نصيحة لو نصحتها ابي سعد بن ابي وقاص كنت قد اديت
حقه ، قال عثمان بن زياد أخو عبيد الله : صدق والله وددت انه
ليس من بني زياد رجل إلا وفي اعه حرامه (١) الى يوم القيامة
وان حسيماً لم يقتل ، قال : فوالله ما انكر عليه ذلك عبيد الله (٢)

(١) احسب انه كناية عن الذل .

(٢) انظر الطبري ٦ : ٢٦٨ ، في حوادث عام ٦١ ،

وابن الاثير ٤ : ٤٠ ، في حوادث هذا العام .

وأنى لهم اليوم ستر تلك التضحية وفسد ملأث البلاد طولا
وعرضا ذكرها والاشادة بها على الناس ، وهذه الصحف والكتب
مارات تدب ذلك القربان وتكفي تلك الفاحشة الموحشة ، في كل
رمان ومكان .

ولمادا تذهب يمينا وشمالا وهذه عاصمة امية - الشام - التي
انحلت يوم قتل الحسين عبداً واستغنت الرؤوس ولسي بالمدحوف
والطول وفيت ايما وعليها منشورة معالم زينة واهرج اصعبت
والدمانم فقام فيها نادبة الحسين يا كية عليه لاعة من اخرج منه
ذلك الدس العظيم ، وهذا اسم الحسين مكتوب على مسجدها الاعلى وقد
وصم نوب السواد شعار الحرب على موضع صلب الرأس من ذلك
المسجد ، وهاتيت نقور من أهل البيت وما اكرها في ذلك الد
- دمشق - معمورة بالقباب والرائزين ، وقد ورشت ماهس المسجاد
واضيئت ماجل المصالح ، وابن قبر معاوية يزيد من عاصمتهم الشام
واين ارائر لهما من اشياهم ومن سائر الدس

هذا هو شأن الحق واحد لا ثمة الايام ولا يطفر به الباطل
واشياعه ، ولا يحدع يهرجه الدنيا واربابها الا من سي الله
فاناه ذكره ، قاني لامية وانصارها ان تطاول الحق فتمحي شخصه
الكريم من الوجود .

وقعة الطغ غزاهل البيت

كان ذنب أهل البيت بعد حادثه كربلاء شر ما حل بقتلى
الطغ ، وبمسا حرى على النسوة والصبية من فرع ودهشة وسلب
وضرب وسبي ، قالت زين العابدين عليه السلام قضى سني حياته
كلها (١) بالبكاء على أبيه ، فانه ما قدم له طعام أو شراب إلا ومرضحه
بسموع عيبيه ، وعلى هذا الموال سح الأئمة من أولاده ، بل
ما زالوا يقدون ما تم المراء بالبكاء واستماع شعر الزناء ، ولربما
ضربوا الاستار وحملوا حياء سيات رسالة استمعن شعبي الزاني
فيكبن على صرعى الطغ وسبي القتل بل كانت شعورهم حث
الؤسين على مصابهم الحزن بالبكاء على ذلك الحادث لجلل ، وعلى
زبيره ولو على الحشب اشارة تنهم لى الصلب ، وقد ابى المؤمنون
تلك الدعوة دارالت ماتهم فائعة ، وزياتهم دائمة ، ولقد لا قوا من
أحل ذلك هو الادي واشكيل ايام بني ابيسة وشرأ من دولة
بني العاص حصوما في عهد التوكل ، حتى ادر كوا الامل فصار
الماتم تمام عسأ وإرادة فعل حيرة الى ان بلغت الى ماتت هذه اليوم .
ودارال أئمة اهل البيت بأمرور عشر الدعوة الحبيبية بكل

(١) اشهر الاقوال اسمه قتل بالسهم في محرم من عام ٤٥

فتكون حياته بعد ابيه حمداً وثلاثين سنة ، كما في المشهور ان
عمره لشريف يوم قتل ابيه اثنتان وعشرون عاماً .

وصائل النشر ، وقد سقهم الى ذلك حدم المصطفى صلى الله عليه وآله
 فقد بكى ولده الحسين عليه السلام وحض على البكاء عليه ، وحث
 على نه رثته عند نهوضه وعلى ريارته بعد قتله ، والحسين بعد في
 الاحياء وسمي أس بن الحارث بن نبيه رسول الله صلى الله عليه وآله
 يقول : ان انبي هذا يعني الحسين عليه السلام يقتل بارض يقال لها
 كركلاء من شهد ذلك مسك فلبصره خرج أس الى كركلاء فقتل
 مع الحسين عليه السلام (١) ، وقال ابن عباس : أوحى الله تعالى الى
 محمد صلى الله عليه وآله اني قتلت يحيى بن زكريا سبعين عاماً وإني
 قاتل بامر الله سبعين عاماً (٢) والاحاديث عنه في هذا الشأن
 كثيرة (٣).

أراك على علم بالمرار تلك الاوامر واقامة هاتيك الشعائر ،
 فامم حاولوا تلك وهذه امت لا تطار الى العاصب التي حرت على
 قتيل العلم ، وصر بهم الخور ، وبذلك اعلاء كلمة الشهادتين ، وتمعيد
 احكام الشريعة ، فانه ماضى بنده ومياهه إلا لأجل ذلك ، واحسبك
 حبيراً بنجاح تلك النضحية منه وهاتيك الدعوة منهم

(١) انظر في ذلك ترجمته من الاستيعاب والاصابة .

(٢) مستدرک الحاكم « ١٧٦ : ٣ »

(٣) ابر لعقد التمرید « ٢١٩ : ٢ » والمواعق ص ١١٥

وكثر العمل « ٢٢٣ : ٥ » وكثيراً سواها من كتب الحديث
 والفصائل والتاريخ .

ولم يكن إلا انعطاف الناس على مانع به ذلك القتل ، وبعضهم
 لمن اجترأ عليه بذلك الفعل الاشتهر لكان أجراً يستحقه الاشواق
 على المظلوم وان كان من غير ابناء حلفه ودينه ، والشأنت لظلم
 وان كان منه قبيلة ودينه ، ومن ثم تحم الامم وان لم تكن مسلمة
 تنضاف على تلك النضحية وتقدر تلك البسالة والاقدام من سيد
 الشهداء ، وتعد المرأة على فتنه وهو ذلك الحال شناعة وحرمانا لافضل
 صاره تطاول السنين والاعوام .

فبجح هاتيك الشهادة ليس بكثرة الاولياء من المسلمين
 للحسين « ع » وتكثر النسيئة لاهل البيت في كل بلاد حيم عليها
 الاسلام بحسب ، بل بالانقياد من العالم كله الذي اطاع على تلك
 الحادثة لذلك الابي الراسل الذي صرعه سيف الظلم والعدوان ، فان
 التاريخ لم يفرهم والديان لم يرم حربا تقابل فيها الحق والباطل
 فتعذب الباطل واقسم من الحق ابقاما تستكره الوحوش الكواسر
 والامم الجاهلية التي لم تعرف الدين أو العاطفة أو النظام ، فكيف
 بامة تنفس الى دين الرحمة والعطف دين العدل والحق ، وكانت
 الانقام نفسه من يدعوهم الى العمل بذلك الدين واحكامه وهم بعد
 يرمعون اثمهم يستطون برواق ذاك الدين ، ويعتفرون باب ذلك
 القتل دعيه الحق وابن صاحب الشريعة .

الشعبة وابنه زياد

ولما دخل عبيد الله بن زياد الكوفة وطهر بمسلم بن عقيل ورسول الحسين وداعيته أخذ يقتل من يقاتن ولاءه لأبي القاسم عليه السلام ، ويحبس من ينهجه به ، حتى ملأ السجون منهم خشية أن يقتلوا نصرته الحسين عليه السلام ، ومن ثم تجد قلة في أسواره مع كثرة الشيعة بالكوفة ، ولقد كان في حبه اثنا عشر ألفاً كما قيل ، وما أكثر الوجوه والزماء فيهم ، أمثال المختار وسليمان بن مرد الحارابي والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وإبراهيم بن مالك الأشتر .

وبعد أن خرجوا من حبسه نهض منهم أربعة آلاف يرأسهم سليمان بن مرد وجاؤا بقبر الحسين عليه السلام فنموه وبسكوه واشتبوا لحرب الأمويين حتى فني أكثرهم ولم يحجرم عن المقاربة ثماني أكثرهم حتى ظهر المختار بالكوفة فالتحقوا به .

وصلت ابن زياد جماعة من الشيعة كان في طلبهم العبد الصالح ميثم التمار (١) وقد أمر به فقطعت يده ورجلاه ، وفي ذلك الحال يحدث الناس بفصائل أبي القاسم عليه السلام كأنه حطيب على أعواد قمار به فاستولوا لسانه وقطعوه ، ثم بقروا بطنه فمات راحة الله عليه ، وهذا العمل القاسي المظيع نزر عما ارتكبه ابن زياد

(١) دونت أحواضه وعلومه في مجلة الخرجة هامطاب الجف .

من الشيعة ، ولو لم يكن له إلا قاعة الطلح وقتل الحسين ورعطه وصعبه
لكفى به حدثا تهزله السموات والارضون عظما وحزعا

يقول الباقر عليه السلام ، كما في شرح النهج ١٥٠٣ :
ثم لم نزل اهل البيت بسندل وستصام وقصى وتمنهن وتمهرم وقتل
ونخاف ولا نأمن على دماثنا ودماء أوليانا ، الى ان قال عليه السلام
وكان عظم ذلك وكبره ومن معاونة بعد موت الحسن عليه السلام
فقتل شيعة بكل الذة ، وفطمت الأيدي والأرجل على الطنفة ،
وكان من يذكر بحما والاقطاع البناء من أذهب ماله أو هدمت
داره ، ثم لم يرل اللاء يشتد ويرداد الى زمان عبيد الله بن زياد قاتل
الحسين عليه السلام .

هذا الباقر عليه السلام - وهو الصادق الامين - كيف يحدثنا
شحي الامن عما جرى عليهم وعلى شيعتهم من المحن وعظيم البلاء
أيام ابن زياد ومن قبله كما سيحدثنا عما جرى عليهم زمن من بعده ،
والتاريخ اصدق شاهد لحديثه .

السبعة ايام المختار

لما عا حل الهلاك يزيد ونصمضت من بعده اماره لامويين
اياما ، بقيت الشيعة في العكوفة تنقلب رجايا لم شئها ، وبشي عوط
صدورها ، فالبشوا ان ونب بهم المختار وثبة الاسد الفصيان بعد

الارض الطويل ، قاتلت الشيمة حوله ، و ساروا تحت ر كابه ، وحمل
على الحيد ابراهيم بن م ذلك الاقصر قاروق ، مسكر الشام ومرفه شر
مرفق ، وقتل قائده ابن ريد ، وتلك أمية اهل ليت ولشيمة عامة ،
ومث برأسه الى رين الما بدين مسحد لله شكر آء ، وعند دك حلمن
الحشيمات ثياب الحزن على الحسين عبه السلام .

وما اتحدل جيش الشام قويت شوكة الخنثار والشيمة وصار
يستأصل قلة الحسين عليه السلام وما اتى احداً منهم يعرف إلا ان
يكون قد هرب من بين يديه ، فس تم حمل عليه من ملك سدس حب
الامويين وقلة السط لشهد فعاد يدس غايته انزيم ة التي ونسب
من احاطا وهي الطالب بدم سيد الشهداء ، فوصوه قارة بانه اراد
الوقية بالعمرو ة وكأنه لم يهكن من العرب ، فوجد الفرصة للانتقام
من الاسلام والعرب ، وأخرى انه تطلب بتلك النهضة الرعامية ،
ولا أدري لماذا استعصى اولئك القتل وما ا كنى ، نزل شعر منهم
وتأمين الباقين لينضموا الى لونه ، هذه هي سياسة الملك والامرة
قان الاستفصاء عللاً قلوب ونزبه خفداً عليه ، فيحلمهم على الوثبة
عليه عد الفرصة . إن طالب الرياسة مثل معاوية الذي موه بهصته
في حربه لأمير المؤمنين الطالب لدم عثمان ، ولما آل الامر اليه لم
يتعرض احداً من قابليه بسوء قاعصى اعصاء متجاهل بهم وكأئما
لم تنكر تلك الحرب الصروس من أهل الصلب بدم عثمان ، حتى طالبت ابة
عثمان بالانتقام فاعتذر .

ولو كان المختار غير صحيح القصد في وثيقته لما روى الكثير من
 المؤرخين نهضته - وشعارها المطلب بالثار - فهذا ابن عذرة في
 المقد الفريد (٢٠٢ : ٢٣٠) يقول : ثم ان المختار لما قتل ابن مرجانة
 وعمر بن سعد جعل يتبع قتلة الحسين بن علي ومن حذله فقتلهم اجمعين ،
 وامر الحلبية وهم الشيعة ان يطوفوا في ارقعة المدينة - الكوفة -
 بالابل ويقولوا : يا ثار الله الحسين .

وقال ابو العلاء في حوادث عام ٦٦ : ١٥١ : ١٩٤ « وفي هذه
 السنة حرق المختار بالكوفة طالبا ثار الحسين واجتمع اليه جمع كثير
 واستولى على الكوفة واباحه الناس بها على كتاب الله وسنة
 رسوله « ص » والابل بدم اهل البيت ، ونجرد المختار لقتال
 قتلة الحسين .

وبمثل هذا ذكر الكثير من ارباب التاريخ سبب قيامه ، ولعل
 هذه العاية الشريفة من نهوضه بنفسه لكثير من الاول قدسوا
 الاحاديث في قدسه ، وسوا له كل شاعة في رأيي والمذهب .
 وما ذنب الخنصار الا انه طهر الارض من فتنه حاربت الله
 والرسول والاسلام بحربها لاسيطر الشهيد وجراها على اوراق دمه ،
 وانتقم لاهل البيت ، فكيف يهون عليهم ان يتقم لاهل البيت ،
 سبحانه اهلهم وعقرايك اهدا النصف والعدل من الاساس .

الشبهة ايام السجادة عليه السلام (١)

طهر ابن الزبير بمكة واستب له الامر في الحرية تسع سنين ،
فقتل لامويون من الزبير وابرير بالامويين ، وزي النابدين
في عرقه عن هذا الطاعن الديوي ، وانصرف شطر من اناس الى
العلم وشر الى سياسة ، واصبح الكل من امر السياسة والعلم
شأن في البلاد ، وتكاد ان تحصل كل طائفة عن الاحياء ، وابتدا
في هذا العهد ارتكز العلم في القواعد والاصول ، وابتدأت المطارات
والمجتمعات ، وابتداهت المطارات ، وكان في هذا العصر الفقهاء
اسعة في المدينة ، الذين يرجع اليهم في الفقه وكانوا يفتون
على آراء أهل السنة واصولهم ، فكان في هؤلاء شيعتان هما فاضل
ابن محمد بن ابي بكر وكان من حواري زين العابدين ، وسعيد بن
الطيب وقد رآه أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان في ظاهر على
وأهل السنة ، ومن ثم تعرف ان نقيبته كانت درة اشية قبل
عهد الصادق عليه السلام

وكانت الشيعة ترجع الى دين العابدين في ذلك الامر
والوحدة واصبه ما تم الدائم على نبيه (ع) ، وذلك هي السياسة

(١) ولد في الخامس من شعبان عام ٣٨ هـ وبيض اسم
ابو زيد بن عبد الملك لمدينة في محرم من عام ٩٥ هـ ودفن بالقيع
مع عمه الحسن عليها السلام .

الآلهية التي اختطها أبو محمد عليه السلام لخدمة الشريعة ، فإن
الناس أشغلها التنازب على الملك ، وسد لها فرصة لا بداء ، فظهورية سيد
الشهداء ، وبكل مكافؤ المهر على شهيد عظيم كبير درية لافاق
الحق وإبطال شوائر دول الجور ، وانصراوه على السياسة وأهلها
نهضة لتوارد الناس عليه دون أن يؤخذوا ، ذلك .

أذملت حادثة الطف الناس كلهم ، وما كان يحسبون أن تلك
الغثة العاشقة الاموية باع بها المنوال ما كان ، ولا الناس في الطاعة
لهم والارتكاب من آل الرسول ، ص ، إلى ما رقم ، وعدم شطر
من أولئك المخارجين وطالبوا من دين الماديين النهوض بهم إلى
الانتقام من بني أمية فاني عليهم أشد الأباء ، وأسف من تحلف من
الشيعة على الالتحاق بالحسين وعن أقل من بدبه وما لحوا أن الناس
يلعون منه ذلك الفعل الأشنع ، وأصبوا على حزن هيق بين مادم
وآسف ، وهذا أحد العوالي على انقراض الناس على يزيد ووقوع
حادثة الحرة ، فإن كارثة كربلاء لم تبق هوى لا كثر الناس في
آل أبي سفيان ، وهذا فوق ما كان عليه يزيد من الخلاعة والتهلك والغش
فالشيعية بالعراق والحرمين في هذه المرة حادثة الاعصاب
لم يبرغ ابن الزبير لما رآهم حتى بدأ بقتلهم ، مصعب على الكوفة
وقتل المختار وإن كانت برقة بن الزبير شآء أهل البيت ومحاربتهم
في خطه وحبه .

الشبهة ز من الحجاج

ما مضت تلك الايلات انصهرة التي ستقل فيها آل الزبير
 بالحريرة إلا وعاد الحكم لآل مروان من بني أمية بعد ان قضوا
 على آل الزبير ، ولما سطع عند تلك العودة على البلاد وقامت دعائم
 سلطانه التفت الى أهل البيت وشيعتهم ، ولم تغلب فيه لأن يكونوا
 على تلك ابرلة والنوادة ، وكان سيد آل البيت وامام الشيعة
 يومئذ زين العابدين عليه السلام يمدح من مقامه ، وينقص من
 قدره ، ولكن لم يردد الامام ذلك إلا عراً وكرامة لما ظهرت له
 من الفصائل والمعارف ، وكانت الكوفة مغمورة بدمية تشيع محاول
 ان يحشها من على الارض ، وأي ساعد أقوى من ساعد الحجاج
 وله ب قدم من حديد لا يعرف الزفة والار ، وأي رجل أوسع لديه
 من الاوكس - لو كان معه دين - من الحجاج ، وان فعله بالبيت
 الحرام ليسم قصر امك لعدائك حمر صوفة .

وهنا يجبره البقر عليه السلام عن عين ومشاهدة عما كان
 من الحجاج مع الشيعة ، كما يحكيه شارح النعم ٣ - ١٥ ، يقول
 عليه السلام . ثم جاء الحجاج فقتلهم - يعني الشيعة - كل قتلة ،
 وخدمهم بكل طاعة ونهه ، حتى ان لرجل ليقول له رديق أو كافر
 أحب اليه من ان يقال له شيعة علي عليه السلام .

ويقول اللدائني كما في الشرح « ٣ : ١٥ » : وولي عبد الله
 ابن مروان فاشتد على الشيعة وولى عليهم الخجاج بن يوسف فقرب
 الناس اليه ببعض علي عليه السلام وموالاة أعدائه وموالاة من يدعي
 قوم من الناس انهم أيضا أعداؤه ، فاكثروا في الرواية في فصلهم
 وسوائهم ومساقيهم واكثروا من العصب من علي عليه السلام وعيه
 والطمع فيه والشتان له .

ومادا يذكر الكاتب عن الخجاج وأعماله فقد سود صحائف
 من آثاره لا تنسى عمر الدهر وتربى بأفلاما عن ذكرها وكيف
 تنشر تلك الفصائح على صحائف يرض تريد الفضيلة بما ترويه
 وتسطره ، ولو كانت أعماله القاسية مجبولة ولو لعص الناس لآثرنا
 القصيدة استطراد شطر منها رجاء ان يدهجها من له امرة وسلمت
 عندما يعرف ان المرء حدث بمسئته وان النار مح يحبط عليه الخليل
 والقدح ، وانكى الناس كاهم يملكون ما ارنكبه ذلك المطع العليط من
 الكفة ومن انحد الكعبة قبله دون ان يميز بين شيخي أو سني أو حروري
 وبين حجازي أو عراقي أو نهاي .

الشيعة أيام الباقر عليه السلام (١)

ما وجد الشيعة زمن محمد الباقر عليه السلام تضيقاً شديداً من بني أُمّية كما وحدوه فيما سبق على عصره ، فكانوا يشدون الرحال إليه للارتشاف من سائل معارفه وعلومه ، وفي أُمّية كثرت الرواة والرواية عنه ، وكانت الرواية عنه أكثر من آياته السابقة عليهم السلام فانقشر الحديث الباقر في كل قطر ، حتى أن جابر الجعفي وهو من ثقات رواة واعظم طلبة الحديث ، روى سبعين ألف حديث عنه ، وكانت من جملة علوم أهل البيت ، وعلوهم صعب المستصعب لا يحتمله إلا بي أو ذلك . فمروا من امتحن الله فبِهِ للابن كافي نص الحديث عنهم يقول جابر كما في الحديث عنه :
 صدي حسون ألف حديث ، حدثت منها شيئاً كله عن النبي (ص)
 من طريق أهل البيت ، وروى بصاً محمد بن مسلم عن الباقر خاصة ثلاثين ألف حديث ، فما اعظمكم من رجال كيف كانت أوعينكم صالحة لتحمل تلك التقادير لطيفة من علم أهل البيت ذلك العلم الصعب للمستصعب ، ولا يدع فإن الناس معادن .

(١) ولد عليه السلام بالمدينة عام ٥٧ هـ وكان بالطف وهو ابن أربع وقص سم هشام بن الحكم على يد عامله بالمدينة في السابع من ذي الحجة عام ١١٤ هـ أو ١١٧ هـ ودفن بالبقيع مع عمه وأبيه عليهم السلام .

ونبع في زمنه من رجال الحديث علماء كان المعول على حديثهم
 مدد حين وكانوا للفتن بين عند الامام الصادق عليه السلام ، يعطف
 عليهم ويرفق بهم وجاءت عنه فيهم مدائح حليلة أمثال جابر ومحمد
 ابن مسلم وردارة وحران ابني اسين وابن ابي يعفور ويريد لم علي
 وسدير الصيرفي والاعشى وابي بصير ومعروف بن خربوذ وكثير
 سوام ، كما بيع فطاحل من الثراء بقيت آثارهم حادثة حتى اليوم
 أمثال الكيت

التسعة: أيام الصادق عليه السلام (١)

مضى الامام الصادق عليه السلام بماصرة الدولتين المروانية
 والعباسية ، وشاهد منها ما صروب الادى والتصيق ، حكم ارفعوه
 من دار الهجرة يحمل الى مرعوث أبيه من دون حرم سوى انه
 صاحب الخلافة والامانة ، غلب مرة الى الشام مع أبيه الافر
 عليه السلام أيام بني مروان ، وإلى العراق عدة مرات في عهد بني العباس
 أبيه عنه ، مرة في عهد البواح الى الخيرة ، ومرات في عهد المنصور
 الى الخيرة وإلى الكوفة وإلى بغداد .

(١) ولد عليه السلام بالمدينة عام ٨٠ أو ٨١ من الهجرة ،
 وقضى بالمدينة ثم المنصور على يد عامله على المدينة في الخامس
 والعشرين من شوال وقيل في رجب من عام ١٤٨ هـ وقد ساعدني
 الدكتور فكيت في احواله كتابا اخرجه مطبع سحف بحريه .

وأحسن أيام مرت على الشيعة في عصره في الفترة التي امتزجت
 من أحرار دولة بني مروان وولايات دولة بني العباس ، في اشتغال
 أولئك بمل بعض وياقظ البلاد عليهم ، وهؤلاء بالحرب
 مع الروابيين مرة وتطهير البلاد منهم واستتباب لامن أخرى ،
 فاشهر الشيعة هذه المرحمة - والوقت فرص - للارتواء من مناهل
 علمه وعرفاته ، فشدوا الرحال اليه من كل مدب وصوب لأخذ
 أحكام الدين والمعارف عنه ، وروى الحديث عنه في كل علم ومن ،
 كما تشهد به كتب الشيعة ، ولم تقتصر الرواية عنه على الشيعة بحسب ،
 بل روت عنه سائر الفرق كما تصح بذلك كتب الحديث ولرجال
 من الشيعة وغيرهم ، وقد أحصى ابن سعد والشيخ الطوسي طائفة
 في كتاب رجاله ، والمحقق رحمه الله في المتبر ، وغيرهم من روى
 عنه من الشيعة ومن غيرهم ، وسكانوا أربعة آلاف ،
 وكان أكثر الأصول لارعاية مروية عنه ، وهذه الأصول هي
 الأساس لكتب الحديث الأربعة الكافي لشيخ الإسلام السكيتي (١)

(١) قص محمد بن يعقوب سكيتي عام ٣٢٨ أو ٣٢٩ في
 شباط عام تباثر النجوم وهي سنة وفاة علي بن محمد السمرري
 رضي الله عنه الذي انقطعت السفارة بموته ووقعت الغيبة الكبرى
 وكتابه الكافي من أهم كتب الشيعة .

ومن لا يحضره الفقيه الشيخ الصدوق (١) والتهذيب والاستقصار
لشيخ الطائفة الطوسي طيب الله مرادهم (٢)

ومما روت الشيعة في غضون هذه الفترة تنشر الحديث ، ونجهر
بإولاء أهل البيت عليهم السلام ، وربما عددهم في محافل الجبهات على
مدائن الأتوف ، ولما قامت دعائم السلطان لعمور وعرف كثرة
النسبة في الآفاق ، ونجماهم بلولاء لآل محمد عليه وعليهم السلام
ضيق على مصدر مآرقتهم وإمام عصرهم - الصادق - عليه السلام ،
حين علم أنه يصر عليه استئصال الشيعة المذنبين ونشأهم في سلاسل
فأراد أن يقطع الأصل ، وبه يكون حواف المزعج ، فحكم حمله إلى
العراق وأوقفه بن يديه ، يريد بذلك استئصاله أمام الناس ، وكم
خاطبه بما يقصر القلم عن صطره ، وما كلفه ما أركبه منه من تلك
الآذايا والمكاره والأوقف التي من ثمرها العرش عطلا ، دون أن دس

(١) هو محمد بن علي بن بابويه القمي نزيل الري ، ورددهداد
عام ٣٥٥ وسمع منه شيوخ لطيفة وهو حدث السن وله تائفة
مؤلف مات بالري رحمه الله عام ٣٨١ .

(٢) هو محمد بن الحسن بن علي الطوسي ولد في شهر رمضان
عام ٣٨٥ وقدم العراق عام ٤٠٨ وانتقل إلى النجف عام ٤٢٨
ومات فيها ليلة الاثنين ٢٢ من محرم عام ٣٦٠ ودفن في داره
وحى ليوم مسجد وله مؤلفات كثيرة وكلها مهمة جليلة .

إليه السم على يد عامله على المديفة ، فأتى روحه فداه فتبلا سم
المنصور (١)

وما اقتصر المنصور في فطيل أعماله على ما احترحه من سيد
الملوك - الصادق - بل من الشجرة لملوك كفة ، فسمخ أرض
الهدية من دماهم الطاهرة ، واكثر العجائب في بغداد من اهلاك
تلك الغيرة القوية ، تخافه الشيعة فانكست في بيوتها ، وتشتت بالثقة
خشية من صارم عقابه ، انما يكف عن علوي بعد أن اجترأ على
سيدهم ، أو يعف عن شيعة بعد أن قفى على امامهم

الشيعة ايام الكاظم «ع» (٢)

قضى الامام موسى الكاظم عليه السلام ايام امامته (٣) بين
صحين ، نحن دأره ، يبدأ عن الناس نحوها من بني العباس ، وسجن
بني العباس الشديد "طلة والعلم" حتى ان الراوي اذا روى الحديث
عنه لا يستند اليه بصريح اسمه ، بل يكاه مرة كابي ابراهيم

(١) انقعت الشيعة على ذلك وذكر ذلك كثير من مؤلفي
السنة ، انظر اسباب الراعي ، و - نور الابصار - و - تذكرة
الخواص - و - بصواعق المحرقة - وغيرها .

(٢) ولد عام ١٢٨ ، أو ١٢٩ ، وقضى خمس حلون وأربعين
من رجب عام ١٨٣ ودفن بمقابر قمريش حيث قبره اليوم .
(٣) مدته الامامة عام وفاة أبيه سنة ١٤٨ فكمات ايام
امامته خمساً وثلاثين سنة .

وأي الحسن، وبالقابهِ أخرى كالعبد الصالح والعالم وأمثالها، وبالإشارة
إليه تارة كقوله عن الرجل، إذ قلنا تجد اسمه الشريف صريحاً في
حديث، لشدة الثقة في أبيه، ولتكررة التصديق عليه ممن عاصره
من العباسيين كالصور والمهدي والمهدي، وما نريم الرشيد على
دست الملك إلا وزجاً في أطباق السجون، وبقي سلام الله عليه يحمل
إلى السجن مرة وبطلق من أخرى أربع عشرة سنة وهي مدة أبيه
مع الرشيد.

وبهذه الاعمال القاسية أزهوا العلوية وأخافوا الشيعة، وكانت
تطمح عبود الجيم إلى إمامهم السجين، ولم يجد لهم السلام مني طالبيين،
وخلعاً للشيعة، أصوب من استسلامه للحكم العباسي القاسي،
وما كفى الرشيد ما ارتكبه من الإساءة حتى دس إليه السم وهو في
سجن السدي بن شامك، فمات دوسي ممداء في السجن قبل
الحرور والاعتصاف

وفد الملح على المرح أنه لم يسح لأوليائه بقشيمه، بل أمر
فعله الخالون قوصموه على الجسر، ونكأ القرحة بالدهاء عليه: هذا
إمام الزائفة. تلك أعمال لا تقاها من العباسيين لمب الحد،
ولا تنقص من شأن الإمام، وإنما تكشف لنا عن قسوتهم ساعة
الامقام، وذهولهم عن سياسة الأقليات، وعملتهم عن شعب القلوب
عليهم حقداً وعيظاً، والنار تفتح نازداً، وما كانت النار خامدة

الضبط عليهم اذعت بقوام ، أو لأن الثقة جعلتهم على الاستسلام
 للقوة ، أو لأن عددهم بلا عدة ، أو لأن الامام لا يرضى لهم الثورة
 لعله يابها لا فصل بهم الى العاية ، أو لأنهم بنير سائس وزعيم نهض
 بهم وقتحم بهم الالهال ؟ أحسب ان علوم من الرئيس الساهض هو
 الذي أسلمهم الى ذلك الخضوع ، ومن ثم تحدد العرايين والحرمين
 والبن قد تمردت على الحاكم الماسي أيام المأمون عندما وجد الناس
 زعماء من العلويين يدعون بهم في وحوه بني العباس ، وبحلوت عن
 عواقبهم نير ذلك الاستعباد .

السبعة أيام الرضا عليه السلام (١)

إن السياسة الآتية للأمة الاطوار عليهم السلام مع العباسيين
 قصت بمالمهم ، والصبر على احكامهم الجائرة ، لاية اداعة الحق
 ولاية نى ذلك إلا إمرار آدون ان تشر ملك السلطات ، ولا رحمة
 لهم عند بني العباس لو شعروا منهم تلك الدعوة .

ولولا تلك المداينة قصي عليهم وعلى شيعتهم قل ان تظهر
 مترتهم وكراماتهم من مصداق وعلوم ومعارف ، ملك التي نهبت دوي
 البصائر الى ائمتهم حران علم الرسالة ، وأهل بيت النبوة .

(١) ولد عليه السلام بالمدينة عام ١٥٣ ، أو ١٤٨ ، وقبض
 بطوس في السابع عشر من صفر عام ٢٠٣ قتيلا سم المأمون ،
 ودفن فيها حيث قبره اليوم بقصد من كل حذب وصوب .

وبهذه الدياسة الآلمية ، وتلك الكرامات القاهرة ، كثر أولياء
أهل البيت ، وتلك المسامة حققت دماؤهم نصر الشيعي . كما حفظت
غفوس شيعتهم قنطرة الاسكان .

انسط التفتيح على البلاد ، وطمح كثير من الطامعين للتمهضة
بل وثب محمد بن ابراهيم من ولاد الحسن عليه السلام بالصفوة
واستعمل امره حتى دعي له بالبصرة ومكة ، و ابراهيم بن موسى
ابن جعفر تابعهما السلام بلين واستولى على بين كاه ، وكان في مكة
الحسين بن الحسن الافطس ، وبعد موت محمد بن ابراهيم وداعيتهم
ابي السرايا بالصفوة تابع الحسين محمد بن جعفر المصدق سيده لسلام
وسماه أمير المؤمنين ، بل لا نجد فطراً إلا وجبته غنوي يعني نفسه
أو يمينه الناس بالوثبة .

بل امتدت حدود القنبح حتى الى البلاط المالكي وكل المصل من
سهل ذو الرياضتين وربر الأمون شيعياً وطاهر من الحسين الخراعي
قائد الأمون الذي فتح له مداد وقل أعلام الأئمة شيعياً ، وكثير
سواهم ، حتى ان الأمون حثي عاقبة هديس فقتل المصل وولى طهراً
امارة هرات ، وفعل ذلك مع ولاد طاهر ههم بمد لقيادة بوليم
امارة هرات ، وكانت الطاهرية كلها تنشيع كما يقول ابن الأثير
٧٥ ٤٠ في حوادث عام ٢٥٠ ، وقاب في حرب سيبان من
عداؤه الطاهري مع الحسن بن زيد اساهص بطبرستان (تأني سيبان

من قتاله لشدة في القسمة)

وأنه من شأن طاهر أن كلب له حرم بغداد بأمن من دخله
وأن مخاطب دعي للمؤمن من أجل ما كان لظاهر من الفتح بقوله
إني من القوم الذين سيوفهم قتل أخاك وشرقتك بمقعد
صكيف لا يحرقه المؤمن .

إن المؤمن من رجال الدهاء والسياسة فلما رأى انتشار التشيع
في الآفاق ووفات العلويين في أطراف البلاد ، وسريان التشيع إلى
بلاطه ، حدثي من سعى هذه نزة "ملوية على سلطانه ، فرأى أن
يؤكد هذه الوثائق التي طهر بها بعض العلويين ، والكانة في
هوس الآمن

إن الرضا عليه السلام ذلك اليوم إمام الشيعة وصي آل أبي طالب
بعث إليه يستقدمه وأظهر أنه يريد أن يقدار له عن العرش ، وحمل
الأمر له في حبل و نرحل وأحيا الطريق ، فحاه على طريق البصرة
فالأهوار ديد بور ، وحمل طريقه عدة شعور ، ظهرت له في حلالها
الكرامات الدالة على إسمه ، وكانت له من الآثار ما بعضها
ماثل إلى اليوم .

فلما دخل حراسان راجع به الأمر صهر المؤمن للإمام أنه
يريد أن يقدار له عن الخلافة لأنه رحمه الحق به لفصله ، وقال له
الإمام : إن كنت الخلافة حلالك من الله فليس لك أن تخلها

عنتك وتوليها عبورك وان لم تكن لك فكيف تهب ما ليس لك ، فقال
 اذن تهل ولاية العهد ، فاني عيه الامام اشد الابهاء ، فقال للمأمون
 ما استفدناك باختيارك فلا صهد اليك باختيارك ، فوافقه ان لم تعزل
 صريت عفتك ، فلم يجد الامام بدا من الاستسلام ، حيراه اشترط
 على المأمون ان لا يتدخل في شؤون الدولة أبداً ، قبل المأمون منه
 ذلك ، وأمر فاجع الناس الرضا عليه السلام بولاية العهد ، وضرب
 السكة باسمه واخرى الراسيم الباهرة ، ووفدت الشراء الفهيسة
 واحمل لهم العطاء ، وكتب الى البلاد كلها باخذ البيعة بالولاية
 للرضا عليه السلام (١)

نصح المأمون هذا النذير من العهد للرضا (ع) عهدت بذلك
 بدوس الشبهة وميت نفسها من الامر سيعود لوليه امام الامة ،
 وفرت شفقة العلويين ، وانطاعت قلوب اوليائهم من القواد والوزراء
 غير أهل الرأي والسياسة .

ان الامام الرضا احبر المأمون بما يكبه بهذه البيعة فاعتاط لذلك
 المأمون وقال : ما زلت تملاني بما اكبر . ان الممل من ارباب
 السياسة لا تحي علي تلك الكيدة لك اليوم فكيف بالرضا ، ولكن

(١) كان ذلك في عام قدومه من المدينة وهو عام ٢٠١
 وزوجه بائنته ام حبيبة في عام ٢٠٢ وقتله باسم في الشهر الثاني
 من عام ٢٠٣

ذلك التدمير يحمل مغزاء سواد الناس ، واذا حدثت فورئهم فبمن
ينفض الزعيم التأثير .

ولما بلغ الخبر العاصيين بغداد ساءم قبل المؤمن وحملوا ما يرمي
اليه فاجتمعوا على حمله والبيعة لعمه ابراهيم بن الهادي الشهير بالقضاء ،
وعندما بلغ ما اراده المؤمن من الكيد وسم الرضا كتب الى نبي العباس
ينبذاد : ان الذي انكرتموه من امر علي بن موسى قد زال وانت
الرحل قد مات .

وكانت المؤمن بمحضر للرضا عليه السلام الطاء لياطروه ،
وهكذا كان يصل مع ابيه الخوادم عليه السلام ، يظهر بذلك انه يريد
ان يعلم الناس انهما من فصل ، ولكنه يدس السم في العسل ،
لانما كان يرحو أن يبترا ولو مرة في حواري مثله ليجمعه ذريعة
لحط من كراتهما واقاصهما امام الناس والشية ، وبذلك يرحو أن
ينصرفوا عرولانها والحلما ، إلا انها كانا لا يردان إلا لاسماء
ومكانة وطهر للناس انهما ممدن العلم وأهل الخلافة وعصم من
شجرة الدعوة السفة .

كان المؤمن يريد ان يفض الرضا بتلك الماطرات ويحط من
قدره بولاية المهدي ويرى من أن الدنيا واحدة فيه وانه لو كانت
زهداً فيها لما قبل لهده اولاية فصار لأمر علي خلاف ما يحمسه
المؤمن من المحاحات رفعت شأن الرضا اسمي وتطعم الناس اليوم

الذي يستلزم فيه مقاليد الأمور .

نجح أنامون في تديره السابق وفشل في تديره اللاحق ،
وحشي أن يستعمل الأمر ويصبح أكثر الناس شعبة للرضا فيكون
ملكه عرضة للاخطار فاحتال عليه باسم والده اليه في عيب فتصق عليه
محميا بطوس ودمى بها في قبة هرون أمام قبره فاندرس قبر هرون
وطهر قبر الرضا وصار مقصداً زوار الشيعة من أطراف البلاد
وشاسم الامصار .

وفي عهد الرضا نشطت الشيعة وجأهروا بالولاء وعانت كلهم ،
لا سيما أن أنامون كل حبراً ، يجمع أرباب الكلام وباطلهم
في حلاوة أمير المؤمنين ، ويقطع حجتهم بصادم براهينه ، ولكنه
بعد أن سم الرضا وهذأت احراس العلوية والشيعة أوجد ذلك الباب
كأن لم يكن ذلك الحجاج ولت الحق .

الشيعة أيام الجواد عليه السلام (١)

مات أبو الحسن الرضا عليه السلام وأوحدهم الجواد عليه السلام
أبن سم نهامت الشيعة به يسمون من سائق تيمره شامهم مع آباءه ،

(١) كانت ولادته في العاشر من رجب عام ١٩٥ كاهن ،
وقضى مسموماً في ذي القعدة أوردى المنيعة من عام ٢٢٠
فيكون عمره يوم وفاته ٢٥ عاماً وولد الى حب حبه الكاظم
عليه السلام .

وما حال صغر السن دون ارتشافهم من عامر علمه ، لأن الإمامة
الآلمية لا ورق فيها بين ابن سبع و سبعين ما دلت ما بينهما تستمد
من الملام حل شأنه ، كما هو شأن لنسوة ، وهذا عيسى كالم الناص
وهو في المهد ، وهذا يحيى أحد الكباب بقوة وآباء الله الحكيم
وهو صبي .

إن المؤمن لا يحل ذلك الشأن من الإمام ولا رأي الشيعة فيه
فأجبت بسببته أن يرفع مكانة أبي جعفر عليه السلام ويطلب شأنه ،
كما نفاظر قبل هذا مع أبيه أبي الحسن في السلام فاستدعاه من
المدية فمكروا إلى مداد وأطعموه من العاية ما استمر في لباس حتى
حافوا أن يهدأ به كما شهد إلى أبيه من قبل ، وانكمهم حملوا
ما يقصده وراء ذلك الاكرام ، وحملوا أن السيادة ثواب وان
الكل عهد عملا ولونا ، واستعروا في ملائمة واستمر في كبده حتى
زوجه بامته ثم الفصل وهي أبي فله باسم باشرة من نفهم ، فكانت
أدحرها للجواد لمثل هذا اليوم .

كثر الخاف من لباس علي مأثور على . يصرفه من نردجه
بامته وعن دفع معامه وهو لا يعبأ بهم فقاوا دعه حتى يأت فانه
صبي وحضر له العلماء والفقهاء ليأمنوه دفعه له من الفصل ما يقطع
أستبه ، فكان من الخو دمع يحيى من كنتم ما هو مستور في كسب
الذريخ والمديث والعصائ ، وما هو قديم للحجة ولدارب الألسنة

من بني النعمان ، وما بلغ أبو حمزة ذلك اليوم العاشرة .

ولا أدري كيف منع الحبل بيني الناس الى ذلك الحد ، ضد
سوق من المؤمن مع الرضا عليه السلام ومنهم في لومه ما دل على
نجاحه في سياست وكيد ، وحطام في تأييد ، وكيف عادوا الى
تأييده حين عاد الى اطياف الاعرار لابي حمزة عليه السلام ، ولا أدري
كيف لم ينتهوا الى مراميه في اعماله ولما امثال سفة ، وكيف
تأملون ان يكذب لهم عن واباء في عهد ، والسياسة اب ظهرت
للبيان استعرت من براديه الكيد ، ونهت مشاعره ، واذا احد الحيلة
لعمه كيف تمن فيه تلك الكيد ، واذا احد العلوية والشبهة القصد
من مراميه في حلاله لأبي حمزة عليه السلام لم يعمدوا بما يصم فلا
يتطهم عن الوثبة في وجهه .

عاد الحواري عليه السلام الى المدسة وبني بها مقصداً لا ولياته الى
ار اعل المتعم منصف الحكم عام ٢١٨ ، فاستدى الحواري ومعه
زوجه ام الفضل وقد علم بانحرافها عن ابي حمزة فارادها دربة
لعمه بديره في ابي حمزة ، ولم يكن المتعم شقي المؤمن في دهائه
ولا رضى بقاءه في سياسته ، ومن ثم انقضت عليه كثير من البلاد
وسلموا رقة الطاعة واسقلوا بالامر ، فكان لقرب عوده يصيق الى
الحار مرة ، ويوسم عليه اخرى ، ويحده مرة ويطلقه تارة .

وكان يجمع له العلماء ليحاصروه رعيته ان يجد له رقة يؤاخذ

فيها أو يستطع مقامه بها ، وزور عليه مرة كذباً تتضمن الدعوة ليعتد ، فلا يكون مقية ذلك إلا إعلاء شأن أبي جعفر وأظهار العسكرية والفضل له ، فكان المنتصم لا يزداد لذلك إلا حقاً وعيظاً ، ولا يقوى على كتمان ما يسره من الحقد والحقد ، لمحسه مرة وما أخرجته من السجن حتى دبر الأمر في قتله ، وذلك أن قدم زوجته أمة المؤمن حياءً وحملها على أن تدفعه للإمام فأحاطته إلى ما أراد ، فأتى فيلاد بسم المنتصم ، وعندما شاهدت أثر السم قد مار في بدن الإمام تركته وحيداً في الدار ، حتى قصى نحيبه ، واحتشدت الشيعة على الدار واستخرجوا جثثته ولسيوف على عواقبهم وقد تعاقدوا على الموت لأن المنتصم حاول أن يمسهم عن تشييمه

ونعرف من مثل هذه الحادثة كثرة الشيعة ذلك اليوم في بغداد وقونهم على الراس ، ومن كثرة الرواة منهم نعرف كثرة العلم فيهم ، ومن كثرة الحجاج والحدال لاسباب في الامامة نعرف قوة الحق عدمه ، وقوة الكفاح عن المذهب ، وانضاح اسرهم .

الشعبة زعمه الهادي «ع» (١)

فعمى الجواد نجبه والهادي ابن ست أرغان كما حامت الاسمة
 أباه وهو ابن مسع، فكذب موثق الشيعة ومرحهم ومنهل وراد العلم
 ومرجع رواده، فنهلوا من مشرعتة، ورتبوا الحصب من ريبه، كما
 كان حالهم مع آبائه المر، وهذا أمر يسرعني الانتباه، ويستلفت
 الاطوار، أيحسن ابن هذه السن من الناس القراءة والكتابة دون
 ان يكون له شيء من معرفة أو علم، فكيف يكون جامعة العلوم لا يستل
 عن شيء إلا والجواب لديه حاضر، ولا يتندي في البيان عن مسئلة
 إلا وابهر العقول فيما لديه، أنجور هدا في غير من ألهم الله العلم
 والرفان، ولو كان على غير تلك الحال من العلم الآلهي لما أقادت
 اليه خاصمة شيوخ الفضل والعلم، وأحدث عنه أحد مأموم عن إمام،
 ورأت فيه انه الحجة من الله والمصوم عن الرحمن والعالم بكل شيء،
 ولولم يكن كما رأوه وشاهدوه لكذبت الحوادث والامتحانات ذلك
 الرأي والقيقة فيه.

بقي الهادي في المدينة والشيعة نافرة اليه لتتقه في الدين واغتنام
 بحاسن الاحلاق حتى سنة ٢٣٦ وكانت ناصية الحكم يومئذ بيد

(١) ولد بالمدينة في رجب أو ذي الحجة من عام ٢١٢
 أو ٢١٤، وقبض مسموما بسامراء في رجب أو جمادى الآخرة
 من عام ٢٥٤، ودفن في داره حيث قبره اليوم.

المشوكل وهو شديد البغض لعل ولاهل يثقه عليهم السلام وزاد في
 الظلم بلة انه احيط بدماء قد اشتهروا بالنصب والبغض لعل ، منهم
 علي بن المههم الشاعر الشامي من بني شامة وعمر بن فرح الرحبي
 وأبو السمط من ولد مروان بن ابي حفصة من موالي بني أيسه
 وعبد الله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن اترجه ، وكانوا
 يخوفونه من العلويين ويشيرون عليه باعدام والاعراض عنهم
 والاساءه اليهم ، ثم حسوا له الوقيعة في اسلامهم الذين يعتقد الناس
 علوهم وتزتهم في الدين ، ولم يرحوا به حتى طهر منه ما هو معروف

ومما ذكره ابن الاثير في حوادث عام ٢٣٨ (١٨٠٧) وابن
 جرير (١١٠٤) وصاحب فوات الوفيات (١٣٣٩) قتل غير
 الحسين عليه السلام من الهدم والحرق والذبح والسبي ومع الناس
 من ريارته الى غير ذلك مما هو مشهور عنه ، وقال صاحب الفوات
 وكان معروفا بالنصب فآلم المسلمون لذلك ، وكب أهل بغداد
 شتمه على الجيطان وهما دغل وعبره وفي ذلك يقول ابن السكيت
 وقيل هي قباسي .

تالله ان كانت ثمة عد أنت قتل اس ات بيها مظلوما
 فقلد اتته مو آيه بئله عيدا لعمر ك قبره مهدوما
 اسهوا على ألا يكونوا شاركوا في قتله فقموه ربما
 وما اقتصر على ما فعله بغير الحسين عليه السلام من الاساءه

لأهل البيت وأوليائهم ، بل حدث في الليل من العلوية سباً ومذهباً ،
 واستقدم أبا الحسن المصطفى عليه السلام من المدنة إلى سامراء في
 عام ٢٣٦ وأقام في سامراء يتعاهده بالادب والسوء كما يتعاهد
 المحب حبيبه بالتحف والطرف ، وقد وجد أصداء آل محمد المحرّاف
 المتوكل عنهم ذريعة للإساءة إلى أبي الحسن عليه السلام فسعوا به إلى
 المتوكل وأجبروه أن يمنّ له سلاحاً وكبيراً وغيرها من شيمته فوجه
 إليه ليلاً من حجم عليه الدار على عرة موحدة في بيت وعلده وعليه
 مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحة من صوف ولا بساط في البيت
 إلا الرمل والحصى منوحاً إلى ربه ينرم بآيات من القرآن في الوعد
 والوعيد ، فأخذ على ما وجد وحل إلى المتوكل (١)

. وما كان ذلك ناول سمي ولا أول هجوم على داره من المتوكل ،
 وكلما أقرأ أولئك النواصب حنف به بنصه إلى الاجابة لمسيهم وان
 وجد كذب ما قالوه .

فكان المتوكل دائماً على ذلك الادب وتلك الاساءة لأبي الحسن
 من دون رحمة ولا هوادة إلى أن قهره ابنه المنصور انتقاماً لأبي المؤمنين
 لما شاهده منه ومن الفتح بن حاقان وحطائه من المس بكرامة المرتضى
 والاستخفاف بمجرته .

(١) أنظر تاريخ أبي الفداء ٣٥٠ ٢٧٠ ٤٤ ومروج الذهب

وما زال الهادي مقبلاً في سامراء الى ان مات مسموماً بها بسم
 المعتر العباسي عام ٢٥٤ فكانت مدة اقامته فيها ١٨ عاماً يتحرج
 عصص الآلام من بني العباس من ذلك لآخر وكانت اكثر ايامه
 سجين الدار لا يصل اليه شيعة إلا اختلافاً على كثرة الشيعة في
 هذا العهد وكثرة احتياهم الى رؤيه الامام واحد معالم الدين عنه ،
 وكان حل استعدادهم منه توسط رجاسدودين بن فوائه يترددون
 عليه وربما قصداً الشيعة في بلادهم .

وفي هذا العصر كان صوت التشنيع جهورياً ، وظلوه تناضل
 وتناظر ، وكثرت النأياف في كل سلك ، وانامت في الاخلاق
 والكلام خاصة .

الشيعة ايام العسكري «ع» (١)

جاء الحسن العسكري عليه السلام من المدينة مع أبيه الهادي
 عليه السلام يوم استقدمه الموكل ، ومارس مع أبيه الى ان التحق
 ابوه بالرفيق الاعلى ، وبقي هو مدة امامته تقصيرة في سامراء ،

(١) ولد في ربيع الآخر عام ٢٣١ ، أو ٢٣٢ . وعص في
 سامراء اثنا خلون من ربيع الاول على الاشهر عام ٢٦٠ ودفن
 مع أبيه في دارها فكانت ايام امامته ست سنين وعمره ٢٨ أو ٢٩
 عاماً فهو اصغر الائمة بعد الجواد عمراً .

وقضى أيام حياته التي في سامراء في تكبد وأذى ، فكان شريك
 أبيه الهادي فيما أصابه ، وانحد بعد أبيه فيما قصده به العباسيون
 من سوء ، وكان حالهم معه من الإساءة والفض من مقامه والتصديق
 عليه والسجن كحالهم مع أبيه ، دون أن يلاقي منهم مسحة أو إرفاقا .
 والشيعة في أيامه كحالهم مع أبيه ، وأصبحت - قم - في عهده
 وعهد أبيه من قل عاصمة كبرى من عواصم العلم الشيعية ، وفيها
 من رواها مالا عدله ، ومن يؤمن في الحديث وصوت العلم
 جم عظيم .

وكان في سامراء وما حاورها من الشيعة عدد لا يستهان به ،
 وفي ضد خلق كثير ، وكانت المداين يومئذ عامرة ، ولتشيع فيها
 القدر المدي ، وما رالت المواصلات بينهم وبين الامام منوالية ، ولعل
 سلمان الفارسي أول من وضع فيها حجر التشيع ، وبني عليه حذيفة
 ابن جابر ، ولا نسل عن الكوفة في ذلك اليوم بل وفيما فقه وما بعده ،
 فانها من اكبر مدن الشيعة في اولاء ، ومنبعث انشاء الله تعالى
 عن كثير من البلاد التي دحاها التشيع ، ومن ين استفت ذلك البداء ،
 ودبت انبها تلك الروح .

وما زال العباسيون على حالهم مع الامام العسكري عليه السلام
 الى ان اعتاله المعتد العباسي بالسم ، وما زال الشيعة على ذلك الشأن
 الى ان قضى الامام عليه السلام .

الشعبة في الفقه الصغرى

كان مولد الامام المهدي عجل الله فرجه يوم الجمعة في النصف من شعبان عام ٢٥٥ (١) وكان الامام العسكري عليه السلام يحاف عليه ويحفظ به ، ولا يسح لكل أحد بمشاهدته ، وما رآه أيام أبيه إلا الرد من الشيعة ، وكيف لا يهه المحافظة عليه وهو آحرم و به

(١) ذكر ولادته عدة من أهل السنة انظر ابن خلكان في تجميعه ، وابن حجر في (المواعظ) ص ١٠٠ و ١١٤ ، ومحمد بن طلحة الشافعي في مطالب سؤل ص ٨٩ طعة ابرار ، وبتايع المودة ، و الفصول المهمة ، لابن الصباغ الماسكي في الفصل الثاني عشر و « كفاية لطالب » لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي مخطوط ، و « البيان في اخبار صاحب الزمان » لمحمد المذكور مطبوع ، وتذكره الخواص لسبط ابن الجوزي ص ٢٠٤ و « اليواقيت » لعبد الوهاب الشعراني في المبحث الخامس والسبعين و كتابه بمنزلة الشرح للفتوحات المعكية لمحي الدين بن عرب و « سبائك الذهب » ص ٢٦ للسويدي الخدادى و « عمدة الطالب » ص ١٨٦ وابن الاثير ٧ : ٩٠ و تاريخ ابي الفداء ٢ : ٥٢ «
اله كثير حوام وقد ذكر العلامة الميرور الشيخ مرزا حسين النوري في كتابه « كشف الاستار » كثيرأ من اهل السنة ممن ذكر ولادته وحياته ووجوده وتقل عن بعضهم انه اجتمع به وروى عنه .

أحياء الشيعة وبه يحملاه الله الأرض قسماً وعدلاً ، وكيف لا يفتنى
عليه هونو العباس يرتخون ولادته ، ليقصوا عليه ، فكانت عينه
الصغرى من يوم مولده ، وهذا لا يخلف فيه اثبات من الشيعة ،
وشار إليه ، نص أهل الله أيضاً ، مثل ابن انصاع الماركي في كتابه
« المصول المهمة » في الفصل الحادي عشر في احريات ترجمة
الامام العسكري ، قال : وحلف ابو محمد الحسن من الولد ابوه
الحجة عديم السطر لدولة الحق ، وكان قد احق مولده وسر أمره
لصعوبة الوقت وحوف السطرين وتطده للشيعة وجبرهم والقبض عليهم .
ولما قصي ابو محمد الحسن بيه السلام ، جمد المعتد لعماسي في
الثور على الامام الهادي حتى حبس حوارى العسكري وحمل عليهم
الرصد خشية ان يكون عدو اعدائهم حمل من الامام ، فاحضاه الله
عه وعن اعدائه ليوم يريد به ان يظهر الارض من الحور والطفبان
والشرك ، ويستبدل عنها لعدل ولامن والايمان .

وبعد ابيه العسكري عليها السلام حمل بينه وبين الشيعة صفراء
أرملة وهم عثمان بن سعيد العمري وكانت من وكلاء حله وأبيه ،
وابنه محمد ، وكان من وكلاء أمه أيضاً ، والحسين بن روح ، وعلي بن
محمد السمرى (١) وتدفق اسفارة لاحدم بعد موت الآخر ،

(١) كان عثمان بن سعيد من قوام العسكريين ووكلائهم
ويلعب بالعمائم كما يلقب بالعمري وخرج التوقيع من الحجة -

فكانت لمحمد جد أبيه ، ثم الحسين جد محمد ، ثم لبي السمرى جد الحسين ، وبعد موت السمرى عام ٣٢٩ اعطيت السامرة ، وكان مسكنهم جميعاً بغداد وبها مواضع قبورهم ، وفي اليوم معروفة وتزار ، وكان هؤلاء السمراء وسطاء بين الشيعة والامام لحل اشتلتهم اليه وأحد الجواب منه متوقيه اليهم ، والدمير هو استاذ التدريس في وقته ، يحمل الى وراة لبي عزم الامام المائب ، ومن يدمم اضلع الوصول اليه والاحد عنه رأساً ، والمحصن أحد الاحكام بالاحتياط

وكان للامام عليه السلام في هذه العبة اصعري وكلاء كثيرين في بغداد وغيرها عبر اب السامرة بحمة هؤلاء الاربعة المعروفين بالنواب ، كما ادعى حمة او كالة والاربعة عنه حمة التوقيع منه بتكديهم والبرائة منهم ، اعطى عبة الشيخ الطوسي ص (٢٥٨-٢٧٢) وفي أيام العبة الصفى كتاب التوقيع كنور على علم لاسبها في

- سفارته ولم يظن اباه ، ثم خرج بوقع السفارة ابنه محمد وكان من قبل وكلاء لابي محمد العسكري وكانت وفاته في أواخر جمادى الاولى عام ٣٠٤ أو ٣٠٥ ثم خرج التوقيع أيام حياة محمد سفارة الحسين من سنة ٣٠٥ وهو من بني توحته وكانت وفاته في شعبان عام ٣٢٩ ، وفي أيام الحسين خرج التوقيع سفارة السمرى من بعده ، ولما تولى السمرى عام ٣٢٩ لم يخرج التوقيع سفارة احد من ذكر الشيخ في كتاب العبة ص ٢٥٧ ان توقيعاً خرج على يد السمرى يعري فيه الشيعة بموته ويذكر فيه انقطاع السفارة بعده ووقع العبة الكبرى

العراق وإيران ، وكانت بغداد وهم مهبط ملاب العلم ، وفيها اساندة
الدراسة ورجال التأليف .

السيرة في القبة الكبرى

انتهت المية الصفري بموت السمرى وضوان الله عليه عام ٣٢٩ ،
وبعدها وقعت القبة الكبرى ، وعنها يخرج محل الله فرحه وسهل
مخرجه ، والفارق بين البيهين أن الصفري توفى لمشاهدته والاحتجاج
به خواص مواليه ، وفي هذه الكبرى التي نحن فيها لا يتوفق لذلك
إلا خواص الخواص ، وقتنا الله تعالى لمشاهدة ملك لطلعة الرشيدة ،
والقرة الحميدة ، وحملنا من أصاره واعوانه في عبته وعسد طهوره ،
إنه صحيح محسب .

وما زبد أن تذكره عن الشيعة وأطوارها من هذه القبة
الكبرى الى اليوم تأتي به في طي الذكر لمشاهير البلدان ، وربما
أشرنا الى شيء من تأريخ التشيع من قبل القبة عند ذكر القطر أو البلد
وكيف دخله التشيع ، اثلاً بأن كلام مبتوراً .

السيرة في العراق

كانت لملي عليه السلام شيعة في العراق قبل أن تأتيه الخلافة
مقادة ، وقبل أن يحمل الكوفة عاصمة خلافة ، لأن الكوفة مصرها

الجند الفاتح لكسرى ، وللمناب منه ملكه وبلاده ، ومن هنا تسمى الكوفة - كوة الجند - والجند الفاتح جاء من الحجاز فهو يعلم من هو أمير المؤمنين قبل ان يتوطن العراق ، لا بها وكان في اشارة الجند والبلاد اشغال بن سعود وعمار ، وفي هذا العهد تمصرت البصرة .
وعند ما استقام أمير المؤمنين في العراق بعد وفاة الجمل كانت ذلك من أقوى الاسباب لنشر الولاة له فيه لا بها الكوفة عاصمة خلافة ، ومن ثم اجتهد معاوية وعاله وآدمروا في استئصال الاشيع منها لانها كانت مفرس نواته .

ونعمة الحسين عليه السلام هي التي أوقعت عرى التشيع في العراق والكوفة إن الكوفة وإن تكن هي التي قتل الحسين عليه السلام إلا أنها هي التي اصمرت له وتأثرت بدمه وملكت قلوبها ، لأن الشيعة كانوا في حب اس زياد ودمه اطلاقهم نهمس بهم المختار ، ومما صد الامويون في اخلع حذور القسم من العراق والكوفة كانت بالرعم من حياتهم وحولهم في ذلك تدفق تلك الحذور وتخرج شجرته ومما اجتهدوا في جعل العراق اموايا كانت تلك الجهود فاشلة ، وكانت الروح السائدة عليه هاشمية وعلوية خامة ، لا في الصحرة في عهود قليلة ، ومن ثم اذا دم الامويين في العراق عالة مددوم بحد النسم ، وما كانت لتجرح دعوة العباسيين في الكوفة والعراق لو لم يكن شعارهم لطلب بدم الحسين ودماء أهل البيت والدعوة للرضا

من آل محمد عليه وعليهم السلام ، ولو كانت الدعوة حرة لكان
 شكل مثل أدنى فيها ، وما كانت لتتم نسبة لها لو لم يصادف الوسيلة
 الحلال ما يبيح للمباح فعلوه على أمره دون مؤلة وهو بطل الثورة
 والدعوة وما كان يحسب ان يصدر من سيون الامر حسوا في ارتقاء
 وصاحبه سد اليمة ألا لكي يتم له الامر قال- تورده المباح ثم
 قصوا عليه عندما وجدوه خلوي الفزعة لا يتحول عن رأيه ، وعندما
 فصح البابيين على الدولة الاموية حولوا همهم وهمومهم الى الروح
 العلوية في العراق والحيرة ، صاروا يسمون علماء شتى الوسائل ،
 وادواها القصة على العلويين منهم من له ذلك اولاء ، ومع تلك
 المكائد الجمة واحدا اشهر ولهم في العراق في العلوية كانت وثبات
 العلويين في العراق والحيرة واران موالية والتقديم بغير السند
 خوف المقرات المتفرقة في الطرق امامه هذا وهكذا .

وحين رأى اصاصيون انت القشيم بدم طائف ولا تنص على
 تلك المكائد والتدابير الدامية اصغر بعض موكبهم الى مصابة
 العلويين والشعبة برمع القذافي الى صرايح علي وبيته في العراق ،
 والباح بشد ارجال تلك المناشد العسيرة المباشرة والحوار ، بل ربما
 فقدوا بعض موكب الناس والزرا ، واصبحت في ايمانهم شاهد أهل
 البيت معمودة بالمجازرين والزائرين وحاصرت المآتم تقدم لتبيل الطيف
 في حدهم ، بل وفي عاصمة سلامهم هذا .

وساعد على عو القشيم واثارة في المراق ان تكونت من
 الشيعة فيه سلطات ودول وامارات كسلطنة آل بويه ، وامارة بني
 مزيد في الحلة والديلم ، وبني شاهين في البطائح ، وبني حمدان
 وآل المسيب في الموصل وصيدين ، وكردية بعض العول امثال محمد
 حدايده واهل ابي سعيد ، واما محمود عاراف فقد قيل بقتله
 وهلك امارات عليه الا انه لم يصارح به ، وكردية الخلازبة التي
 أسسها الشيخ حسن الخلازري أحد فواد العول وابن اُخت محمود
 عاران ومحمد حدايده ، وكانت بغداد عاصمة منك ، وكردية
 الصفوية التي نامرت قمشج وشرقي في البلاد اثني الطرق ، فكأنما
 هي دولة دينية تأسست لنشر مذهب اهل البيت ، وأيد مذهب القشيم
 أبصار انفقدت عدة وزارات من رجلاه ، فقد استورد السماع أول
 ملوك بني العباس اما سلمة الخلال لكرمي الهداني داية اهل البيت
 وفقه سلى القشيم ، واستورد انصور محمد بن الاشعث الخراساني ،
 واستوزر الهادي ابا عبد الله يعقوب بن دارد وحده لقبه ، واستوزر
 الرشيد علي بن يقطين ، وحمد بن الاشعث الخراساني ، والمامون :
 اعصل بن سهل ذا الرياشين لحقه بين العلم والسياف وقتله سنة احسن
 بيله الى الرضا عليه السلام ، واستورد من بعده احمد الحسن بن سهل ،
 واستوزر المعتز والمهدى : ابا الفضل حنظل بن محمود الاسكافي ،
 واستوزر لنفدي : ابا شعاع طاهر الدين محمد بن الحسين الهداني

وذكره تميمه ، واستوزر المستظهر : ابا المالكي هبة الدين بن محمد بن
المطلب وعمره تميمه ثم اعاده على ان لا يخرج من مذهب أهل السنة
ثم تفرغ عليه وعمره ، واستوزر الناصر والظاهر والمستنصر : مؤيد الدين
محمد بن عبد الكريم الفقي من ذرية المقداد رضوان الله عليه ، واستوزر
المستنصر آخر ملوك بني المباس : ابا طالب محمد بن احمد الملقب
الاسدي واقرب هولاء على الوزارة ، ولما مات رحمه الله استوزر :
ولده ابا الفضل عمر الدين ، الى ما سوى هؤلاء .

واما الامارات والقيادات والكتابة والخزائن فما اكثرها ، امثال
امارة آل قشعر وآل ابي فراس الشيباني ، وآل حريش كما اشرفنا
اليهم ، وقيادة طاهر بن الحسين الخراعي وقيادة أولاده كانه
سيد الله ، ومحمد بن عبد الله وعبرهما ، وتولهم امارة هرات ، وكان
عبد الله بن سنان حارثا للمصور والهمدي والهادي والرشيدي ، وكان
من ثقات الرواة لابي عبد الله لصديق عليه السلام ، الى
ما يسر استقصاؤه .

وكذلك برهانا على ان التميم كانت صادرا اطاه على بسيطة
العراق ما كان من قابة الطالبين في بغداد ، فما اكثر ما كانت
يتولها الشيعة ، امثال الشريف الرضي وأبيه وابنته وأخيه المرتضى ،
وتولوا المظالم أيضا ، وتول الشريف الرضي وابوه أيضا امارة
الحاج ، كما تولوا ثلاث عشرة حجة حسام الدين ابو فراس جعفر

ابن أبي فراس الثباني .

وتولى آك طاووس نقابة الطالبيين في العراق عامة ، تولاهم منهم
السيدان العبدان رضي الله عنهما وصيحات الدين عبد الكريم (١) كما تولى
الأوقاف في العراق وعبرها عما كانت تحت حكم المنول الخواجا
صير الله والمدين الطوسي طاب ثراه ، وعندما قبض عليها أقام ينداد
وتصفح الأوقاف وأدر أجاز الفقهاء والمدرسين ، وقرر القواعد في
الموقف وأصلها سد احتلالها (٢) ومن صله تولاهم ابنه أحمد
عمر الدين ، ولما وليها حذف الحصة الدوائية في الوقوف ووفرت
على أربابها (٣)

بل سب التشيع الى بعض ملوك بني العباس أنفسهم كأمنون
والنصر ولم يثبت ذلك ، نعم إنما صح انتساب التشيع الى
الناصر لدين الله فخر (٤) وآثاء صريحة في فضيلته وهي كثيرة

(١) انظر - الحوادث الجامعة - في حوادث عام ٦٦١
وما ذكره فيها من تولى السيد رضي الدين بن طاووس نقابة
الطلالبيين بالعراق ، وذكر ان وفاته عام ٦٦٤ ، وفي حوادث
عام ٦٩٣ قال : وفيها تولى القبيب عياض الدين عبد الكريم
ابن طاووس .

(٢) انظر تاريخ - مختصر الدول - للصوري ص ٥٠٠ ،
و - الحوادث الجامعة - في حوادث عام ٦٧٢ .

(٣) انظر الحوادث الجامعة ، في حوادث عام ٦٨٣ .

(٤) ولد عام ٥٥٢ ، ومات عام ٦٢٢ . فتكون مدة سلطانه
سبعا واربعين سنة .

حداً ، ومن تلك الآثار الخائفة الى اليوم العارة في سرداب القبة
 في سامراء ، وعند الانتهاء من السرداب صعد وعليها باب من خشب
 الساج ملبسة القش وقد اسدلت حوله كناية محصورة في ذلك
 الخشب الساجي متواصلة بالقش فيه ، والكناية بحروف واسعة
 حنية يقرأها كل أحد وهي

بسم الله الرحمن الرحيم قل لا انا ربكم عليه احراً إلا المودة
 في اقرني ومن تترف حبة ترد له فيها حسنا ان الله غفور شكور ،
 هذا ما امر به له سيد ، ومولاه الامام المنترض "طلحة على جمع الادم
 ابو العباس احمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين وحليته رب العالمين ،
 الذي طاق "الملاذ عدله ، وعبه الماد راقه ووصله ، قرن الله أوامره
 الشريعة باستمرار الحج والشعر وناظمها بالتأييد والناصر ، وحمل
 لاجلهم المخلدة حداً لا يكو حواذيه ، ولا رايته الممعدة سداً لا يحجو
 زيادة ، هي سر تخضع له الامداد وبها يعم عوامها وذلك حذم له الموك
 وبها كواصيها ، تنولي الموك بحور بن عبد الحسين بن محمد الموسوي ،
 الذي يروحو الحياة في أيامه المخلدة ، ويثني انصاف عمره في الدعاء
 لدوائه الموقدة ، استجاب الله دعائهم وملكه في أيامه الشريفة آمينته ،
 من سنة ست وثمانية اهلالة ، وحبسها الله ونعم الوكيل ، وصلى الله
 على سيدنا حاتم امين ، وعلى آله الطاهرين وعترته وسلم تسليماً .
 وكتب بخط كوفي جميل في وسط الصفحة في مستديرها على

الجدار وذلك الخط مخفور من خشب الساج أيضاً :

بسم الله الرحمن الرحيم ، محمد رسول الله ، أمير المؤمنين علي
ولي الله ، فاطمة ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ،
محمد بن علي ، جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ،
محمد بن علي ، علي بن محمد ، الحسن بن علي ، القائم بالحق ، عليهم السلام ،
هذا عمل علي بن محمد ولي آل محمد رحمه الله

وليس يدع تشيع الناصر لدين الله وإعلانه بالتشيع ، وإنما
المعجب بما ، هذا الأمر البدع حتى اليوم - وهو من حشيب - مع تناول
الستين واختلاف الأيدي عليه ، وتماق الدول المتعارية .

ومن دلائل تشيعه ان حمل الشاهد المقدسة أسما لمن لا ذنبها ،
وكان الناس يلتمسون إليها في حاجاتهم واهتمامهم وحرأهم ، ويقضي
لهم الخواص ، ويسمعهم فيما أهمهم ، ويعتو عن جرائهم .

ومن آثار تشيعه ما ذكره ابن المؤطي في الحوادث الجامعة في
حوادث عام ٦٧٢ هـ من ٣٨٠ هـ أن ذكر وفاة أمير المؤمنين العظيم
الخوaja نصير الدين الطوسي وأنه دفن في مشهد لإمام موسى بن جعفر
عليهما السلام قال : دفن في سرداب قديم البناء حال من دفن ، قيل
أنه قد عمل للحليمة الناصر لدين الله

ولمظهره في التشيع صار الناس يتقربون إليه بإعلان التشيع ، كما
كتب إليه أبو الحسن علي بن صلاح الدين يوسف الأيوبي يشكو

أبا بكر وأخاه عثمان ، حيث غدرا به ، ونكثا عهد أبيه .

مولاي إن أبا بكر وصاحبه عثمان قد أخذوا بالنصب حق علي
وهو الذي كان قد ولّاه والده عليهما فاستقام الأمر حين ولي
لخاله وحلا فقد يمتسه والأمر بينهما والنص فيه علي
فاطر إلى خط هذا الاسم كيف في من الأواخر ما لاقى من الأول
فاجابه الناصر :

وإني كتابك يا بن يوسف معلما بالصدق بخبر إن أصلك طاهر
حصوا لي حق إذ لم يكن بعد النبي له يثرب ناصر
فامر برقان عدداً لي حاسم وانشر فصررك الإمام الناصر
وهذه بعض آثاره الناطقة بصراحته في المنع .

وما انتشر انشيم في العراق دون أن يلاقي أسكبات والكتابات
في أكثر أدياره من أيام بني أمية وقد أشرك بها سق إلى شيء من
أهلهم من الشيعة ، إلى أيام بني عباس ، غير أنها تختلف فيها شدة
وضمها ، ولو استقامت لأربح لأحدك عن بعض تلك الوارث
بالتشيع ، ويكتبك أن تقرأ من تاريخ أبي الدماء ما جرى في حوادث
عام ٣٦٢ فقد قال : وفي هذه السنة احترق الكرخ - وهي محلة شيعية
محضة - احترقا طائفاً ، وذكر - بب - ذلك إلى أن قال فركب أبو البر
أبو الفضل لأحد الجناة وأرسل حاجباً له يسمى صفياً في جمع له مال
العامة بالكرخ ، وكان شديد التعصب على الشيعة ، فأتى النار في عدة

أما من الكرخ فاسترق احتراقاً عطياً ، وكلفت عدة من أحرق
سبعة عشر ألف إنسان ، وثلاثة دكان وكثيراً من الدور ، وثلاثة
وثلاثين مسجداً ، ومن الأموال ما لا يحصى

ويذكر من ابن الأثير أن قسطنطين ما جرى في عام ٤٠٦
و ٤٠٦ و ٤٠٨ ، و ٤٤٣ ، و ٤٤٤ ، إلى كثير سواها حتى قال عن
حوادث عام ٤٤٣ : وحري من الأمر العظيم ما لم يجر مثله في الدنيا .
ولوحظت من كتاب (السنن في تاريخ التوك والام) لابن
البرزى (ج ٨) ما جرى من الحوادث في عام ٤٤١ وما بعده
لعمري كيف كانت الحال التي تجري الدروع دماً ، ونعتت الأكباد
تلك ، ولعمري ما جرى على الشيعة من القتل والنهب وعلى مساجدها
من المدم ، وعلى مشاهدتها من الاساءة ، وعلى سلطانها من الاهانة
حتى ذكر في حوادث عام ٤٤٨ قبل أبي عبد الله الحلاب شيخ
البرارين باب " طاق وصلبه على باب دكانه مدعوى انه يطهر بالملح
في الارض ، وهرت أبي حمزة الطوسي ، وسب داره ص ١٧٢ وذكر في
حوادث عام ٤٤٩ في مزار دار أبي حمزة الطوسي . تنكلم الشيعة
بالكمج كسبت ، تأخذ ما وجد من دفاتره وكرسيه كان يجلس عليه
لا يكلام واحد ج الى المحكمة مع ثلاثة محققين من كان
اروار من أهل الكرخ قديماً يحملونها معهم اذا قصدوا زيارة النكوفة
فأحرق الجميع ، إلى غير ذلك من الحوادث المؤسفة ، ولو استغرقت

« الحوادث الحاسمة » لابن العملي على ص ١٠٠ ، لذلك على عدة حوادث وقعت في بغداد ، ومع المتصم على ضفت سلطانه . شعبة أهل البيت من قراءة مقتل الحسين عليه السلام في محبة « كح » و « المختارة » وسائر المجلات الشعبية من حاشي بغداد ، انظر حوادث عام ١٤٤١ و ١٤٤٨ و ١٤٥٣ الى غيرها مما سبق رلق .

ولا تفل عما صمعه استمليون بالشبهة يوم اغتصوا العراق من الصفوية في المرة ثمانية عام ١٠٤٧ من قبل ونهب واعتداء على الابرياء وتعذيب لهم واحراق الكتب ، ولو سألت ان تاريخ عما شاهدته الشيعة في العراق من رجال السطاط في عهود الهدية والعلم . لاجابك وهو يشرق بالريق من الالم ويسجل لك الحال ببغداد الدم ، ومادونك الدهر يمدد ، وقد ادركا ، ضئله ، وحري من من تركوه من حالهم عالة على العراق على تلك السيرة .

ونتم : بحث عن الشبهة في العراق بذكر الكثير من بلاده الشهيرة كما استقرأ :

الكوفة

تأسست الكوفة عام ١٧ هـ ، ومرت من طويل والكوفة قديما كبر حاضرة في العراق ، ومرت عليها ادرار شتى في العمران من الارتعاع والانحطاط ، وهكذا كان شأن انقشع فيها ، فنراه مرة يكاد أن

بحجم على المدينة كلها كما كانت ذلك أيام أمير المؤمنين عليه السلام
وأيام آخر ، وتارة يسيل عليه أعداؤه سيف الانتماء فيتضاءل أمره
ويستقر بين العرف والبيوت كما كان ذلك أيام ريادة وائته والحجاج
وامثالهم من أمراء الحور والاعفاف ، وهي على اختلاف حال التشيع
فيها من امراة شجرة مرة وذو لها اخرى تصد من امهات
المدن الشيعية .

وكانت أوائل الغيبة الكبرى لدة عامرة ، غير انها لم تكن بتلك
السعة والحضارة الا بين كائنا على عهد المصور وما قبله ، واستغل بها
انتشيع في افرون الوسطى من ايام بني العباس أي بعد القرن الثالث
وارابع من الهجرة وذلك عندما اصحت الحنف وكربلاء بلدين
عالمين محاطين بافتائل الشيعة المهيبة على صف الامرات . وما زالت
الكوفة قائمة وفيها يهتف علم التشيع الى ان -دس عنها الماء - تيمور تلك -
فماها اهلها تخرت .

ولما دنا منها انبرى العام لماء العرات عادت الى بعض هارنها
على ضفة النهر منذ عهد قريب ، وهي اليوم شيعية خالصة ، كما حصلت
للتشيع قبل خرابها .

بقدراد

حول المنصور عاصمة ملكه من الكوفة الى الكوفة (١) ومنها الى بغداد ، وكانت المارة والخصارة تبران حلف اركب المديكي ، شأن سائر الملاد التي تكون عاصمة الملك ، سوى انها لم يتفلا عن بغداد الى سائر يوم اتقل الدرش اليها ، وان أصبحت سائر من أهم الدواصم العراقية .

اتقل المنصور الى بغداد محاشيته وحيثه وادخل الناس معه فـهـرمت وزلزلت قصـرـهـا السـحـب ، واسع حادها بالقصور والابنية لخدمة ماسرع فت ، وكم ما نرى كان في ذاتها وحاشيته وفي الحد والناس من الشية ، ما وضع المنصور المحر الاساسي لبغداد إلا وفات دعامة القسح فيها ، وسنمر يتسع شأنه في كل قطر ومهر نعرس فيه وونه ، وما هي عهد طويل الى تغيير هذا إلا وصارت بعض محلاتها حالمة في القسح لا يشاركه فيها أحد من غيرهم كملقة الكرخ ، وما جاء لقرن الرابع إلا والقسح رفيع المنار في بغداد ، وغم

(١) وبها كانت سجونه لبي الحسن حتى قضي اكثـرم بالسجن ، ولجس الناس عنهم وعدم الخيرة بحالهم لا يدرى كيف فصروا فيها ، اكان قتلا وعلى أي اصافه ، ام جوعا ، ام حتف ابوهم .

مقاومة الدولة العباسية له ولا تخفه من أهل البيت ، وما نبغت سلطنة آل بويه بدارس في هذا القرن ، وقصت لي صولح الحكيم بغداد إلا وتعاخذ فيها ليل وأيام وتناصر في حدة مذهب أهل البيت السيف والقلم ، فقد اجتمع في بغداد على ذبوعه وتقديته نوابغ العلماء وسلاطين آل بويه ، وكانت بغداد آنذاك عاصمة العراق في تدريس اللغة الحميرية وعلم الكلام وسيرها من العلوم الخاصة بمذهب آل محمد والعلوم العامة لأهل الاسلام ، فقد جمع فيها من علماء الشيعة رجال تمقد عليهم الحاصر امثال ابن قولويه والشيخ عبد والشرعيات والأئمة والشيخ الطوسي ، وهذا سوى من كانت في احريات نهر الأمنة ونواب العتبة ومثل سكناتي صوان لله سيده حميداً ، وكانت رئاسة التدريس تنقل من واحد لآخر من اولئك الافئذ جهابذة العلم ، ولهم الأيادي المشكورة في خدمة الدين ومذهب أهل البيت ، فقد اجتمع لديهم وسائل عديدة لنشر لواء التبليغ ، من اشرف واصلاح ، والصالح في كل علم ، والتأليف في ، وخدمت سلاسل العلوم على حوزاتهم التدريسية ، وماضيه آل بويه لكثير منهم .

واما آل بويه فبعد كانت خدماتهم حل لمذهب آل محمد صلى الله عليه وآله لا يأتي عليها المد ، شجعوا حركة العلم ورجاله من حماد اجماع ، امراراً ونجيباً ، وسخاء ألهم بوابر الاموال ، ونشر الكتب والمكافأة بالحرر على تأليفها ، الى غير ذلك .

ورفعوا القباب على الضرائح المقدسة ، ونوا حولها الدور
والناسكن ، وحشا الناس على اسقيطاتها ، واحروا المياه اليها ،
واسمعوا الساكنين حولها بالزواجب والحيات ، فصارت الشيعة في
أيامهم تضابق مشاة وركبانا لزيارة تلك القبور من أمة أهل البيت ،
وتوارد لجاردة تلك المرافد من كل مدب وصوب .

واقاموا المآتم لقبيل الطف حتى ان معز الدولة آل بويه أمر
الناس في العاشر من المحرم ان ينفوا دكاكينهم ، ويطلقوا
اليهم والشراء ، وان يطهروا النياحة ، ففعل الناس ذلك حتى خرجت
النساء ناشرات الشور مسودات الوجوه ، أحمر الكليل لابن الأثير
في حوادث عام ٣٥٢ .

وكانوا في يوم القبر - الثامن عشر من ذي الحجة ، وهو
اليوم الذي أقام فيه رسول الله علياً أماماً ومولى لكل مؤمن ومؤمنة -
يصمون فيه ما لا يصومونه في عيد سواه من أطباق الجذل والفرح
وشر أعلام الرب ، وصنع الأجمة لطيفة وسطها لرائح والماء ،
ولبس الثياب الفاخرة ، والاكثر من الاغاق والمئات الى ما-وى
ذلك من اعلاء شأن هذا اليوم ، وتعم على ذلك الشيعة في بغداد
وسائر البلاد ، والفاطميون في مصر ، فكلن اليوم العاشر من
المحرم يوم بكاء وحرع ، والثامن عشر من ذي الحجة
يوم سرور وجبور ، الى مثل ذلك مما توفى له آل بويه من اقامة

الشعائر الدينية ، وترويج مذهب أهل البيت .

وبعد أيامهم عام حدثت فتنة عظمى بين الشيعة والسنة بغداد انتقل على أثرها شيخ الطائفة الطوسي بحورته العديدة الى النخف الأشرف عام ٤٤٨ إذ لم تعد بغداد صالحة لمقامه فيها ، ولم يبع منه بعدد من علماء الشيعة منه رجل عظيم الشأن في العلم والفصل ، ولم تعد عاصمة لتدر بس كما كانت في أيامه ومن قبله .

ومارالت بغداد بعد البويهيين بين مد وحرر من ناحية القسيم ، لانفس الحكم ما زال عنه بأيدي أعدائه من بني العباس ورجال دولتهم ، ومارالت سياسة ملوكهم ملحية تحارب أهل البيت وأولياءهم ، سوى ما كان من عهد (الناصر لدين الله) ولولم تكن الموانع لشر التفتيح جهة السكان مقهوراً لسياستهم البذاء ، واستقامت سياستهم على ذلك النهج حتى على عهد المستعصم مع استحصال أمر القسيم في عهده وضعف سلطان بني العباس في أيامه الى أن جاءها (هولاكو) خرب تلك الدولة وعادت أنراً مدعين ، وبقي القسيم ناسد الأساس رفيع الباء - وما نشاؤن إلا ن يشاء الله -

وحارب القسيم بعد أيام العاسة يقوى في لعدة والعدد والذهب في بغداد ، فانه لم تحكم لعراق بعد العاسيين الى عهد العثمانيين دولة تحارب القسيم ، اما الممول فهم بين من أطلق حرية الاديان والمذاهب كافة ، كهولا كونه وهد وحده حقيق يظهر القسيم وانتشاره ،

وين من سلم وتشيع مثل يقولون بن ارفعون بن بنا بن هولاء
وتسمى بمحمد حدائده ومثل انه ابي سعيد بهادر خان ، وبين من
سلم ونسوا اليه التشيع وان لم يصارح به مثل عازان المسمى بمحمود
احي محمد حدائده ، وبين من لم يطل عمده ليعلم حاله مثل تكودار بن
هولاء المسمى باحد وهو أول من ملك مد هولاء .

واما الدولة الخلائقية الابلسانية التي حكمت العراق بعد الممولى
فهي شيعية بحتة ، ولها آثار مهمة في التشيع ، ورأس هذه الدولة
الشيخ حسن الخلائقي ، وكان وآماؤه من أمراء الممولى وأمه انسة
ارغون اخت محمود ومحمد وله آثار مهمة في المشيدين العلوي والحسيني
من بناء الدور والمسارل وغيرها ، وأما امه الملك أوبس هو الذي
بنى الحرم الحسيني القائم اليوم وكان عام ٧٩٧ ، وتولى الحكم عام ٧٥٧ ،
ومات عام ٧٧٩ ، وفي أيامه بنى الخواجا - مرجان - المدرسة المرحانية
وحمل في وسطها مسجداً كبيراً والى اليوم قائم ويعرف بجامع مرجان
واستقل مرجان بغداد - وكانت والياً عليها - لما سار الملك أوبس
لاسترجاع آدر بيغان وكانت تحت سلطته وقد عصت عليه فترك
وجهه وعاد واستنفذ بغداد من مرجان وقبض عليه وجلسه ، ثم هم
قتله فتشيع فيه علماء بغداد وأشرافها وكانت محبوباً لديهم فعما عنه
وطلقه من السجن ثم أرحه إلى محله من ولاية بغداد وبقي في منصبه
هذا إلى أن مات عام ٧٧٥ .

وأما الدولة الصفوية فهي الدولة العلوية الشيعية التي حدد التاريخ
خدماتها المذهبية وآثارها في إقادة الشعار الإسلامية ، وتميزت بأفاد
المقدسة وعدها الدين ورجال الإصلاح .

وأول من استولى على العراق من الصفوية هو الشاه اسماعيل ول
ملوكها وكان في عام ٩١٠ واحتل العثمانيون من الصفوية لأول مرة
عام ٩٤١ إياهم الشاه طهماسب الاول ابن شاه اسماعيل وإيام السلطان
سليمان القانوني ، ثم استرجعه الشاه عباس الاول عام ١٠٣٢ ، ثم
استلبه العثمانيون للمرة الثانية عام ١٠٤٥ إياهم الشاه صفى والسلطان
مراد خان الرابع .

ولا تسل عما لقيه الشيعة من درع الفتى عندما استلبه العثمانيون
في هذه المرة ، وهذه المسكنة الكبرى حدى النكات المظلمة التي
شاهدها الشيعة في دوار حياتهم من حراء لذهب وما اكثروا

وبما حصل للعراق لعمانيين بعد لصبح بينهم وبين الصفويين
استمروا على سياسة التصديق على لشبته ومقدمة مذهب آل البيت
في لعراق وغيره ، على أن لعمانيين عاهدوا لصفوية في انصلح
باعتلاق الحزبية للشيعة في العراق وخدمة المشهد المقدسة وه يمكن
العثمانيون من قتلهم أحصاهم شديدي انتصص على الشيعه ، وإنما كانت
ما يقع منهم بأمره مناوئهم من العراقيين وغيرهم بل ربما كان من
هؤلاء رأسا عندما تكون لهم أمة ومصلحة ، ويكون لهم شأن وحام

عند الحكومة ، واستمرت الشيعة بمحصول النضية طيلة الحكم العثماني ،
ولولا اعتماد الشيعة بإيران لكادت السلطة التركية باغتراف أو تلك
المتعصبين عدائاً صاعداً عليهم .

كان المذهب الرسمي لحكومة تركيا حنيفياً ، وبه يقصون في العراق
على الشيعة وعيهم ، فكانت مقاومتهم للمذهب الجعفري في البلاد
الوسطى والجنوبية من سرية في أكثر الزمن وعلنية في بعض
الأماكن ولولا أن هذه البلاد كلها شيعية لكان مهادنتهم أثر
كبير على التشيع ضد السنين الطوال ، ومن ثم قصوا أو كادوا يقصون
عليه في شمال العراق لقلّة الشيعة فيه وعدم تواصلهم مع أحوالهم في
الجنوب ، وما عرف الشيعة هناك أنهم شيعة إلا بعد ارتفاع السلطة
العثمانية فوجدتهم رجال العز الذين طردوا تلك البلاد لا شيعة ولا علّة
ولا سنة ، قد أخذوا من كل مذهب طرف وما عاد بعضهم إلى
التشيع إلا بعد جهاد وجهود على أنه ما استقر على التشيع الصحيح
إلا ناشئتهم دون لشيوع الذين سحوا أعينهم على ذلك العهد القائم
الحاضر الذي حتم عليهم التحول عن مذهب أهل البيت ، دون أن
يكون عندهم علماء مرشدون يقصون عليهم يد من جديد

وكان العثمانيون أنفسهم - مع تلك المقاومة للشيعة من أمرائهم
لأنراك الصيبيين - يصارعون الشيعة وقل يخرمون بعض الاحترام
أهل البيت ، فقد يجرون تعصبات في العتبات المقدسة ، ويؤذنها

«من ولائهم من الأتراك ، وفيهم «من الصوفية ، والصفوية ، هم الذين
يرعون إمامهم يتنون بالطريقة إلى بعض أهل البيت يحرمون المشاهد
الصكبة احتراماً عطياً وكنا نرى بعض الزائرين منهم المسلمين
بد (الكتاشية) الذين يتولون بالكتابة المدة لهم في العتات المحترمة
والتي لها أوقاف وحرايات من الدولة لضياءهم وعلى رؤسهم طرايش
لها اثني عشرة زاوية وكان ذلك في اليهود الساغة علامة الانساب
إلى الأئمة الاثني عشر ، وهؤلاء على انفسهم في الطريقة لأهل
البيت كانوا محترمين لدى حكومة آل عثمان وهل ذلك لتصورهم
ولا إمامهم أنراك مثلهم ، وعلى أي حال يتعلى لنا من هذا أو غيره أن
آل عثمان تطيعهم لا يحسدون على الشيعة ولا يذمونه مذهب أهل
البيت نصرانية ، وإنما كانت تلك المقامات والذريات ضد التضييع
وصد مصدره أهل البيت بسبب العرب طم أو من العرب إمامهم ،
ولذلك نجد أن تلك الروح لم تمت عندما انحلى الأتراك عن العراق
وبقي فيه حثالة من موطنهم وما كانوا غير عرب أو عرباً مستتر كمين ،
ولا يحذوهم ترك مستتر بين إمامهم إلا هراً قليلاً - محذراً لهم المبدأ
في تركيا ، ولو أردنا أن نشرح حال الشيعة على عهد آل عثمان
وما لاقوه من سوء ومكايبة لطال بسا القول وخرجنا عن
الإنجاء المقصود .

ولما قضت بريطانيا على آل عثمان في العراق وانقل حكمه إلى

الشرقاء واشتركت في ادارة اللادرجال من الشيعة تقشعت رويداً
رويداً تلك الظلمة اقامت من حق الحرية لمذهب آل محمد عليه
السلام من ميه بغداد وسواها من مدن العراق .

الجزء

أسسها سيف الدولة مدققة بن منصور الرديدي (١) قال ياقوت

(١) بنو مرید ولادة لیل ، و مرید الاسدي جدم ، و ربما
يقال لهم بنو ديس نسبة الى حدم القريب ديس بن علي بن
مرید ؟ و اول من تولى الیل منهم ابو الحسن علي بن مرید
الاسدي ، و لاه عليه سلطان الدولة لبوسني عام ٤٠٣ و حجع عليه ،
كما ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث هذه السنة ، و ولى مهم
سبعة عمر كان آخرهم علي بن ديس و قد مات عام ٤٤٥ و عوتم
انقرضت اماراتهم بعد ان استقامت ١٤٢ عاماً ، و كانت امارتهم
لا تتجاوز لیل و لیکن سيف الدولة هدا في اخوة السيفية
علا شأنه و عظم قدره حتى فتح البصرة و استولى على الكوفة
و امتد سلطانه الى هيت و بکریت ، و في ايام نور الدولة ديس
حدثت فتنة عظيمة بغداد بين الشيعة و سنة في عام ٤٤٣ حتى
قال ابن الاثير (٢١٥ . ٩) في احديث عمها . و جرى من
الامر القطيع ما لم يمر منه في الدنيا ، و قال . و داهني حبر
احراق المشهد - مشهد الامامين لكاظمين - الى نور الدولة
ديس بن مرید عظم عليه و اشتد و بلغ منه كل مبالغ لأه -

الجلوي في معظم البلدان في (الحلة) : « وكانت منازل آيائه - أي
 سيف الدولة - الدور من النيل ، فلما قوي أمره واشتد ازدهار وكثرت
 أمواله ، لاشتغال الملوك السلجوقية بركبازوق ومحمد وسنجر أولاد
 ملك شاه بن الب أرسلان بما تواتر بينهم من الحروب انتقل إلى
 الحاميين موضع في عربي المرات ، ليعبد عن الطالب ، وذلك في عزم
 سنة ٤٩٥ هـ ، وكانت أجرة تأوي إليها الساع ، فبرل بأهله وتسكرو ،
 وبى بها المساكن الحليّة ، والدور الفاحرة ، وتأنق أصحابه في مثل
 ذلك فصارت ملجأ وقد قصدوا التجار ، فصارت أهر بلاد العراق
 واحسنتها مدة حياة سيف الدولة فلما قتل (١) ثبت على عرشها عبي
 إلى اليوم قصة تلك الكورة »

فحلّة شيعية من يوم تأسيسها ، واستقامت على النسيج إلى اليوم ،
 وكانت مهبط ذوي العلم والأدب ، وعظم شأنها في تدريس الفقه ،

- واهل بيته وسائر اعماله من البيل و تلك الولاية كلهم شيعة
 عقطت في اعماله خطة الامام للقائم بأمر الله فعوتب في ذلك
 فاعتذر بأن اهل ولايته شيعة وانفقوا على ذلك ثم يمكنه ان
 يشق عليهم كما ان الخليفة لم يمكنه كعب لسفهاء الدين فعولوا
 بالمشهد ما فعلوا .

(١) قتل في المعركة التي حوت بسبه وبنى محمد ملك شاه ،
 لما احاد سيف الدولة مرعاب بن كبحمر و الديلمي عام ٥٠٩ هـ وامتنع
 من تسليمه محمد ملك شاه .

المصري وسائر علوم الدين حتى صارت عاصمة التدريس في علم
 أهل البيت في العراق زماناً طويلاً ، وحررت من أعلام الفقهاء والعلماء
 عدداً لا يأتني عليه المحصر ، وفيهم أمثال ابن ادريس وابن نما وآل
 طاووس ومحمد بن حم ، وآل سعيد ومنهم المحقق والعلامة وابوه
 وابنه ، إلى غير هؤلاء مما بكل عن عدم لسان القلم ، وقبور الكثير
 منهم باقية في المد وما زالت مصورة حتى اليوم (١)

ولما احاط هؤلاء كواكبه بعداد حياه وقد من الخلة والمشيدين
 العلوي والحنيني مؤلف من اكابر الفقهاء والعلماء مع مجد الدين
 محمد بن طاووس الموسوي ، وسألوه حق دمايتهم ، فجابهم إلى ما طلبوه
 منه ، ولست الخلة والليل والشهران المقدسان مما انشيت به ضداد ،
 كما هو مذكور في عمدة الطالب والحوادث الجامعة في حوادث عام ٦٥٦
 وهي غيرها .

وبقيت الخلة مهلاً لوراد العلم إلى ما بعد لائف المصري ، وبعد
 هذا لم يصب ذلك الدد الطيب من بدوع العلم ، ولم يجذب من
 دياص الادب ، فقد ثمر من الشراء ما يعجز اليراع عن استقصائهم ،
 حتى يقال ان الشعر قد مارج ترثها صمت عليه عرس طاعهم ،
 وفيهم الكثير من شراء أهل البيت المحبين كاشفهمني وابن عرند من

(١) قد وقعت لزيارة الكثير من هذه القصور في أول دي
 القعدة من عام ١٣٦٣ هـ تأليف هذا الكتاب واحد عشر عاماً .

والكوازين وابن القيم والسيد مهدي وابن ابيه السيد حيدر الشير صاحب
الديوان والمقدّم المفصل وامثال هؤلاء ممن تقدم وتأخّر

كربلاء

بلد الكرب والبلاء ، التي حرقى على نواحيها الدم الطاهر من صهر
سيد الشهداء عليه السلام ، ومن تحوّر الصفوة من آل أبي طالب ،
والخلص من أنصاره ، وفيها سات ناث الرسالة ، ومنها أسرن .
كانت ككربلاء قل حادثة اللف وبمدها الى آمد غير قصير
منزل بني آمد العلويين مذهباً ، والى اليوم يوجد منهم قوم في
ضواحيها ، وهم الذين توجّهوا لمساعدة زين العابدين عليه السلام على
مواراة تلك الحث الطواهر ، وصاروا ادلاء على تلك القبور
واقبعت الالدية حول تلك الصرائح المقدسة على عهد الامويين ،
عبر ان الرشيد الماسي هدم ذلك البناء ، وقطع سدره كانت عند
القبر الطاهر بهندي به الزائرون الى صريح سيد الشهداء عليه السلام
ويستظفون نفعها ، روى الشيخ الطوسي طاب نراه في أماليه في
المجلس الحادي عشر مسنداً عن يحيى بن العبرة الراري قال
كنت عند حرب بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فأله
حرب عن جبر التام فقال : تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين
عليه السلام وأمر أن ترفع السدره التي فيه فطمت قال : رفع جبر

يدينه قال : الله اكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لعن الله قاطع الشجرة ثلاثاً ، فلم تقف على معناه حتى الآن ، لأن المقصد قطعها تنبيهاً . مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره .

قاعيد النساء أيام الناموس ومن بعده (١) وبيت حول قبر الحسين عليه السلام الدور والمارل ، ولكن المتوكل أبي إلهدم هاتيك العمارات التي أقيمت على قبر الحسين وقبور الشهداء ، وهدم الدزل والدور التي حولها ، وقد أشرف إلى ذلك فيما سبق قاعيدت أيام ابنه المنتصر وقد عاكس سيرة أبيه مع العلويين (٢) وأشادها أبا محمد بن

(١) كما ذكر ذلك علامة الشريف السيد حسن العمري في كتابه الوجيز - نزهة أهل الحرمين -

(٢) قال ابن الأثير « ٧ : ٣٦ » في حوادث عام ٤٤٨ وأمر - أي المنتصر - بزيارة قبر علي والحسين عليهما السلام وآمن العلويين وكانوا حائرين أمام أبيه وأطيق رقوقهم ، وأمر بمردهم إلى ولد الحسن والحسين عليهما السلام وقال : وذكر أن المنتصر لما ولي الخلافة أول ما أحسنه أن عزل صاحب بن علي عن المدينة . وأعمال عليها علي بن الحسن بن اسماعيل بن العباس بن محمد . قال علي : لما دخلت أودعته قال لي : إني أوجهك إلى أخي ودي ودمي ساعده وقال : إلى هذا أرحه بك فاطر كيف تكون للقوم وكيف تعاملهم - يعني آل أبي طالب .

وذكر « ٧ : ١٨ » أن المنتصر أكره على أبيه المتوكل -

زيد العلوي صاحب طبرستان ، وقيل أخوه الحسن ، وأقامها على
 أهل مدينة واسم بناء آلويه ، كما أشادوا جميع مرافد الأئمة
 الأطهار في العراق وما زالت تشاد هائبك المراد الطاهرة يوما بعد
 آخر ، وتنافس في عمائمها الملوك والسلاطين من الجلائرية والصعوية
 ونادر شاه والزندية وأفجارية والعمانية ، ولحكومتها الحاضرة يد
 عاملة قوية في الأشادة والترميم راجين أن تكون بعدها يضاء في خدمة
 الدين والاسلام والبلاد .

فأصبحت هذه المصرايح القدسية من الأشادة على مالا مزيد
 عليه ، وعلى ما تراه بام عبيدك من العناية والضعامة والافتان .

وأصابت كربلاء البلد المقدس مدة وقائع عظيمة منها واقعة
 الوهابي عام ١٢١٦ هـ ، وقد ماع في حصارها ، حتى جعلها فتحاً بعد
 قتال عيف ، فارتكب من قطع لأعمال مالا يملك الوصف ، وأصرف
 في القتل ، ولم يرحم كبيراً صغيراً ، ولا صديقاً لصديق ، وقيل : أنه
 قتل في ليلة واحدة عشرة آلاف نسمة ، ثم نهس حرائر الفير الشريف

— حينما شاهد عادة المحبت يمثل علي بن أبي طالب وهو يرقص
 فقال : تقول كل :

« عار الفتى لأب عمه رأس الفتى في حرامه »

وهذا وتيرة حمل المنتصر على قتل آية التوكل والفتح بن
 خاتن . وقال ابن الأثير : أن أسير ذكر للفتها أعمال آية
 المستهجنة ليحطمهم على ابادة قتله ثم كان منه ما وقع من القتل .

التي ملاها ملوك الهند والفرس نفائس الجواهر ، وقد حين زارها
بعض ملوك الهند فبى عليها سوياً وأقام عليه الأبراج ، ونصب
فيها آلات المدافع .

ودكر الشعراء هذه الحادثة المصيبة المحزنة ، ومنهم الشاعر المعلق
الحاج محمد رضا الأزدي رحمة الله عليه وقد نظم فيها قصائد ثلاث
وكلهن عرر ، مطلع احداهن ، وهي يحتاج بها على ابن السعود
بمحج فاطمة .

ألم بأن ان يصني الى الملق عامل وبذلك تمنح الاستقامة مائل
وهي تشتمل على ٩٥ بيتاً ، ومطلع الأخرى .

حط على العلف قد عشى بطوفان لعل عن جانيه كل بنسار
وهي تشتمل على ١٠٢ وأرجح في بيت الختام هذه الحادثة فقال:
وقال في يومها الأدهى ورحمها في كرهها دها رزوها الثاني
وأما الثالثة فهي تشتمل على ٩٥ بيتاً ، وكل شطر منها تأريخ ،
وهي من عرر الشعر على أنها تضمنت مالا يقرى عليه شاعر ، ومطلعها .
أربها قد لاحت طلائع كربلا لنقبر أشلاء وسعد مر ملا
وفي ختامها يقول :

ونادى به ناعي الصلاح وورخا لقد عارونا اليوم ارراه كربلا
ومنها واقعة عام ١٢٤١ يوم نزلت على درة آل عثمان ، وكان
والي بغداد برمزد داود ماث قصدها ولكنه عاد خاسراً ، ثم عاد

منها ومنع اليها الميرة وبعدها شديدة ظفر بها .

ومنها حادثة عام ١٢٥٨ هـ وقد امتنع أهلها عن أداء الضرائب وكان الوالي نجيب باشا ، فارسل لأعضائها سعد الله باشا ، ولما شاهد مساعدتها لأذى بالمدينة فارسل اليها منشوراً يتضمن عفو الحكومة عنهم ، فلما نزلوا عن الأبراج والحصون وفتحوا له الأبواب أمر الجيش فهاجموا وسلطوا المدافع على جبهة المور الشرقية فهدمتها القبائل ، حتى دخل بجيشه حصن العباس عليه السلام وقتل من لأذى بالقبيل الشريف كما قبل .

وكانت واقعة الثمانين مهم عام ١٣٣٥ لا دخل مظلة عن هذه الحوادث السالبة لولم يستول الماء على الأماكن التي نحصن فيها الخنود ، فاضطروا لمخرج منها .

ودامت كرملاء برهة عاصمة التدريس في العراق لمذهب أهل البيت إلى أوائل القرن الثالث عشر ، ونخرج منها من تحول العلماء الكثير أمثال الشيخ يوسف البحراني صاحب الخدائق ، والاستاذ الأكبر الاغا محمد باقر اليبهاني صاحب شرح المناجيع والتعاليق المفيدة على كتاب (مدارك الاحكام) ورجال المرزا محمد وعبرها ، والسيد مير علي الطباطبائي صاحب الرياض ، وانه السيد محمد المجاهد ، وغيرهم ثم انتقل التدريس منها إلى النجف الاشرف على عهد العلامة الكبير صاحب الكرامات السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي فلهذا لا عا الهباني

النجف الاشرف

مرقد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وازاده بنوه
ليلا في بقت الطاهرة من النجف احياء قبيروهم لما منهم ان الدولة
ستكون لني أمية ، ولا يؤمن من اساءتهم لمقتله ، كما لا يؤمن من
الخوارج عليه ، وكان اولاده عالمين بموضعه فقد زاره ربي العابدین
سراً وابنه الباقر من بعده على عهد بني مروان ، ولما جاء الحكم
العباسي ولبوا الصادق عليه السلام عدة مرات الى العراق صار يدل
صهوة اصحابه على موضع القبر فكان في كل مرة يزور فيها المرقد
القدس لصحب معه بعضهم ، وكان على ابهر دكة قد هدمها السيل
فامر الصادق (ع) صهوان الحذل فعاد بناءها ، فصارت الشيعة من
ذلك اليوم تقصد الزبارة مداب عرف جماعة من رجال الصادق
ويدلانهم اهتدى الناس الى القبر .

وأول من دمع عليه قبة هرون الرشيد ، ولا أدري لماذا هدم
قبة السبط الشهيد عليه السلام وبني ههنا على قبر ابيه ، ثم اشاد البناء
عليه الهادي محمد بن ربه اللوي صاحب بستانه وقل احوه الحزن ،
ثم جاء آل بويه فعمروه عمارة جليلة هي الباقية في المعانة والاعمان

في ذلك الوقت (١) واحزلوا الصلات والزواجب لسكان ذلك الرصد
 المقدس ، وصارت الحف عاصمة التدريس لفقهاء الحميري وجميع
 علوم الدين بعد عهدهم يوم انتقل اليها من بغداد شيوخ الطائفة محمد بن
 الحسن الطوسي محمودة الفدية عام ٤٤٨ ، وأخرى له وللامته
 نفقات وأوية ، ثم انتقل التدريس منها الى الخلة فكبلاء ،
 ثم عاد اليها فالتى بكالك فيها وهي الى يوم عصمة في تدريس علوم
 الدين على مذهب أهل البيت ، وحررت فطاحل من العلماء لا يباهم
 لعدو والمصر .

وانتصفت تألفت شيعية يسكنها اولياء أمير المؤمنين عليه السلام
 رضة في حوار ذلك الرصد العظيم ، وهي من مده تأليفها الى يوم مصدر
 من مصادر تشيع ، وما استطاعت ايدي السياسة بمفكرة التي
 حكمت العراق انت تحول دون الرحمة له والمحبة اليه ، وتحمل
 المجاورون شذائده حتى في بعض لارسة من العطش ومن غدرات
 بعض اليدو حتى اطمانت بهم الدار وارقت البقرة .

وسلمت هي والخلة وكربلاء من عادية هولاء كوحوده ، كما
 سلمت من فلك آل العود وعدواهم ، ولم تلم كربلاء من
 وحشتهم وقوتهم

(١) وبنو محمد الحسن بن سهلان سور آعلى مشهد امير المؤمنين
 عليه السلام امام آل بويه عام ٤٠٠ انظر تاريخ ابي عماد ٣٥٠

غزاها الممردون مرتين كانت الاولى عام ١٢١٦ صدما ففروا
بكر بلاء ، وحققتهم النجف خوفا شديداً لهم بما أجروه بكر بلاء
من فظائع قصصوا لهم وداموا على الحصار مدة فسادت قوتهم القوية
خساسة بعدما تركوا القتلى الكثيرة .

وكانت الثانية عام ١٢٢١ وقد هاجموا النجف ليلة التاسع من
مهر قبل الصبح ساعة واهلها عافلون لم يسيقهم علم بهذا الهجوم ،
فغلق بمصر المرأة السور وكادوا ان يبرلوا الى داخل البلد لولا ان
بنيت لهم اهل البلد ويصلوم النار حامية ، ورحموا ادراجهم منهزمين
وتركوا وراهم من القتل الددد اللحم

وسلمت من العثمانيين يوم شاركت كربلاء في المصيان ، وما سلمت
من عدوانهم الا بعد ان سلمت

ونجت في ارائل الحرب لئلا دون احتيها كربلاء والحلة بل
دون اكثر المدن العراقية من عادية الاتراك وسوء سلوكهم ، وقد
وبت لغفارهم في آخر اليوم السابع من رجب عام ١٢٢٣ حين لم
نصبر على مضض الضيم ، وعوادي العلم طمرت بالحيش التركي
واخرجته من البلد دون ان يحدث فيه ما يكسر صفو الاهلين ، واما
الحلة وكربلاء فقد جاريا النصف في اخراج الترك بعد المقاومة ولكنهم
صدروا اليها وما خرجوا منها الا بعد ازهاق وارهاق ونهب وسلب
وصلب لا با الحلة فقد لافقت الم تلاق بلاد عراقية سواها .

ثم شاهدت النصف شتاء من الحصار والصك يوم قاومت
 شريعة مها الاسكندر ، وتقلوا حاكها السياسي والطبيب وبعض
 الجنود عام ١٣٣٩ ، فحصرها الاسكندر ما يماهر الاربعين يوما ،
 كما كفوا عن المصارحتى قصوا على رجال الحركة ، فصدوا أحد عشر
 مرآ ، وأبعدوا الباقيين الى حرية (همام) وكانت حتى لمن ينصب
 ثلثه الانسكندر من المرافين ، ثم أرحمهم ، حين ، وكان بينهم
 ثمانين أو حولها .

وهكذا شاهدت بعض الحصار والضيق في الثورة العامة عام ١٣٣٨ هـ
 و ١٩٢٠ م وهذه الوأرل التي شاهدتها نصف من الطوارىء التي
 فلما نعلم منها بلاد في العالم ، بل ربما كانت أقل من سواها أدى من
 بلاد العراق دون بلاد العالم ، ومن مالا فوه كان من حراء المذاه
 المذهبي أمثل هجمات آل سعود ، التي عادت الحجة والحمران .

ونصف من قرن ونصف مرحم البديد لاكثر الشيعة في
 طراف البلاد ، واليهما المحبرة من الهند وإيران وأفغانستان وسوريا
 وعباسيا - من قبل - وعبرها لتحصيل علم أهل البيت الطاهر ،
 وحرت عليها أيام طوطة قل حرب ١٣٣٢ وطلاب العلوم فيها يربون
 على عشرة آلاف ، وعن هؤلاء وسواهم من طلبة العلوم في العتبات
 المقدسة وإيران بأحد العالم الشيعي معالم دينه ومعارفه ، والمهر الحيني
 لاثر الجليل في تعريف الشيعة بتاريخ الاسلام وأهل البيت وشر

الأخلاق والخصيلة ، ومن ثم نجد أكثر السواد من الشيعة لا يجهلون
الأحكام ويعرفون سيرة الرسول وأحوال عترته وما جرى عليه من
المصائب والنوائب ، وقد جرى كثير منهم على المظلمة والمحاجة في
الإمامة وسواها هضل ذلك التعليم والارشاد من أثناء العلم ، والبيان
من خطباء النجف

وكانت تركيبتها حول الحيلولة دون شر هاتيت العالم وذلك
البيان ، بماعى مارني الشيعة ، بتلايقه الناس من هم أهل البيت ،
أولان يبق الشيعة جهلاء فيسهل دعه عن القول عن مذهب أهل
البيت ، ومما اجتهدت بالقوة مرة وباليان أخرى في قبة تلك السياسة
عادت حادثة ، لرسوخ تلك الشراى في صدور أولئك السواد
من الشيعة

ولولامات الموك من الشارح وردة المدعاة مذهب أهل البيت لأبت
مذهب أهل البيت أن تدبوساً به اليوم ، ودرايح على الحرح تلك الافلام
والاعواد المستأجرة التي مارالت ولا تراى نسب لا وايا هذا المذهب
البدع الباطلة والمعدلات العاسدة في المراق وعبره

وكيف لا يقل الناس على اعتناق مذهب العنرة والعنرة أحد
التقليين الذين أمر سيد الرسل بالنسك بها ، ولعنرة هي التي جمعت
من المعائل والقواضل ما لا يدايهم فيها أحد من الناس ، من علم الى
رهد الى دين الى اخلاق الى مكارم لا نحصى .

الكاظمية

مرقد الامامين موسى الكاظم وحبيبه محمد الحواد عليهما السلام وكانت تعرف بعمرة فريش قبل أن يقرأ فيها ، وانحدت مقبرة المد سكنتي بغداد ، وتمصرت بمد أنت تشرقت بحديثها الطاهرين ، وصارت مسكاً لشيعة شأن الميلاد المقدسة التي برعب الشيعة مسكنها لحوار صريح الأئمة من أهل البيت ، لأهم يرون أن في مجاورة وزيارة تلك المشاهد الكريمة فصلا عدا الله تعالى ، وجاءت من طريقهم أحاديث حقة تدلهم على ذلك الفصل

وسكنها الشيعة أيام بني العباس وتمصرت من ذلك العهد ، كما هو الشأن في غيرها من مرافد الأئمة من أهل البيت ، وقد سميت كما مني سواها من مدن العراق الشيعية شيعة من دلل السياسة المذهبية ومن بني العباس وآل عيسى ، عبر ال الشيعة في بغداد كانوا أشد محبة وبلاءاً من شيعة الكاظمية ، وكثيراً ما نادى من تلك المعارك الدموية المذهبية في بغداد أيام البساسين والسماعيين على قريباً من بغداد

فهم حادثة عام ٤٤٣ التي وقعت بين الشيعة والسنة بعدد والتي قال عنها ابن الأثير . وجرى من الأمر المظلم ما لم يجر مثله في الدنيا ، نظائر شرورها العظام حتى بلغ الكاظمية فاحرق قبر الامامين عليهما السلام

وكما تمما أنت الناس إلا أن فتدي بالرشد وانتوكل في المرأة على
الهاب الزوجة لأهل البيت .

وقد جمع العاصيون الشيعة في مجلات سرد الشيعة كحجة السرح
والمخارة وغيرها من قراءة قبل الحسين عليه السلام وأطهار شعائر
الحزن عليه ، وقد يحدث الشغب والاضطراب من جراء ذلك المنع إلا
أنهم قد برصون ذلك في شهر لأماني عليه السلام ، كما قبل
ذلك المنعهم آخر ملوكهم ، انظر الحوادث الجامعة في حوادث
عام ١٢١١ ، ١٢١٨ ، ١٢٥٣ ، وكانت لها أشد أيام أسوأ من أسوأها ،
كما جرى على تلك البيرة آل عثمان في مصر السنين .

وما زالت ولم تزل شارب عبرها من البلاد المقدسة مودداً من
موارد انعلم الحميري ، ومع فيها من الله ، الحمير ، ممن كلب
منه لا تعلم أهل البيت ، ومصدر لأهل الفضل ، ومقصد لطلاب
العلم ، مثل الشيخ أسد الله الحميري صاحب المقاييس والأوصاف
الكثيرة التي انتهت إلى راءه بالكافية ، ولم يسم من المقاييس
وشيء قليل سواها ، والسيد محمد الاعرجي صاحب المحصول ،
والسيد عبد الله خير صاحب أوامير الكثيرة ، والشيخ محمد حسن
آل بسين ، إلى كثير سوسم من سبق ولحق ، وقد شاهدت عدة
من أحلة العلماء الذين حرمهم هذا لدى الأقدس أمثال السيد حسن
الصدر والشيخ مهدي الخالصي قدس الله أرواح الجميع

والكل من هؤلاء الاعلام خزية من أهل العلم أصبحت أمراً
واسعة تحفظ بكرامتها وهي ما تزال تظن تلك الكلاسية .

وقد فطر الكلاسية من آل مطهر في أوائل القرن الماضي عالم
جليل القدر شديد الورع وهو الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الحسين
ابن مطهر واستقام بها الى ان توفاه الله ودفن في الزواجر السكلمية
وله آثار تكتب اليه حتى اليوم .

وهي غير ناضجة من الادب، وقد سمع فيها شعراء عديدون امثال
الشيخ جابر الطائر الميت وعمد المحسن السكلمية الذي فطن مصر
وسارت الركبان مضيئة شعراء وافترحت الصحف بشعره وفيها اليوم
حركة ادبية محدودة .

سامراء

اسمها المعتصم العباسي عام ٣٢٠ وحملها عاصمة ملكه واسفل
اليوم . محاشيته وحيثه ، وات حد خير بان لتتبع بمرجع
الاسلام اينما سار فكم كل بين الحد والقواد والامراء والكتاب من
يحمل بين حنايا ضلوعه ولواء أهل البيت عليهم السلام ، وطهر الشيخ
حلياً بعد أن أقام الامامان فيها ، وشاهد الناس ما لها من علم وسجيا
جميلة ، ومزايا دلت على انها فرعان من شجرة النبوة ووارثان
لذلك العلم الآلهي ، على الرغم من مناوأة العباسيين لها ، واحتدام

في منم الناس من الاجتماع بها واجتماعها بالناس ، ولكن الشمس
تفيض على العالم اشعة تنمي الصرع والزرع وان حالت السحب
دون ذلك الشماع .

ويشهد اظهور للتشيع في سامراء ذلك اليوم ما ذكره البغوي في
تاريخه « ٢٢٥ - ٣ » عن حوادث عام ٢٥٤ ووفاة الهادي عليه السلام
فيها قال « فصي عليه في الذرع المعروف بشارع ابي احمد فلما
مكر الناس واجتمعوا اكثر بكؤمهم وضجهم ورد العش الى داره
فدفن فيها » . وهكذا ذكر غيره عند وفاة ولده ابي محمد الحسن
عليه السلام .

وما زال للتشيع وبها راسخ القدم الى اس حاربه الابوي في
تلك الحيات ، وافق اتره بعد امد بعيد - السلطان سليم العثماني -
وحرق على ذلك الديانة العثمانية من بعده ، ولم يكن الا مراد
الزابع محررا فاشتهق هذه المذاهب عن المجتمع الشيعي لكي في
احياء التشيع وحرب الطاهرين من رجاله ، ولقد نزع عنها ثلة من
الدين هربا ما رواهم وكان منهم سدة ذلك الحرم المقدس .
وما فعل فيها العلة الكبير ربيع اهل الدين في عصره السيء .

مراد حسن الشيرازي (١) استعاد النسيج فيها نشاطه ، وهاجر اليها
كثير من ابناء العلم وارباب الكاسب ، وحينما تضائل قبل هذا وفيها
النسيج زمناً طويلاً كان آحاداً محظواً وافر في قياها الحوية الفاضلة
على صفتي دجلة ، وفي اقصى ارسائيق الشرفية المحيطة التي ينحدر
وبين بغداد .

وما زالت مد ارنحال السيد الشيرازي عليه الرحمة مهيطة لخص
اهل العلم ولم تحل في عهد من عهودها الى اليوم من رجال لهم قيمتهم
العلمية والاجتماعية ، ويسكنها اليوم جمعة من اشبة من اهل
الحرف والعمل .

وسأراه من البلاد القعدة التي وسمها الشبه لزيارة مرقدي
الاماميين الهادي وابيه الحسن العسكري عليها السلام ، ومنها يزار
المهدي انتظر محل الله فرحه لأن فيها مولده ومناه ومنها معبده ،
بر من سرداب دارهم ، وفي السرداب آثار قيمة احدها
- الناصر لدين الله - العباسي أشرنا اليها عند ذكره .

(١) كانت وفاته في احريان شومان عام ١٣١٢ ورحل بحشة
الى الجحف على الاكتاف ، وكل الذي يمر عليه العشب شيء منه
حلق كثير مما دحر الجحف الا وحول العشب حم لا يوصى ،
وخرجت الجحف برمنها لاستعمال العشب وتشبيبهه ، فكان يوم
وروده وما عطا مشهوداً فلما يكون منه

الموصل وشمال العراق

كان شمال العراق وبلد الموصل كغيرها من مدن العراق التي
انتشر فيها النسيج ، ومن الآثار الخالدة تدفقت على تلك الزوج
النامية في هذه البلاد ، وبحر اليوم في المنحصر العراقي محراباً حوله أسماء
الائمة الانبي عشر حل من تلك السحرة ، وكانت قباه الموصل
وكر كوك من عهد "مبايين والى اليوم من العلويين بساً وولاءاً ،
قال في - الحوادث الحامه ٩ - في حوادث عام ٩٧٤ ص ٣٨٩
" ان ركن الدين بن القريب محي الدين محمد بن حيدر خيب الموصل
مقط بمرسه الى دجلة يحداد وكانت مجتاراً على الحضر فاصعد الى
مشهد علي عليه السلام فدفن هناك وكان شاماً حسن الخلق عمره
سبع عشرة سنة ورواه شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفي الواعظ
قصيدة طوية ذكر عدة ابيات منها ، وعن ذكر بيتين منها وهما :
يا ماه ما اذهبت آل محمد وعلى كمال الدين كنت المجهري
في الطغ لم نعد آباء فطره واليوم قد اعرفته في البحر
ولولم يكن لنا برهان على نصح هؤلاء انقضاء إلا حل هذا الشاب
الى مرقد جده ابي الوهب الذي لا يحمل الحاضر الى حواره سوى
الشبهة ، وإلا هذا الشعر الذي روي به لكادنا عن كل برهان
وكانت في الموصل ونميين امارتان شيعيتان تكوث اعداها

تلك الأخرى ، أما الأولى فهي إمارة آل حديد ، وأول أمير منهم
 أبو الميجاء عبد الله بن حديد والد سيف الدولة وناصر الدولة ،
 وولياها من بعده أخوه سعيد بن حديد والد أبي فراس الشاعر المعروف
 وقلة ابن أخيه ناصر الدولة الحسن بن عبد الله ، وتزوج على دست
 الإمارة من بعده ، واستفحل أمره حتى لقبه المثنى الباسي :
 أمير الأمراء ، وبلغ من شأه أنه ألف له الشيخ الميذ طاب ثراه
 رسالة في الإمارة ، وتولى من بعده ابنه عدة الدولة عضنر (١) وبه
 انقضت أمارتهم من الموصل وما والاها

وأما الإمارة الثانية فهي إمارة آل الميبي ، وكانوا أيام
 بني حديد أمراء نصيبين واحتلوا الموصل حرباً فاقروم بها الدولة
 البويهية ، وعظم شأنهم أيام شرف الدولة أبي المكارم مسلم بن غريش
 حتى أضاف إليه ديار ربيعة ومصر وحلب ، وحاصر دمشق ، وطعم
 في أملاك بغداد ، وكان يصرف حرية اليهود والنصارى الذين في
 جميع بلاده على الطائفة وهي كثيرة ، واستقامت أمارتهم إلى أواخر
 القرن الخامس .

ولكن صلاح الدين الأيوبي الذي حارب الفتيحة إنما امتد
 سلطانه ومن بعده سلالته هم الذين صربوه في شمال العراق ، واعتقبهم
 بالهروب الترح سليم الثاني المنياني ، الذي داق الشيعة في أيامه

(١) قتل عام ٣٦٩

أنواع الأذيال والشدائد ، وشاهدوا في وقتها ضروب التوائب
والمصائب (١) وعلى نهجها سار مراد الرابع .

والى اليوم يعرف الكثير من الموصلين آباراً في الموصل مثلت
من قتل الشيعة ، وقبوراً أخرى من القتل ، وأحري أرواحهم عليهم
البلاء ، وهذه الآبار والقبور تقصد للزيارة والتدبر .

من هؤلاء وأولئك نصل الذئب في شمال العراق ، وقيت منه
بقية أبت لها سياسة آل عثمان أن تأخذ مصيبتها من الحرية في الذهب
بل حلتهم على الرضوح للذهب الحلي ، وحالت بينهم وبين المرشدين
من رجال الشيعة ، فسادوا عارفين من المعارف الدينية ، ولا يعرفون
من الشيعة غير اسمها .

ولما اقتضت عيود ذلك الزمن المظلم وجدوا فسحة للاتصال
بأبناء مذهبهم من الشيعة وتطوع لأرشادهم ثلة من رجال العلم والإيمان ،
ولا نسل مما لا فته هذه الفئة المتطوعة من قسوة بعض أرباب الحكم
في تلك البلاد ، من حثالة الأتراك الذين تركوهم عالة على العراق ،
ومرة قطع بين الشيعة وأهل السنة ، وما حلت وطأنهم عن أولئك

(١) نقل في مجلة العراق ٣ : ٧٨٦ ، عن فريد بك
صاحب تأريخ الدولة العثمانية ص ٧٤ ، قال أمر السلطان سليم
بجمع عدد من الشيعة المنتشرين في الولايات المجاورة للبلاد المعجم
بطريقة سرية ، ثم أمر بقتلهم جميعاً فقتلوا ، ويقال إن عددهم
كان يبلغ الأربعين ألفاً .

المساكين ولا عدلوا عن حطبهم الموحاه إلا سد القنبا والتي ، وسد
 أن ائتمج رجال من الشيعة على تلك السياسة البالية المرفقة ، وفلسف
 عنهم ذلك الكابوس الثقيل ، وانتشفوا شيئا من بسيم الحرية الطلق ،
 وأطهر شطر من الشيعة في الموصل نشيمهم وكافوا مستترين وراء
 حجاب التقية ، وبقي حتى اليوم الشطر الاوخر منهم رازحا تحت تلك
 القيود الثميلة لا يجهرور ما تشيع دؤوما على تلك السيرة القديمة التي
 ملأت قديمهم رعبا وفيهم اليوم رجال هم الشأن والشرف ومع تلك
 المسكاة مارالوا سائرين على تلك الحطة ، ولعل تسن شطر من
 الاعرجية في الموصل كان من حراء ذلك المحط السابق الذي حمل
 ناشئتهم تحمل معارف المذهب الجعفري وتماشا على مذهب اهل النسخ ،
 وعسى أن يكون تطاهر السادة آل حيدر بالشمال بالسنية مراعاة
 للمحيط حتى تعلب عليهم فاستولى على سفاندهم ، ولا احصب انهم
 من أهل السنة قبل انتقاله من إيران الى شمال العراق ، لانهم يحنون
 بالصوفية واست تعرف حال الصفوية .

ولا يريد أن يزيد على هذا القدر من تأريخ التشيع في شمال
 العراق ذلك الحال اما يريد من وراء هذا الترويج نش القذافي ونحن
 الى الانفاق هذا اليوم ادوج منا اليه قل هذا اليوم .

والعراق اليوم يترص به المستعمرون ليستظفوا تحرق كلته سيلا
 لبسط قودهم .

البصرة

تأسست البصرة ضد الاستيلاء على مملكة (كسرى) كما تأسست
للكوفة عام ١٧ هـ وهي التي اسرعت لتلبية الدعوة من عائشة
- والعبادة الناكثة - لحرب أمير المؤمنين عليه السلام ، ولقد من
أبو الحسن بالدموع عندها ان استولى على الخندق .

والبصرة يوم حاربت عليها عليه السلام كالب فيها كثير من
أولادها ، وقد وضع بينهم وبين أحاد عائشة مصادمة نجت بطمر
لاحناد ، وبالحوام عامل أمير المؤمنين عنده من حيف الاساري
الصحابي ولم يقتلوه حذراً من عصب الاسار

ولم تكن البصرة أيام الامويين من ابلاد التي دأب كثرة
بؤاء أهل البيت سبهم السلام ومن لم يصحها من عماله ما أصاب
الكوفة من القتل والتشريد والخمس والصب والهدم والنهب ، إلا
ما كالب من سمرة بن جندب ، فقد استخف رباب أيام معاوية على
البصرة سنة أشهر ما كثر القتل فيها فمار بن سيرين قتل سمرة في
حيه زياد هذه حماية آلاف ، فذل له رباب أتخاف ان تكون قتال
بريشا ، قال لو قتلت اليهم منهم ما حثيت ، وقال أبو السوار
الطوسي : قتل سمرة من قومي في عداة واحدة سبعة واربعين رجلاً

كلمة قد جمع القرآن (١)

ولا عراه من أمر سمرة فاه قد خالف النبي صلى الله عليه وآله
في حياته (٢) واعتدى على أبي الحسن عليه السلام «د وقاه (٣)
وكان آخر الثلاثة موتاً ، وقد قال لهم النبي (ص) آحر كم موتاً

(١) انظر في ذلك الطبري « ١٣٧٠ » وابن الأثير

« ١٨٣ : ٣ »

(٢) وذلك انه كان له عذق في حائط انصاري ، وكانت
الدخول الى الحائط من دار الانصاري وكان يدخل بلا استئذان
فشكا ذلك الانصاري الى النبي (ص) ، فامر النبي بقطع عذقه وربما
« به ، وقال كلمته المشهورة التي هي من جوامع الكلم واصبحت
اصلاً من الاصول لفقهية الامة ، هي عليها كثير من الفروع ، وهي
« لا صرد ولا صرار »

(٣) وذلك ان معاوية بذل له اربعةائة الف على ان يروي
ان هذه الآية نزلت في علي عليه السلام وهي قوله تعالى « ومن
الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه
وهو الله الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك
الحث والسل والله لا يحب الفساد » وان الآية الاخرى نزلت
في ابن ملجم لعنه الله وهي قوله تعالى « ومن الناس من يشتري
نفسه ايتاء مرساة الله والله رؤوف بالعباد » فقبل ذلك ، ولا ادري
اي الرجلين اعني - معاوية وسمرة - احراً على الله ، وعلى
الشريعة والكتاب .

في النار (١) وكان على شرطة ابن زياد في الكوفة أيام مجيء الحسين عليه السلام وكان يحرض الناس على الخروج لحرب الحسين « ع » وقتاله وشهد مقتل الحسين عليه السلام (٢) وما مات سمرة حتى أحده الزهري فأتت شرمية ، كما يحكى عن الطري .

ودامت المصرة برعة والتشيع فيها قليل ، ولكن كان شائناً في قبائلها ، وكفى أن يكون فيهم مثل يزيد بن مسعود الهشلي صهر أمير المؤمنين وشيخته ، الذي لولا حيلولة مقتدر نصر الحسين عليه السلام وبين يديه ما ربو على عشرة آلاف مقاتل ولم تحص السون حتى تغلب حب أهل البيت فيها على المشايبة لبني أمية ، فحدث علوية ، شيعية ، وهي اليوم ومن قبل اليوم تقرر شيعة كبرها من البلاد العراقية الحوية ، ويوجد اليوم فيها على غير مذهب أهل البيت هر وإن قلوا في العدد إلا أنهم كثيرون بالمل والملك .

جملة القول في شيعة العراق

لإردنا وسط القول في بلاد العراق جميعاً لخرجا عن تاريخ الشيعة إلى أربع البلاد العراقية ، نحن نحمل الشكليات عن الشيعة في العراق بعد أن أسطنا في بعض بلاده وقول .

إن حبوب العراق شيعة حاضرة ولئن وجد الخليط في بعض بلاده فلا يكون إلا فرداً قليلاً وأما البلاد الشمالية فكانها على الموم

(١) شرح النهج « ١ : ٣٦٣ »

(٢) نفس المصدر

من أهل السنة إلا أن الشيعة فيها يسوا بالقليل، ولو أسوا الغوائل من
 اظهارهم لولاء أهل البيت كما يأمن العدد القليل من أهل السنة في الجنوب
 لمجت من كثرتهم في تلك البلاد لاسيما في لواء الموصل وكر كوك .
 وأما البلاد الوسطى كالحلة فهي شيعية خاصة سوى أفراد
 محدودين في نفس القصبة ، ولواء بغداد فأكثرت من الشيعة ومثله
 لواء ديالى ، بعكس لواء النجف فيه من الشيعة عدد قليل . وعليه ،
 فالعراق اليوم سبعة من ألويته شيعة وفيها شوب من غيرهم ، وخمسة
 ستة وفيها خليط من الشيعة ولو أن محتطان يغلب المقيم عليهما ،
 هذا ما يعرفه المستقرى ، للبلاد العراق

ومن ثم لا يحتاج الى استقراء الجيم بلاد الجنوب أمثال الكوت
 والهاجرة والغراف وما سواها من بلاد حديثة ، واسنيرة والدبورية والناصرية
 وما سواها من بلاد العراق .

الشيعة في الحجاز

لا ريب في أن ظهور الشيعة كان في الحجاز عند المنشعب له كما
 يقول محمد كرد علي في حطط الشام « ٢٥١ » « من النبي صلى الله
 عليه وآله هو الذي حدث على ولاد علي وأهل بيته عليهم السلام ،
 وهو أول من سمي أولياءهم بالشيعة ، وفي عهد طهر التثمين ونسب
 جماعة بالشيعة ، وقد سبق اليان عن هذا كله في صدر الكتاب ،
 فكان مبدأ تلك الدعوة وهانئك التسمية في الحجاز

و كانت مواضع المرشد الأكبر نبي الرحمة في الارشاد الى التمسك
 بوصيه ابي الحسن وبأهل البيت حجة لانحصار ، وكفى منها عذمت
 الثقلين الذي نعهده به في مواطن كثيرة ، والذي روتها الصالح الشهيرة
 وعبرها ، ويوم العدير ، يوم اعتلى الرسول الاكرم ذلك المبر الذي
 صعد له من حدوج الابل ، واصعد منه المرتضى آخداً معه ليراه
 كل من حضر ، وكانوا مائة الف او يزدون ، حتى بان الناس يباض
 ابطعها .

إن أراك المسلمين في ذلك المكان ودعوتهم للحضور ومنع ذلك
 اثير وصعوده عليه والشس ضاحية وإطالة الخطبة وإكثاره من البيان
 عن فضل علي وأهل البيت أمور تستر الشاعر وتوقظ العاقل لما إذا
 هذا الاهتمام والاسراع الى تلك الخطبة وذلك البيان ، ألا هل انت
 تعلم انهم من عبدنا ناصرهم ومحهم ، إن هذا الاعلام لا يستدعي ذلك
 الاهتمام ، على أن مفهوم الناس حساً ووجداناً ، وما هو مفهوم للدلالة
 بذلك اخلاء ابن كيف يبره الرسول « ص » ، ذلك الاهتمام العظيم
 فلو لم يكن لنا من كلامه دلالة على مقصوده . كان من ذلك
 الاهتمام بيان ما قلنا ان القصد أعلى من الاوصاح عن هذا الامر الذي يط
 الوحي أعني الصرة أو الحجة أو أمثالها .

إن الله حل شأنه يقول في محيد كتابه « الذي أدرك بالؤمنين
 من أمهم » حقاً لها لمرة عطى اكرم بها الخليل تعالى بيئته
 الاكرم « ص » وما كانت تلك الكرامة الا لصالح الناس احسهم ،

لأن الناس لا يهتمون بالصلح ودفع المضار كما يهتمون بالله
الذي الأكرم فإنه لا عمل شيئاً من ذلك إلا عن وحي أو إلهام منه
سبحانه ، وأين ما برأه الله لعباده مما يرويه لأنفسهم ، فإذا لم يكن بين
الناس من له تلك الكرامة لينظم على الهدى ويردعهم فصرأ عن
الردى لا يصاب الناس الرشداً كما يريد الله سبحانه ، ولما أن قام الرسول
حطياً ذلك اليوم قال فيما قاله : ألتأدلى بالمؤمنين من أنفسهم (١)
تذكيراً للناس تلك الآفة الكريمة التي فرضت له الأولوية على المؤمنين
من أنفسهم فقالوا : اللهم بلى ، فها أحد الأقرار من ذلك الجرم كله
بهذه الأولوية ، قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وهذا نص
صريح بأن تلك الأولوية التي فرضها الخليل له على الناس هي لا مبر
المؤمنين عليه السلام ، وأين هذا من حمل لفظ المولى على المحب والتأخر
إماماً لا كلام عما هو نص فيه ، وإسناداً له بما يقتضيه الحال من ذلك
الاهتمام العظيم ، وكيف يوفق هذا الاهتمام الكبير مع تلك العادة البسيطة
التي تقوم بها أهل كلام رادى عيان .

وكان هذا السلام عن الأولوية حديراً ، لذلك الاهتمام ، لا سيما
وقد أجهز النبي يدو أخيه وهذا هو وقت التحليف وإقامة النائب

(١) انظر في ذلك مستند احمد ٤ : ٢٨١ و ٣٦٨ و ٤٢٧٢

و ١١ : ٥٥ ، والسنن ص ٢٢ ومستدرک الحاكم ٣ : ١٠٩ و ١١٠ و

٥٣٣ و كبر العيال ١ : ٤٨ و ٦٥ : ١٥٣ و ١٥٤ و ٤٣٩٠

إلى كثير سواها .

عن هذه الأولوية هي من صالح الامم انفسهم وهي فوق الامة
التي يهدى الناس وكان هذا كله بمسمع ومشهد من اهل الحجاز ،
وكان حقيقاً بهم ان يصبحوا بعد هذا اليوم شيعة للرئيس واولياء له
ولكن لم تمض على ذلك اليوم المشهود الايام معدودة وأصبح يساً
منسياً ، كأن لم يكن قريب العهد ، ولا شهوده مائة ألف ، ولا ذلك
الناس يرون صدهاء في الآذان ، ولا تلك البعثة مفودة ، ولا تلك
التهنية مسبوقة .

ان ذلك اليوم وما فيه وما بعده من الايام التي اظهر فيها المرشد
الاكبر فضل امير المؤمنين ومقامه الالهي وشأن اهل البيت كان في
الحجاز ، وبين طهراني اهل ، وبمسمع ومشهد من المهاجرين والانصار
وكاتب - وما رالت - هاتيك لايات امركة التي عرفتهم مقامه
وقام اهل البيت الرقيم تنلى بكرة وعشبة ، فكان حذيراً ان يصبحوا
كلهم شيعة علي واهل البيت ، ولكمهم عادوا بعد الرسول « من »
إلماً عليه وحرباً له ، سوى فئة قليلة لا يقوى بها على المكاشفة ، وما تمت
تلك الفئة الا على بحر الايام ، وما قويت تلك الروح الصعبة الا على تطاول
السين ، ومن ثم تجد الناس يتهادون على صلب اليممة له بالخلافة بعد
مقتل عثمان ، فكانوا كما وصهم هو عليه السلام بقوله « فاراعني لا
والناس يشلون علي من كل حاسب حتى لقد ولى الحان وشق
عطائي مجتمعين علي كرياضة النعم »

انتم من احابة الناس دعم الحاسم عليه نطقه مما يستقله من

الفتن بين ولي الامر ، فان التدابير التي اتخذت حوله ببعض بان
لا يعود الامر اليه ، أو ان عاد فهو مقرون بالفتن ، فان توسيع فتن
الخلافة انتهت سبب الاحياد لارتفاع عروشها ، وابو الحسن لا يقتصر
قل الحماة ، ولا سبب الأتوف ارضاء للطامع ، ومثل هذه الخشونة
في ذات الله تعالى لا تمنع الفتن ولا تصليح الناس ، الناس الذين هم
دائمين الرجاء والخوف .

فكان مفردة لثامن بره في مقدمه سب ، ثم اوجده بدأ من
الاحابة احداهن تلك صاه من الدين ، والرمزة الموابه من
الناس ، وكان مثل هذه الناس ذلك اليوم من صلهم ما يسته وتمتعه
عهم قوله هذه حلاله من كتاب الى صده والزبير اني لم ارد الناس
حتى ارادوني ولم انايهم حتى يهتوني ، ونشواهد على ذلك كثيرة .
وبدأ برص بالامر لاني ما كان يحسب ، قارن ما جاءه بكون
طبعة والزبير وحروجهم داسة الى الصرة فارتحل ما صار له وشيئة
فقد هذه هذا الخطا قبل ان يستعمل ، فان رجال السياسة والحكم تنهم
للأحداث الداحلة اكثر من المارحة ، ولما استوطن الكوفة بعد
قبح الغشة انقضى معه ذلك الشيبة الذي حرج به فلم يبق في الحجاز
من اوليائه لا عدد قليل ، وبعده صار الامر الى معاوية لم يرجع الى
الحجاز أولئك لشبهه امام سوى شردمه معدودة ، وهيت الشيعة
الحجازية في الكوفة ، وصارت الكوفة عاصمة انقيش صكها صارت
عاصمة ملك أبي الحسن عليه السلام .

ولما نصاءت الشيعة في الحجاز لم تنفوخ به روح الانتيع ثانية كما
 تمت في سواء من الاقطار ، دعمه العوامل القوية التي تعصي بانتشاره
 فيه ، وتلك العوامل هي ان الحجاز التربة الاولى التي عرس فيها شعر
 القشيع ، والتي قبل هذا العرس ، والتي عا فيه وايم وأمر ، ولما دللتني
 حملت انا الحسن على قول البيعة ، ولما دللتني كانت هبط الوحي في فضل
 اهل البيت سر الرسول في تدعيم الناس فضائل وصية وآله ، ولما دللتني
 هي موسى الأئمة من اولاد امير المؤمنين عليه السلام الى علي الهادي
 عليه السلام ، واليهم وابها كانت نشد ارجال من الشيعة في اعمار
 الارض وشيعته اليوم في القائل اكثر منه في اللعن ، فمن نقائل
 الشيعة بوجههم و - و - لي (١) ومنه من عوف ، واما في السالاد
 فيوجد في لمدينة المنورة خلق كثير كسحاولة وفي رتبة بها كلعولي
 ويوجد في المدينة هر قبيل عبر هؤلاء ، كما يوجد في مكة المكرمة
 عدد قليل .

و كانت حادثة بين الشيعة وحكومة آل عثمان في المدينة مشهورة
 مشهودة ، وتلك الحادثة هي ان في لعولي - وهم من حرب بني سبي -
 حنبلاً كثيراً من الشيعة فاتهمهم الاتراك بالحاء اهل الحرائم وقطع
 السبل ، فازادت ماء معاقل وحصول في العوالي وادفعهم اذبحها لاهم
 (١) ان سلسلة السبب التي ينادي قومنا ان منظر مشهد
 مان منهم الى العراق من الحجاز واهم من بني عفيف وهم من بني
 علي هؤلاء .

يتمدون أنها حيلة لقصاء عليهم ، فغمرت الحكومة التركية الى الوفاة
 بهم حدثاً ضايقاً المدة والعدد ، وانتصرت قاتل حرب لبي علي لانهم
 معهم ، ولما رحب الجيش اليهم استقبلوه بدسالة ورمطة حاش فانهزم
 الجيش والتجأ الى المدينة المورة واحاطت جموع حرب بالمدينة
 وحاصرتها طيلة شهرين ، ومن هنا تسمى هذه الحادثة (برافعة الشهرين)
 وقيل من الحد عدد كثير ، ولم يصب أهل الموالي أي ضرر ،
 فقد قيل انه لم يقتل في الموالي إلا كلب وغر ، وكان ابتداء هذه
 الحادثة في الثالث من شوال عام ١٣٤٩ ، وظلم هذه الحادثة وما جرى
 فيها من انتصار لشيعة والحدال الاراك بعض الشعراء ، وارتفع بهذا
 النصر شأن الشيعة المنصفين القاطنين في حسن المدة المورة .

ولما انتهى الحكم في الحصار الى انكسار الحسين بن علي بعد
 الانزك اسطف على الشيعة لاسيما شعبة حرب معهم ، فأنهم ساعدوا
 القوي وسيفه المصيف ، ولكن لم تذهب على هذه الحال برهة قصيرة
 إلا ورحلت لاحوان اباد ابن السعود على الحرمين الشريفين فضمت
 على دولة اشرف ، ولا تسل عما حووه من فلك وسلك وسلب ،
 واحرووه من فطام وشنع ، وأن الذي ولد فيهم تلك القوة ، وأوحد
 فيهم هذه المسالم ، وحمامهم لا يبرون من الانحرف ، حتى استولوا على
 الحجاز وعبره ، هو ان قد تم الى كورث هذه الاعمال ماكنهم اس
 السعيد قد احكم فيهم دو واسلافه ومن من نسب به الى العرم

من أهل همتهم للاعتقاد بكفر أهل القبلة من فرق الاسلام كافة ،
واباحة النفوس والاموال منهم ، واستعملوا منهم هذه القيدة للسيطرة
والملك ، فقصوا ما ربههم بما اودعوه في هذه النفوس الضميمة المسكينة
من باطل الاعتقاد .

وبهذه الوحشية الكسرة ، وتلك الطباع البطة العليظة ،
وهاتيك القسوة والجموعة ، وذلك المعتمد المستدكر ، دبل حجاج أهل
الحمار ، وقاد حرماء عود للذلول ، ركابت لا تنصع لسبعة ، ولا تنقاد
لدولة ، فلا تسمع لشيء بل ولا حبرها . مد تلك الاعمال لعامة حسا
ولا حركة ، وان دفع لهم من حذب دل اصب على لونه في اسرع
ما تقضي عليها . وثلك الوحوش . كوسراني لم تنسج همهم . هاتيك
الحروس الميرة ، ولم ترو طائفاً فيك الدماء السوائل

ولينهم اكتبوا وحشي الاعمال تلك ، دون ان يتعرضوا
لقباب أئمة البغيض وأهل البيت شيء ، فذلك المعول التي هدموا
بـ صروح الاباء ، فقصوا قباب آل محمد « ص » وتركوها أرواً
مد عين (١)

[١] كان دخول ابن السعود الى مكة المكرمة اول
عام ١٣٤٤ هـ وفي الثامن من شوال هدم القباب الشريفة
وجعل الضرائح ارضا سيطرة ، وحملت الشيعة هذا اليوم يوم
حزن مشهود ، والى ليوم تقام فيه الذكرى لهذه المأساة ، وكنت
من استوحى قريحته في هذا الحادث المؤلم فقلت قصيدة في السنة
التالية من هدم القبور مطلقاً :

لم ابقيتو كاث الدموع اما تسكين فاجحة البقيع

فاذا كانت هذه حرمة أهل البيت وساداتهم عندكم فكيف
 يكون شأن شيعتهم وأوليائهم ، ولا ترقى الحال الشيعة والمسلمين في
 المحابر حسب ، بل لحالهم في البلاد الأخرى التي امتد إليها سلطانهم ،
 كالطائف وقطر والحساء ، فلقد سلبوا أموال الكثير منهم وتسلطوا
 على أموالهم وهان بهم ، وهبواهم على النظم بما هم عليه من الشائز ،
 وإن لا يمارفونهم في حجة أو جمعة ، ولم يدعوا لهم حرية في مذهب ،
 ولا سمحوا لهم في زيارة المرافد المقدسة لهي وأئمة أهل البيت عليهم
 السلام إلى غير ذلك ، سم في الآونة الأخيرة حقت شدتهم ،
 وفل صمطهم .

وقد قهروا المحتاج أيضا إلى الرضوخ شعائرم والصلوة خلف
 إمامهم ، ودفعوهم عن تخيل إمام إبراهيم عليه السلام ولمس أي مرقد
 ومحل مقدس سوى المحرر الأسعد ، ودفعوا بالصرع والقهر زائري
 قبر الرسول وهور صوته عن القرب منها والتفيل لها

نعم في السنة الماضية وهي سنة إحدى وخمسين سدا لافوا لثلاثة
 ميل كانت وعطاتهم على المحتاج أحف ، وشرم أصف (١) ومضى

(١) ولكي لما توفقت للصح عام ١٣٦٥ شاهدت الشر اقطع
 بما سمع ، فالحاج التيمى اذا وصع قدمه في الحجر لا يصبح امينا
 على دينه ودمه ، فانه لا يقدر ان يؤدي مرضا او نفلا يخالف
 آراءهم ، وما بينه وبين اهراق دمه الا شهادة رجل جاهل او معاند .

ان تفضى مياه ابن السعود في مجارة للسدين والشيعة باعادة البناء
لقبور أمة البقيع ، وفسح المجال لهم لزيارة واعطائهم الحرية المذهبية
فان ذلك ارفى لئلاذ واعر لسلطان واعود بالنعم عليه وعلى بلاده ،
وسب لتكائر المحتاج ووفرة الاموال لديه ولئذى اهل مملكته ،
والله الهادى لسواء السبيل .

وما هذه ناول مرة نمر فيهما آن السعود الحرمين الشريفين
ويستولون فيها على الحجاز ، فقد عروه من قبل واستولوا عليه ، وذلك
في سنة ظهور الوهابية في نجد واستحال امرها ، حتى اخرجوا
الشرفاء منه ، ولكن الدولة العثمانية استمرت عرائنه محمد علي باشا
والي مصر يومئذ ، ورأس الحديويين موك مصر اليوم ، شارحيا
كثيرا قيادة ولده طوسون باشا ، وديره الى الحجاز لا مصاع الوهابيين
واسترجاع الحرمين منهم ، وكان ذلك عام ١٢٢٩ ، واميير الوهابيين
ذاك سعود الثاني فانهم طوسون ولم يثبت امام الحجاز الوهابي ، فاصطر
محمد علي الى ان يخرج نفسه الى الحجاز ، ومن انصدف الحجة ابن
مات سعود الثاني اقوى امراء هذه الطائفة وهم من بعده عدالله

— بانه شيعي يريد مخالفة الشريعة ، وما بسا وبين قتل ذلك الشيعي
الايراني الا صلتان ، وقد قتلوه بقي وطما ، وكم قتل مثله ممن
لانعامه ، وقد سجلت مشاهداتي وملوساتي في الحج ومارات محفوظه ،
وقد سمعت من المصريين عن الشيعة قديماً وسباً لا يعل قطاعة عن
عمل الاحوان وقولهم ، ولكن الى من المشتكى من هذا المدوان
ولمن بوجه بالختاف والصرخة .

وكان ضعيفا فمهرهم محمد علي باشا ونالت هزائهم ولما ظفر بهم عاد الى مصر ، فقد من بعده ولده طوسون صلحا مع الوهابيين ومات بالاسكندرية ، فماد الوهابيون الى الخروج عن الطاعة ، فمير لهم محمد علي باشا ولده ابراهيم باشا عام ١٢٣١ ، فحاصر الدعية حاصرة بلادهم نجده واحدها عنوة واحرقها وحررها بعد ان جاء اليه اميرها عبد الله صاعرا خاضعا عام ١٢٣٣ ، وبذلك استؤصلت شوكة هذه الطائفة وقضي على انتشار مذهبهم يومئذ (١)

بعد هبت شوكة الوهابيين في نجد خاصة ، ولما تعلب آل الرشيد على آل السعودي بعد وعادت الامرة اليهم كانوا احسن سيرة من سلفهم ولكن رحمت الشوكة في السعوديين قبل الحرب العظمى بعد ان استولى عبدالعزيز السعودي على الرياض وشت الدعوة الى الوهابية باسم لاجوان في نجد وشكك الدعوة وشتر الاموال حسب اليه اعراب نجد واستولى على نجد والحجاز والحسا والقصيم وقطار . فكل منهم من فطائح الاعمال مالا يجمله الناس وما يحفظه التاريخ

الشبهة في اليمن

اليمن عرب فخطابية وهي ام العرب واليهما تنسب ، أسست سلطا على يدي امير المؤمنين عليه السلام ، روى الطبري (٢) عن البراء بن (١) عن صعوة تاريج مصر والدول العربية [٢ : ٩٧ - ١٠٠]

(٢) ٣٥ : ١٥٩ هـ في حوادث عام ١٠ من الهجرة وكان ارساله عليا في سريره الى اليمن في شهر رمضان وذكر ذلك ايضا -

عازب قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام فكننت فيمن سار معه فاقام عليه ستة اشهر لا يجيبونه الى شيء ، فبعث النبي « ص » علي بن ابي طالب وامره ان يفعل خالداً ومن معه ، فان اراد احد من كان مع خالد بن الوليد ان يقب مع تركه ، قال البراء : فكننت فيمن عقب معه ، فلما انتهينا الى اوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له ، فصلى ما علي الفجر فلما فرغ صفنا صفنا واحداً ثم تقدم بين ايدينا محمد الله وأنتى عليه ، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلمت همدان كلها في يوم واحد ، وكتب بذلك الى رسول الله (ص) فلما قرأ كتابه حراً واحداً ثم لمس فقال سلام على همدان السلام على همدان ، ثم تابع اهل اليمن حتى الاسلام .

وقال الشيخ عبدالواسع بن يحيى الواسعي في تاريخ اليمن (١)
 بن اول من اسلم من اهل اليمن على يد علي بن ابي طالب نبيه السلام حين وصل الى اليمن ام سعيد البرزجية ورل بهر لها ، وتسلمت القرآن وحل في منزلها وثنت مسجداً وسكنته مسجد بي ، وهو معروف مشهور الى اليوم ، انتهى .

فكان نرفهه لثمتك نرى الاسلام على ساميراؤ بين عليه السلام احد

ابن الاثير في الكامن (١١٥ : ٢) في حوادث السنة الهشيرة .

(١) وتاريخه موجز جداً وقد انتهى من تأليفه في ٢٤

ربيع الاخر عام ١٣٤٦ .

المواويل لولا أنهم له وصبر ورتهم علوية مذهباً وبرعة ، ولا نفس همدان
ومواقفها من يدي أمير المؤمنين يوم معين

والذي أيد رأي أهل اليمن في علي وحسنهم على ولاته وأتباعه
هو صاحب الرسالة عليه وآله السلام يوم سمع منه الوفد الجاني ماله من
الفضل والمثلة عند الله ورسوله « ص » وذلك ما ذكره أبو عبد الله محمد
ابن إبراهيم الكاتب النعماني في كتاب البينة ص ١٥ (١) عن
عبد الله بن عمر الطائفي قال : قال هذا من موالي يزيد بن معاوية -
سنده عن جابر الأنصاري ، قال : وقد على رسول الله (ص) أهل
اليمن ديناً (٢) فلما دخلوا عليه قال (ص) : قوم رقيقة قلوبهم
رأسح إيمانهم ، منهم المصور يرح في سبعين عاماً : مصر حلفي وحلف
ومجي ، جعل سبعونهم المسد (٣) فقالوا : يا رسول الله ومن وصيك
فقال (ص) : هو الذي أمركم الله بالاعتصام به ، فقل عرو وحمل .
« واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » (٤) فقالوا : يا رسول الله بين
لنا ما هذا الحبل ، فقال « ص » : هو قول الله « لا يحبل من الله وحبل
من الناس » (٥) والحبل من الله ك « والحبل من الناس وصي ، فقالوا

(١) رأيت بخطوطاً في بلد الكاظمية عند بعض أفاضلها .

(٢) أمل المراد به - الحليط - أي جاء من كل قبيلة جماعة

(٣) الحبل من الخيف

(٤) آل عمران : ١٠٣

(٥) آل عمران : ١١٢

يارسول الله : ومن وصيك ، فقال « ص » . هو الذي قال الله فيه : « ان
 تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في حسب الله » (١) وقالوا
 يارسول الله : وما حسب الله هذا ، قال فقال « ص » هو الذي يقول
 الله فيه . (ويوم نصل العظام على ربه يقول يا ايدي انحدت مع الرسول
 سبيلا) (٢) هو وصي والسبل الي من ندي ، فقالوا يارسول الله
 بالذي بعثك بالحق ارناك قد اشتقت اليه ، فقال « ص » . هو الذي
 جعله الله آية للمؤمنين المؤمنين ، قال نظرتم اليه نظر من كان له
 قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم انه وصي كما عرفتم أبي بيبكم
 فتحملوا الصغوف وتضعوها لوجوه من اهوت اليه فلو . كم فانه هو ،
 لان الله عز وجل يقول في كتابه . « فحمل أئمة من ناس نبوي
 اليهم » (٣) اليه والى دريسه عليه السلام ، قال . فذم ابو عامر
 الاشعري في الاشعريين ، وابو عزة الخولاني في الخولانيين وطعان
 وعثمان من قيس في بني قيس . وعربة الدوسي في الدوسيين ولاحق
 ابن علفة « علفة » تحاوا الصغوف وتضعوها لوجوه واحذوا بيد
 الاربع انطين وقاوا . الي هذا اهوت ائمة تا يارسول الله . فقال
 الذي « ص » انتم بمحمد الله عرفتم وصي رسول الله « ص » قل ان
 تعرفوه ، فيم عرفتم انه هو ، ورددوا اصواتهم سكوت وبغواوت .
 يارسول الله ، بطرنا الي القوم فلم نحس لهم قوما ولا رأيناهم ثم اطاعت

(١) الزمر : ٥٦

(٢) المرقان : ٢٧

(٣) ابراهيم عليه السلام : ٣٧

هو سنا وأجاشت (١) أكادفاه وهملت أعيناه، وانتلعت صدرنا، حتى
 كأنه لنا أنف ونحن له بون، فقال النبي صلى الله عليه وآله « وما
 علم تأوله إلا الله والراسخون في العلم » (٢) أنتم منهم المذلة التي
 سبقت لكم بها الحمى وأنتم عن النار مبهدون، قال وفي هؤلاء
 القوم المسمون حتى شهدوا مع أبي هريرة وسين عليه السلام الجمل وصفين،
 وكان النبي « ص » شرم بالحسة وأحبرهم أنهم بدة مهدون مع علي
 عليه السلام .

وإن من يسلم في سبي عليه السلام مثل ذلك كيف لا يكون
 من أوليائه وأشياعه، وما أطال الرسول (ص) في ترجمه إلا ليريدهم
 شوقاً إليه وبملاً فلو بهم حباله، وأردادياً حاله، سد ما كلن منهم
 في الدين، منهم طلوا من الرسول (ص) من « فقههم في الدين
 ويعلمهم الدين ويحكم بينهم بكتاب الله، وعلمه للنبي (ص) إليهم
 وصرت في صدره وقال الله أهدوا به، وثبت لسانه، قال المرتضى
 عليه السلام لما شككت في قضاء بين اثنين حتى الساعة (٣)

من قضائه بينهم ما حكمه الصدوق في أساليه في المجلس الخامس
 والخمسين عن الإمام عليه السلام، قال أعلت فرس رسول من أدل

(١) تحركت .

(٢) آل عمران : ٧

(٣) انظر ذكر العمل في فضائل علي عليه السلام ١٥٨ ٦

و ٣٨٢ وغيرهما .

البحر ففتح وحلأ برحله فقتله ، واحده أولياء المقتول فرغوه الى علي عليه السلام ، فاقام صاحب المرمس اليمة ان المرمس اعانت من داره ففتح الرجل برحله فاقبل علي عليه السلام دم الرجل ، فجاء أولياء المقتول من اليمن الى النبي (ص) يشككون عيا عليه السلام فيها حكم عليهم ، فقالوا : ان سلباً طفا واسطل دم صاحبنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان علياً ليس حلالاً ، ولم يحن علي فظلم ، وان الولاية من سدي لبي والحكم حكمه والقول قوله ، لا يرد حكمه وقوله إلا كافر ، ولا يرصى بحكمه وقوله وولاية لا يؤمن ، فلما سمع اليابسون قول رسول الله (ص) في علي عليه السلام قالوا : يا رسول الله رضياً نقول علي وحكمه ، فقال رسول الله (ص) هو تو بشكم مما قلتم .

ومن يسمع امثال ذلك من صاحب الرسالة كيف لا يستولي على شفاف قلبه الحب والولاء لابي الحسن ، وكيف لا يصبح من شيعته وتابعيه .

وهذا ما سمعوه من فم الرسول (ص) في شأن الامام المرتضى عليه السلام وهو نزل مما يبلغهم عنه من الاعلاء من مقامه ، ويأيد أمره لدى الله حل وعمر

ومن ثم امتسوا بعد الرسول (ص) من اليمة لابي بكر وأبو ابي الا اليمة لم يرضى ولكن الحرب احضتهم .

واستقام التشيع في شعاب اليمن وجبالها الى ان قام بالامر
امير المؤمنين عليه السلام ، فكانت ولايته استينهم المطلوبة ، وكانت
قليل منهم على غير رأيه وقد راسلوا معاوية فصرح اليهم بسر بن
ارطاة في حده ، وواف من ثلاثة آلاف عام ٤٠ من الهجرة ، ومن
طريقه على المدينة كما امره بذلك معاوية ، وكان عامل امير المؤمنين
عليها أبو أيوب الاسدي هرب ولحق بامير المؤمنين عليه السلام
فدخلها بسراً . ولا نسل مما كان منه من سلك وهلك بالحرمات .
واعادة لمن بقي من الصحابة . وقتل للكثير من الابرار . وقد اخاف
بذلك أهل المدينة عامة (١) واكرههم على البيعة لمهوية . وهدم
كثيراً من دورهم . الى ما سوى ذلك من قطع الحوادث .

ثم توجه الى اليمن ولما سمع عيد الله بن اعاص بقدمه هرب
من اليمن وكانت عامل امير المؤمنين عليها واستخف عبد الله بن
عبد الدان الحارثي ، فسل الناصح عما صممه بسر من شائع الاعمال
في اليمن وقعه الاثوب من الشيعة رجالاً وبناتاً ورضعاً ،
حتى قيل لقد قتل سر في وجهه ثلاثين اما وحده قوماً يسار ،
وسبى ساء همدان ، واقامهم في السوق اجمع ، وكانوا يكثرون عن

(١) جاء في كثير من الاحاديث ما فيه تهديد بالانذار
ووعيد بالعقاب لمن اراد السوء بهم المدينة نظر كرمهم
٢٤٩ : ٦٥ و ٢٥٠ وغيرهما .

سوفهم من كانت أعظم مافاً كانت أعلى ثمناً ، فصكن أول نساء
سين في الاسلام لولم يستغن نساء بني حبيمة بعد وقعة خيبر بهم ،
الى غير ذلك من اعمال سر التي يحرق ذو العيرة عند اجتماعها
ووافئها دون شرها وسطرها وبقيت لما كند المسلم العائر على ثناء
-لذته ومثته ، ولا ادري هل يصح بعدها ومثله ان يقال ان بسراً
وأنبياء اس آكله الا كعاد من اساء الاسلام .

وحل حبي عاتك ما أرتكبه ذلك الدواح السعك - سر - من
طامي سرقة بن العباس ، فقد أودعها ابوها في الحبس عند رجل من
كثابة في لاداية حدرأ من سطوة ذلك للعاتك للظلم ، ولم يعفها
ذلك الحدر ، فانه لما قبل ابن عبد الدار وانه اصهار ابن عباس
بحث بن الطاهر فطير بها ، وواقع عنها ، لكاني سبعة حتى قتل
دون حله ، ولم تشف عنه ذلك لعاني الحدر دون ان ذبحها
بيده الاثيمة

وقال الشيخ عبد الواسع في تاريخه ص ١٣ قيل ذبحها بسده
والنصف بين يديهما ودوسا في محنها ، وباراه فبرهما مسعد يعرف
بالشهيد وهو موجود الآن ، وهذا النصف مكسور بالحظ الكوفي
على الزرق ، وهو خط علي بن ابي طالب عليه السلام وهو موجود الى
الآن في هذا المسجد ، وآثار الدم تشاهد على النصف ، والايات
التي رتبها بها انها مكتوبة على ضربين

والآيات التي ركنها بها أمها مشهورة ، 45 لما بلغ أمها حير
 حبسها اختطف عنها عظم هذه الحادثة وصارت ترتبها في المواسم
 بقولها

يا من أحس بي لدين ما كالذين شغلني عم الصدق (١)
 يا من أحس بي الدين ما فلي وسمي فلي اليوم محتطف
 من دلّ والله خيرى مدقة (٢) على صبين دلا إدا عدا السلف
 بنت سرا وما صدقت مارحوا من افكم من الأنم الذي افترها
 احى على ودحي اني مرهنة مشودة وكذاك الأنم يترف
 وقالت لسر امرأة من كفاة لما دبحها يا هذا قتلت الرجال
 على م قتل هدين ، واقه ما كانوا يقتلون الداهية والاسلام ، واقه
 يا ابن اوطاة انت سلطان لا يوم إلا بقتل الصبي الصغير والشبح
 الكبير ورع الزحمة ونفوق الارحام للطان سوء

ولما بلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام حرع حرها شديدا ودعا
 على بسر هذا - اللهم اسله دية وعقه ، فوسوس وذهب عقه ،
 وصار يمدى بالسيف ويطلبه فيؤثر سيف من حشب ويحمل بين
 يديه زق منقوخ أو مرقة فلا يزال يضربه حتى يمسي عليه ، ولم يزل

(١) تشطى - تطاير شطابا اي قطعاً -

(٢) الذاهية العقل .

كذلك حتى مات (١) ولعذاب الآخرة أشد وأخزى .

وإنك لعل جبر بما كان عليه معاوية من العداوة لعل واهل البيت عليهم السلام ومن يعت اليهم بولاء ، ولما شاءت الاقدار ان يستولي على البلاد ويعمل في الناس ما شاء وشاء له الهوى كانت أميته الوحيدة ان يجمعو الذكر الجليل لاهل البيت من صحبة الوجود ، وعرف انه لا تنسى له ذلك ولدي شدة في البلاد ، يدلون كل غال ورجيص في حط كرامته ونشر فضائه ، فوجه همه وهم لا يفتصلهم من على السبطة ، كما دنسا على ذلك اعماله في الكوفة التي كانت عاصمة يراؤمين ومنهم شيعة ، ولكن سقيم تلك اليهود ، وكبير تلك الساعي ، دها ادراج الزمخ ، قار ثمره التي حطت بولاء سيء به لم تحرم ذلك التوفيق فكانت امن ووفرة الخط من التضييع صيلة أيام معاوية وما استطاع ان يعصي عليه بدسائسه ومكائده وحروبه ، كما يشنا عن ذلك تاريخ ابن جرير في حوادث عام ٦٠ هـ (٦ : ٢١٦ و ٢١٧) وابن الاثير ٤٥ ١٦ ، ضد ذكر ان الحسين عليه السلام لما كتب اليه اهل العراق يحملوه على المسير اليهم وعزم على احاشمهم وهم بالرحيل و كان بمكة المكرمة ، حامه ابن عباس مشيراً عليه بالكف عن هذا الوجه - واهل بجى على أبي عذاته الزأي وهو رضيع الوحي والطنس بامور

(١) حديث بسر رويها مجموعة مع الايجار عن متفرقات كتب التاريخ كتاريخ ابن جرير ٦٥ ٨٠ و ٨١ في حوادث عام ٤٠ هـ وابن الاثير ٣٥ : ١٦٦ - ١٢١ ، وغيرها ، وهذا سوى ما رويها من تاريخ لشيوخ عبد الواسع .

الدينيا والدين - من كلام ابن عباس : قال أيت الا ان نخرج قسر
الى اليمن فان بها حصونا وشعابا ، وهي ارض عريضة طويلة ولايك
بها شيعة وانت عن الناس في علة

وهذا التشنع الي عليه السلام قد حاصر قلوب المجاهدين حتى اليوم
فان اليمن ما زالت ملجأ لنبي علي وبها السلطة لهم في اكثر الازمان ،
فربما كانت السلطة لهم فيه روحية تحسب ، واخرى روحية ورمية
معا ، كما هي اليوم في « حيد الدين يحيى » (١) فانه قد تسمى بالامام
وامير المؤمنين ، واستقل بالسلطان في بان الحرب العالمية الكبرى بعد
ان احل الانراك عن اللاد ، وانه على ماتفه السواح وتحمله الاباء
حسن السيرة يجس بفسه لاسماع الشكايات والداعي من المتخاصمين
ومع تواضع قوي الحزن والساعة ، وقد قبض على اللاد بيد من حديد
لا يسمح للاحاسد في التدخل بشؤون بلاده بكل وجه ، ولم تمنح عليها
باب التحدد الذي اشرع من بني الاسلام التحددين روح الفصيلة

(١) يؤسفنا ان يعتدي عليه عبدالله بن احمد الوزير فيقتله
ويقتل من اولاده الحسين والمحسن ومن اجداده الحسين بن الحسن
وهو طفل في سبع ربيع الاول من عام ١٣٦٧ من دون مرور طاهر
سوى حب الاميرة والاستيلاء على الحكم ، ويؤسفنا ايضا ان تكون
لهذا الحوادث يد احببة عاتية ، وقد مال حراء عملة عبدالله هذا
فقد اعدده ، وبعض وررائه سيف الاسلام احمد بن يحيى ، صاحب
سنة (٢٨) جمادى الاولى من هذا العام بعد ان استرجع اللاد والحكم
واستولى على صنعاء

والاخلاق والدين ، ويروج على المشاهد فلاد اليمن انها بلد دينية ،
نظامها العام شريعة الاسلام ، ولعله حصل ملكها « يحيى بن عبد الله »
وعلى نسبه نسير اولاده وهم كثر

وان اول من دعا الى مذهب الزيدية في اليمن هو يحيى بن الحسين
الزبيدي العلوي في القرن الثالث للهجرة ، رحل من العراق الى اليمن
واقام في صنعاء ، وثبت ذلك المذهب فيها ، وطهر أمره حتى دعي
بالامام ، ولكن الذي اسس الامامة في صنعاء هو القاسم بن محمد الذي
يتصل بسبه بالزبيدي المذكور ، وهذا ذلك مري مذهب التريديقي اليمن
ونسرب الى اعماقها حتى استولى على الكثير منها كما هو اليوم ، وهم
يحتنون في الآذان يحيى على حبر العمل ، وان الملك يحيى يتصل بسبه
يحيى بن الحسين الزبيدي المذكور واليمن بلاد واسعة مترامية الاطراف
كبيرة النعوس قد يتجاوز عدد نفوسها الستة ملايين ، ولا يحكم الملك
يحيى خير الشطر الاوفر منها ، فالعسير (١) والحج والامارات القسم
الحامية وحصر موت وغيرها يختلف الحكم فيها بين من يدير شؤونها
امراء تحت الحماية الانكليزية كمدن او يديرها هس رعائتها من
دون ان يكونوا تحت سلطة أخرى ، وقد دحج بعض الامارات

(١) عادت عسير مملكة الادارة الشوامع الى سلطة يحيى

بعد ما استولى عليها ابن السعود وابرجها منهم ، وعندما وقعت
حرب شعواء بين يحيى وابن السعود عام ١٣٥٢ وعام ١٣٥٣ وبعد
الصلح والمدة وكان من شروط الصلح ان تبقى عسير تحت
نفوذ الملك يحيى .

من التمسح المحمية تحت سلطة الملك يحيى أحبراً ، وخرجت عن حاية
الانكليز بقوة ذلك الملك الزيدى وسياسته .

وفي اليمس اليوم كثير من الشيعة الامامية ، واكثر اهلها الزيد
حصولاً البلاد التي تحت سلطة الملك يحيى ومن تقدم فتنه شافيه ،
والمذهب الرسمي في البلاد التي تحت سلطان الملك يحيى زيدى ولكن
الحربة مبنولة منه الفداهب الأخر ، واكثر اهل الصير شافيه كما
ان المذهب لحكومة الإدارة هو المذهب الشافى (١)

نسأله تعالى لنا ولهم حسن التوفيق والهداية فحقق وانتمسك
مولى الدين الحنيف انه ولي التوفيق والهداية ، وانه مجميع عجيب

(١) طهر كتاب قلب اليمس في هذا العام للمقدم محمد حسن
وهو يبحث عن اليمس من جميع نواحيها ، فمن اراد الوقوف على
هذه البلاد لعربية الجميلة فليراجعه فان ما كتبه عن مشاهدة وعيان
ولكن لا يحلو من وجوه محل للنقد لاسباب في اراءه الخاصة .

السيرة في سوريا

عمر ابو ذر القعاري رضي الله عنه على الصدق « ١ » واؤمن
الصادق في عمله وقوله لا يجيد عن نظام الشريعة العراء قيد أكلة، وأفيد
تلك النظم الخليفة الخامس هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فكان
حما ان يسير ابو ذر على تلك الخطوة المتدلة ، ونهيج النافع ، ومن
حرره تلك العريضة وهاتيك السيرة - التي يجب ان يكون عليها كل
مؤمن ولو كان لعمري الاسلام والعدل المعمورة كلها - يبي الى الشام
ومن احملها بعيد الى المدينة على احسن مركب ، فكيف تجد حاله
وهو شيخ كبير قد اهنكسه العبدية ، وحشوة آكل ، وحشوة
اللبس « ٢ » يحمل من الشام الى المدينة وهي مسافة شاسعة لا تقوم لها

« ١ » روى في مستدرک الحاكم وكثير العالم « ٦ : ١٦٩ »
من عدة طرق قول النبي صلى الله عليه وآله ما طئت الخصره
ولا اقلت العراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر ، وفي بعضها
من اراد ان ينظر الى المسيح عيسى بن مريم الى يره وصدقه
وجده فينظر الى ابي ذر .

« ٢ » كما كان ابو ذر عليه الرحمه صادقاً كان راهباً حتى روى في
الكثر « ٦ : ١٦٩ » قول الرسول « من سره ان ينظر الى رعد عيسى
ابن مريم فينظر الى ابي ذر ، وفي حديث من اراد ان ينظر الى عيسى بن
مريم رعداً وسحناً ، وفي اخره دباباً وبراوسكاً ، وفي آخره حلقاً
وحشاً وفي آخره الى نواصع عيسى ، الى غير ذلك من الاحاديث ، وما
استدما بين سلفه الرسول « من » فيه وما بين ماله الناس معه

أصلاب الشباب الصلب ، يميل على حل هزلي بلا غطاء ولا وطاء ،
 أهل تستغرب لو ذكر لك التاريخ أن عورة السير وبمده وهزلة
 المرك قد اسكت لهم فديده حتى تائر ، فإن طيبة الحال تقضي بهذا
 الاثر وان لم تنقل الرواة وتسطره الكتب ، فكيف وقد اخبرنا عن
 ذلك كله التاريخ الصحيح ، هذا ابن ابي الحديد يقول في شرحه
 ٢٥ ٣٧٦ . أعلم أن الذي عني به أكثر أرباب السير وطلاء
 الاحبار والكل ان عثمان بن ابادر اولاً إلى الشام ثم استقدمه إلى
 المدينة لما شكاه معاوية ثم جاء من المدينة إلى الزينة ، وقل عن
 ابي عثمان ان عثمان كتب إلى معاوية ان احل الي جدياً على اعظ
 مساك وارعره فوجه « ١٠٠٠ من سار به الليل والنهار وجهه على شارب
 ببس عليه لاقتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فديده من الجهد
 وهذا المسمودي يقول ١ ٣٠٤ » وقد نسلحت بواطن الحاذق
 وكذا ان يتاف ، إلى غير ذلك من حلة التاريخ .

ولما استقدموه إلى المدينة واستمر على حكمه لم يشته عنها ذلك
 الجهد والبلاء هره إلى الزينة ومهمات حوك ، فحصره جماعة من
 المؤمنين بهم ابن مسمود وما لك الاشر بغيره ودموه (١)

(١) روى في كسر المعاني ٦ ١٧٠ » قول النبي « من
 يرحم الله ابذر عشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده »
 وروى الحاكم في المستدرک في كتاب المعاري ٣ : ٥٠ » حديثنا
 يتفق بغيره تبوك ومنه قول نبي « من » رحم الله ابذر عشي
 وحده ويموت وحده » قال ابن مسمود لضرب الدهر ضربة -

وقد ذكر المؤرخون هبة الى الزبدة وموته بها (١) حتى ذكر
 المسعودي ٣٠٥ - ١ ان ابادر لم يقرروا سيره الى الزبدة قال :
 الله اكبر صدق رسول الله (ص) قد احبني بكل ما اتا لاق
 وكان لا يحول لديه دون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 بي أو تعبد ، وسطوة أو قوة ، وإهانة أو قسوة ، حتى قال له معاوية
 في كلام حري بينهما يا عدو الله وعدو رسوله لو كنت قاتل رجل
 من اصحاب محمد ص من غير ادن امير المؤمنين عثمان فقتلتك ،
 ولكنني استأذن فيك ، هال له ابادر ما اتا بدولة ولا لرسوله
 بل انت واوث عدوان له ورسوله ص اظهرتما الاسلام وأظهرتما
 الكفر ولقد نصك رسول الله ص ودعا عليك مرات ان لا تشبع ،
 انظر شرح النهج (٢ - ٣٧٦)

فلم يدعه ذلك كله عن الخبر بما اطارت عليه حوائجه من الحب
 - فسير ابو ذر الى الزبدة ، ثم ذكر موته وايضا بان يجعل على
 قارعة الطريق ، الى ان قال : فادا ابن مسعود في رهط من اهل
 الحكوفة ، ثم قال : واستهل ابن مسعود يبكي فقال : صدق
 رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر قوله السابق ثم نزل هو ليسه
 بنفسه حتى اجته .

(١) عن ذكر من المؤرخين بي ابي ذر الى الزبدة ابن
 ابي الحديد والشهرستاني في الملل والنحل ، وعلي بن برهان الدين
 الحلبي في السيرة الخلية ، وابن حجر في الصواعق وابن عبد البر
 في الاستيعاب وابن الاثير في اسد الغابة ، وغيرهم .

والاولاء ليلي وأهل البيت عليهم السلام ودعاهما ما استطاع الى ذلك سبيلا ، مع شدة الحنة وكثرة البلاء ، فنصحت دعوته ولبسناه فاس كثيرون في دمشق وضواحيها ، (١) وهي الى اليوم على التمسع بفضل ارشاده ، وان نجاح دعوته كان الحجة القائمة على معاوية وبني أمية ، فانهم مع حمادهم في محاربة منعب أهل البيت في القول والعمل قد شأ بين غياليهم واطفانهم قوم يبرأون منهم وبرأون محمدا وآل محمد عليه وعليهم الصلوة والسلام عبر انهم كانوا يفسرون بالثقية حشية من ظلم آل أمية

وهكذا دام التمسع ندد ما نولد في سوريا تحت طلي الحناء وحلف حجب النقية زمناً غير قصير ، شأه في البلاد الاخرى التي يكون فيها لسلطان لميرم ويمشون ضنطه وقسوته ، وكان يدير بطه ، ولولا تلك الميابة الرشيدة التي انتهجا الشيعة بارشاد نعمهم عليهم السلام لما وحدث اليوم من ابناء التمسع بافع ضرره ، لان السلطات ما تزال من عبره وهي تصاديه قولاً وفعلًا فكابت النقية حبر جنة لهم (٢) .

(١) ذكر محمد كرد علي في خطط الشام ٢٥١ - ٢٥٦
 بوع التمسع في سوريا في القرن الاول ، وقد قلنا كلامه ص (٩)
 (٢) كتبت فصلاً ضافياً في كتاب الصادق عليه السلام عن الثقية و انتهت فيه صفة تلك المخطئة بل ووجودها وعماح تلك السيرة .

وأما اليوم فاشيعة في سوريا والشام مجاهرة بالشيعة ، ولهم شأن في
البلاد رفيع ، ولو رأيت اليوم قباب القصور العلوية المشيدة في الشام
عاصمة امية مع اندراس قبور بني امية لعرفت كيف يملو الحق وان
اجتهد اعداؤه طول الزمن في طمسه .

واذا دخلت المسجد الاموي الرفيع مائة والمشيء عمارة ونوسطه
واقفاً تحت قبة ، فارفع رأسك لسطر ماداً كتب باطل القبة فتعجب
اسم علي والحسين ، قان اذن اسماء معاوية وبزيد وملوك بني مروان
الذين دفعوا بناء ذلك المسجد وماكوا برهة من الدهر تلك البقعة ،
وما ملكها اهل البيت يوماً ، ولا كان لما في عهد اولئك ذكر حبل ،
وستجد في هي المسجد من الحجاب الشرقي مسجداً خاصاً لرأس
الحسين عليه السلام ، وعلى المكن الذي صلب فيه الرأس ستار أسود
مستدول شعاراً للحزن .

وفي الشام اليوم قوم من الشيعة قد اشتركوا في ادارة البلاد
وشغلوا مناصب مهمة في حكومة سوريا في هذا العهد ، وما اكثر
الاطباء فيهم ، ولهم يد طولى في التجارة ومعامل البيع وغيرها ،
ومقام ما تم لعراء على الحسين لما في الشام ويحصرها كغير من
هل السنة ، والخطيب يصيح بخاري معارية ويردد بني امية مفسطاً
ذلك من لتأريخ الصحيح (١)

(١) حضرت بعض هذه المآتم ايام عاشوراء سنة ١٣٦٦م
هدما عدت من فريضة الحج ، وقد قرأ في اليوم عاشر الحجة .

بين موالية من عند اليوم الذي أصبح في الخطباء في ماصمهم
عن مضامهم وقول الحق فيهم ، وما ذاك الا لاندوان لذي حري
مهم على امير اوؤس واولاده وابلائهم في شتمهم على المناير والمناير
ظلموا وتعدوا

حلب

ازدبح مدار التذبح في سوريا وحمق لواؤه حين نفت الدولة
الحسابية في حلب والشام والحريزة والدولة عاظميه بمصر ، وكانت
تلك العصور المارة على ملوكها وامرائها من الشيعة ، كآل بويه
هارس وامرائي ، وبي مرسي الحلة والبلد ، وبي شاهي والطائفة ،
وناصر لدولة آل حمدان في الموصل وما ولاها ، واما اوردرا ، كان
العبيد والاصحاب من عبادي اكثرهم ، كما انه في تلك الآونة مع
من علماء الشيعة في كل من ماصمهم العلم عن عدم ، كالشيخ الفيد ،
والشريفي ، والطوسي ، وراي الحلي ، وراي بغداد ، وراي حلب ونفي
زهره نده في حلب ، الى غيرهم ، واما اشراء فحدث عن كثرتهم
ولا حرج ، وان اردت ان تعرف شيئا عنهم فعاينك بيتهم في الدهر
لنماهي ، وندفد وراي احداهما في شمراء بيت الدولة والاخر في
شمراء لاصحاب وسوف نجد الكثير منهم ضمن دولاه

ظهرت دولة سيف الدولة علي بن عداقة بن حمدان في حلب
- السيد حسن الامي مفضل الحسين من تأليفه ، قرأه بناسه وعلى
طوله ، وفي المجلس دائما جماعة من سعة اهل الشام -

والشام والحريرة (١) فتوافدت عليه من العلم ومواضع الشراء فهدى
الوافدين ، واسف المادحين ، بما قبله امانتهم ، وتمناه نفوسهم ،
فصارت انديته الخاصة أشبه بمحلات المدرس في فنون العلم والادب ،
مكأنها هو عالم اديب سحبت طرح المسائل على الحضور في اللغة والشعر
وعبرها ، وكأنه لم يكن ملكا كسواه يستخفه الطرب والاهو ، وبطربه
بالعود والرماد ، وينتم المرض معازلة العادة للمطار ، وقضى أكثر
ايام سلطانه في حرب الروم له وعليه ، وكانت الغزوات التي يده
ويدهم تاهل الاربع عروة ، وكان يجمع اعباء الذي يقع عليه في
عرواته للروم حتى احتتم منه لنة ، فارمى أن يحمل حده عليها في
قبره ، فمعدت وصيته ، كما يدكره ابن الاثير وابن حنبلان .

وفد أسر الروم في تلك الغزوات ابن عمه ابو فراس الحارث بن
سعيد بن حمدان (٢) مر ابن كانت الاولى عام ٣٤٨ ، وكثبة ٣٥١

(١) استولى على حلب عام ٣٣٣ ، وكانت تحت سلطة
الاخشيد ، وكانت ولادته عام ٣٠٣ ووفاته عام ٣٥٩ ودفن في
ميفارقين في نربة اعدت له

(٢) يقال . إن مولده عام ٣٢٠ وقد قتل عام ٣٥٧ في حرب
جرت بينه وبين ابي المعالي ابن سيف الدولة عند وفاة سيف الدولة
فاستظهر عليه ابو المعالي وله ابيات متبينة في ديوانه ينعي بها نفسه
مخاطباً زوجته ابنة وقيل امته ، اولهن :

ابنيتي لا تجزعي كل الانام الى دهاب

وكان ابو فراس حال ابي المعالي ، ولما بلغ الخبر اخذه سقيمة -

وحسبوا الى القسطنطينية ، واقام في الاسر اربع سنين ، وله في
الاسر شعر كثير موجود في ديوانه كان يرسله الى سيف الدولة والى
ابني اخته ابي المعالي وابي المكرم ابني سيف الدولة ، ولاي فراس
شعر في اهل البيت ، ولو لم تكن له الا ميمته المسماة بالشافية
التي مطلعها .

الحق مهتشم والدين محرم وفي آثر رسول الله مفتشم
في نصرة اهل البيت لكفى ، فاعيا كانت تعادل في يومها
مائة الف سيف في نجدة آثر الرسول (ص) ونصرة الحق والدين
يقول ابن خالويه حاتم ديوانه (١) والترح شرحاً موحراً لبعض
الوقائع والحوادث التي فيه في سبب انشائه لهذه القصيدة : ان ابن
سكرة هاشمي لعاسي عمل قصيدة حاسر فيها ولد اني طالب عليه السلام
ويتحامل فيها عليهم اولها .

- ام ابي المعالي لطمت وجهها بمصر عينا ، وفعل ابو . او العلاء
سعيد بن حمدان في رجب عام ٣٢٣ قتل ناصر الدولة ابن اخيه
عبدالله بن حمدان

(١) جمع العلامة ابن خالويه - مر ابي فراس وسرعة ترح
موحراً وديوانه المطبوع قليلا ينقص عن المخطوط بكثير من
الشعر وليس فيه ذلك الترح كما ان المخطوط مرتب على حروف
المجاء والمطروح غير مرتب ومن الزيادة القصيدة في رثاء الحسين مطلعها
يوم سمع المدير لاناياه اولي له دهرج الذي اولاه
وعندي نسخة من هذا الديوان بخطي استخرجتها على نسخة قديمة

بي علي دعوا حبسكم (١) لا يرفع الامر وضع من وضعه
 فلم يجبه ابو فراس رحمه الله تعالى فنزها عن مناقضته وسفاهته
 في شعره ، فقال في اهل البيت هذه القصيدة رسمها لشافيه
 فهي ايام سيف المذلة ارتهم شأن انقيس في سوريا ، وانتشقه
 الهوا الطلق مدان حسه عوم ارباب الساعات المتعاقبة ، وبعد ان طال
 عليهم الاتعاع بين حدران النقية ، فكانت تناع - وريا ايام الحدايين مكتنفة
 ناشية ، كعاب وواحيها ، وملك وحراما ، وحال عاملة وسواحلها
 بل كانت منهم من في محيط دمشق وبين بيوتها ، كان هذه الملاد
 الى اليوم راسحه ادمه في القشم كما كانت من قبل سوى حاب نفسها
 وقد اختلف على حاب خامسة من الهاء الحم الهير ايام الحدايين
 ومنهم الشريفة ابو ابراهيم حد بن زهرة ، فكان سورة زهرة ، وهذا
 بجلب ، وقد رجع منهم ثمة اربعة (٢) تعاقوا الواحد تلو الآخر ،

(١) المصيبة الكذب والتميمة والافك والسمن

(٢) منهم عبدالله بن زهرة ، وابو المكارم حمزة بن علي
 بن زهرة ، واحمد بن العاصم بن زهرة ، واحمد بن محمد بن احمد
 ابن ابراهيم بن زهرة ، واحمد بن محمد بن الحسين بن زهرة ،
 والحسن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن زهرة ، والحسين
 بن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن زهرة ، وعلي بن
 ابراهيم بن محمد بن الحسن بن زهرة ، وعلي بن محمد بن زهرة ،
 ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن زهرة ، وابو حامد محمد بن زهرة .

وكانت لهم السلطة الرجعية في حلب والطرافة والمرجعية في الفتيا ،
واشتهروا بالعلم والتشيع حتى قال صاحب القاموس في « زهر » .
وبنو زهره شيعة بحلب ، وقد حترحت حلب كثيرا من العلماء غير
بني ذهرة (١) بل نشأ من الخدائين منهم علماء كثر (٢) وهذا
ما برشدنا الى رواج سوق العلم الديني ذلك العهد ، ولعلنا من ذلك

— محمد بن ابي القاسم عبدالله بن علي بن ذهرة ، الى غير هؤلاء ، ومحمد
تراجمهم في أمل الآمل .

(١) منهم احمد بن عيسى بن محمد الخشاب الحلبي ، وثابت
ابن احمد بن عبد الوهاب الحلبي وحضر بن مليك الحلبي ، والحسن
ابن الحسين بن الخشاب الحلبي ، والحسين بن حمزة الحلبي ،
وعبد الملك بن فذة الحلبي ، وعلي بن الحسن بن ابراهيم الحلبي العريضي ،
وكتب بن فضل الله بن كنيث الحلبي ، ومحمد بن علي بن
الحسين الحلبي ، والمظفر بن طاهر بن محمد الحلبي ، ووثاب بن سعد
ابن علي العجلي ، الى غير هؤلاء ، وتراجمهم ايضا في أمل الآمل .

(٢) منهم محمد بن علي الخدائي ، ومحمد بن حمدان بن محمد
الخدائي ، ومحمد بن محمد بن علي بن طاهر الخدائي ، ومحمد بن
سليمان الخدائي ، ومحمد بن محار بن محمد الخدائي ، ومحمد بن محمد بن
علي الخدائي ، والمظفر بن علي بن الحسين الخدائي ، وماصر بن
ابي طالب علي بن احمد بن حمدان الخدائي ، وهبة الله بن حمدان
ابن محمد الخدائي ، الى غير هؤلاء ، وقد ترجم لهم الشيخ محمد العبر
العاجلي طاب ثراه في (أمل الآمل)

سوف يبلغ اهتمام سبب الدولة برجال العلم ، وترويه
لمدة الضاعة النجبة ، فان تولد هذه الروح في حلب كانت
في عهده ونمت صفيه .

واما قاء التفتيح في حلب كلها بعد الحدايين قاسرين معروف،
يشهد له ما ذكره ابن الاثير في حوادث عام ٤٩٣ هـ ١ : ٢٣ هـ
قال : وفي هذه السنة خطب محمود بن صالح بن مرداس بحلب فقام
بامر الله والاسطان لب ارسال ، وسب ذلك انه رأى اقبال دولة
السلطان وموتها وانتشار دعوتها فجمع أهل حلب وقال : هذه دولة
حديثة وممثلة شديدة ونحن نحت الخوف منهم ، وهم يستحلون
دماءكم لاحل مدعكم (١) والرأي ان نصم الخطة قبل ان يأتي
وقت لا ينافيه قول ولا يدل ، صاحب المذبح ذلك ، وليس
المؤذن السواد ، وحطوا قائم بامر الله والسلطان ، فاجدت العامة
حصر الجمع وقتلوا هذه حصر علي بن ابي طالب فليأت او بكر
محصر يصلي عليها الناس ، وقال وفي هذه السنة سار السلطان
الب ارسال الى حلب ودد وصفا قيب النبأ ابو الهوارس طراد
بالرسالة القنينة والحام ، فقال له محمود صاحب حلب اصابك الخروج

(١) يعني بذلك الاشع ولا آل محمد صلى الله عليه وآله ،
ولا ادري لماذا كانت اتباع اهل البيت في القول والعمل سبيلا
لاستحلال الدم وحجة على اباحتهم ، فانما لله وان اليه راجعون .

الى السلطان واستعاده لي من الحضور عنده . فخرج قديم القضاة
واخير السلطان بانه ليس الخلع التامة وحطاب ، فقال : وأي شيء
نساوي حطنتهم وهم وذنون (حي على خير العمل) (١)

وما ران لشيخ في حلب راسي الله . ، حتى أن السجوقيين
الانراك حاولوا مرات عديدة مصه عليه فيها فما استطاعوا ، إلا انه
تمكن من صر به صلاح الدين الابوي وسلايته ، وكان اؤدن وؤدن
في حواصها بجي على خير العمل ، أطر محلة مدنس ج ٦ ع ١٠

واما ابن كبير الشامي فقد ذكر ان صلاح الدين لما جاء الى

(١) كان ولا يزال الهنات في لادان بجي على خير عمل من شعار
الشعبة . وقد قامت الادبه الصريحه اواردة من طرفهم بانه من
فصول الأذان . ويرى عليه ايضا في كبر العمل و ٤ : ٢٦٦ .
عن الطبراني قال : كان لال وؤدن بالصبح فيقول : دحي على
خير العمل ، وما في السيرة الخلية في باب بدء الأذان ومشروعته
« ١٠٥١٧ » لطعة الناية قال : ان ابن عمر و الامام زين العابدين
كما يقولان في الأذان [حي على خير العمل]

بمع ان عمر بن الخطاب نهى عنه كما ذكره القوشجي وهو
من معلمي الانعارة في أواخر مبحث الإمامة من شرح التجرىد .
قال : صعد عمر المنبر وقال : ثلاث كس على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله انا انهى عنهن واحرمهن واعاقب عليهن .
وهي متعة لساء ومثقة الخج وحي على خير العمل . ولعل اهل
السنة تركوه لذلك كما تركوا المتعة .

حلب ونزل بظاهره اضطرب واليه (١) ودعب أهل حلب في حرب صلاح الدين فاعلمه جيبهم في ذلك ، ولكن شرعوا عليه أموراً ، منها أن يوضع أمور غنودهم وانكحتهم الى الشريف لظاهر أبي الكارم حمزة بن زهرة الحسيني ، الذي كان مقتدى شيعة حلب ، قتل منهم الوالي جمع تلك الشروط ، إلا أنه لم يدخل صلاح الدين الى حلب محارب ، بل دخلها مسلماً (٢) ولم يذه ذلك عن العك الشيعة لعك الذريع . ولما تصرمت حبال الدولة الايوبية لم يقص التشنع في حلب كما قضى في مصر ، بل بقي حصن الأوس كما يجبر ، وذلك باقوت الخوي في « معجم اللدان » قال في « حلب » : وانفهاه يمتون على مذهب الامامية ، وقال . وعند باب الحان مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه رؤي فيه في النوم ، ودخل باب الرقاق مسجداً عرث فيه حجر عليه كتابة زعموا أنه خط علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وفي عربي اللد في مسج يد الخوش قبر المحسن بن الحبير برعموس أنه سقط لما سعى بالسي من الرقاق ليحمل الى دمشق ، أو مغل كان

(١) كانت صاحب حلب يومئذ عماد الدين زنكي بن مورود بن عماد الدين زنكي بن أقيقر ، كما ذكره أبو الفداء .

(٢) كان دخول الايوبي الى حلب عام ٥٧٩ هـ .

معهم مدفن هناك (١) وباقر بئنه مشهد مليح المارة، مصعب الحليون
وبنوه أحكم بناء وانفقوا عليه أموالاً يزعمون أنهم رأوا علياً رضي الله
عنه في المنام في ذلك المكان .

وهذه الآثار التي يذكرها ياقوت هي من دلائل تشيع الحليين
فهي على التشيع إلى عهده ، وكتب ذلك عن حلب عام ٩٣٦م فيكون
ذلك صد دخول لابي لها سلكا سبع وخمسين سنة ، وإلى ذلك
اليوم كان فيها اعلام من بني زهرة .

وهكذا استمر التشيع في حلب دفع الله لم نقله تلك المرات
العدة ، ولم ترد منه تلك العواصب الشديدة ، إلى أن أتى الشيخ روح
الطوسي في كمر الشيعة واستفاعة دنانهم وأموالهم تائبوا ولم يتوبوا (٢)

(١) وعن نسخة السحر أن الذي بناء سبب الدولة ، وذلك
لأنه رأى نوراً على مكانه وهو واحد من طره في حلب ، فلما
أصبح ركب إلى هناك وأمر بالخمر فوجدوا حجراً مكتوباً عليه
هذا المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فجمع العلويين
وسألهم ، فقال بعضهم : أهم لا صرنا بالسوق في حلب طرحت
أحدى سماء الحسين عليه السلام بهذا الولد ، وهمرة سيف الدولة .
(٢) كتب ردأ على هذه الفتوى العلامة الحجة السيد
عبد الحسين شرب الدين وهو كتابه « العصول المهمة » وقد طبع
مرتين ولو قرأه لذلك على علم غمر ، ونجر وإطلاع واسمين ،
ولا وضح بث ظلم ذلك الرجل في فتواه وقتل أرلنك الماسكين
ظلمنا وعدوانا .

فزعوا على شعبة حلب وبادوا منهم أربعين ألفاً أو يزيدون، واكتمت
 أموالهم وأخرج الناقون منهم من ديارهم إلى « نبل » و« النفاوة »
 و« أم العبد » و« لدلور » و« الفوعة » وغيرها من القرى، و
 احتشاً انفسح في أطراف حلب في هذه قرى والدندان، ولم يبق في
 حلب شي من الأعداء، ويقال إن سي رهرة اليوم خربة في الفوعة ولكن
 لا يعرفون متى رهرة، ويوجد اليوم في حلب نمل من الشيعة سكنوها
 بعد تلك الحادثة الأولى، وهذه إحدى أوفد من المصعة التي شاهدها
 الشيعة من أهل ولائهم لأهل البيت ونسبكم بمرى مدعهم

وهاجم الأمير مانجمن بن الأمير حيدر بسبب هذه الفتوى حال
 عاملة عام ١٠٤٨ فأنهك الحرمان واستداع لحرمان يوم وقعة قرية
 « أنصار » فلا نمل عما أراق من دماء، واستأب من أموال، وأنشك
 من حريم، فقد قتل أم وحيدة، وأسر لها وأرعاة، فلم يرحموا
 حتى هلك في الكيف ببيروت (١)

يا لله من هذه المرأة الكبرى على العروش والأعراس، ومن
 تلك النبا التي عررت ما ولتلك على تلك العطائم والحرمان، فله
 الحشم والحكم.

(١) انظر الفصول المهمة الطبعة الثانية ص ١٤٠، ومجلة
 العرفان ج ٢ ع ٦ ص ٢٨٦ من مقال للعلامة البجاعة الشيخ
 أحمد رضا عنوانه المطاوعة والشيعة في محل عامل.

جیٹو عامل

كثرت به التشيع في حل عال بفضل دعوة المجاهد في الله
أبي ذر العفاري رضي الله عنه ثم أحد يسير وبقشر في الحل شأنه
في كل بلد ركز لواءه فيه ، إذا لم يفتح دونه الحوائل ، وجبا كثر
الشيعية فيه وامتدح العدل لهم في طلب العلم أحصوا محدثون في تحصيل
علم أهل البيت عليهم السلام حتى ملحمة إلى إيران والعراق ، فخرج
منهم طاه استمد الشيعية ، مؤمنهم إلى ليوم ، وطفوا اللاد شهرة
وصيتا ، منهم الشهيد لاول « محمد بن يحيى » (١) صاحب الفقه
المتشعبة ، والذكري ، والدروس ، والبيان ، وامواعد ، وسبرها ،
ومهم الشهيد ك في « حسن بن علي الحلي » (٢) صاحب

(١) قتل ٩ حمالي لأولى عام ٧٨٥ هـ قتل السيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق دمشق في دولة بيدر وسلطنة رقوق بنو بوق الفاصي رها الدس السكي وعاد عن جماعة الشافعي بعدما جوس سنة كامية في قلعة الشام وفي الحوس الف اللمة المدمشقية في سنة الياوم ولم يكن بحصره من كتب الفقه غير المختصر لنافع لبعقق الحلي طاب ثراه

(٢) ولد في ١٣ شوال عام ٩١١ وقتل عام ٩٩٦ ، وسبب قتله انه تراجع اليه رجلان لحكم عليه وسعى له عند قاضي صيدا مرفعه امره الى السلطان في الفسطاطية ، فطلبه ليأظر علماء -

الروضة السنية في شرح الفقه الدمشقي ، وصاحب المسالك ، وشرح
 القواعد ، وآداب العبد ، وغيرها ، ومنهم الشيخ حسن بن الشهيد
 الثاني بن الدين (١) صاحب نسلم في الفقه وأصوله ، ومعلم الأصول
 حتى اليوم يقرأها تديباً صلاب العلم الحنفري ، ومنهم المحدث الثاني
 الشيخ علي الكركي (٢) صاحب شرح "نقو عد وشرح الشرائع وغيرها ،
 وكل دا مقام رفيع ، وشأن خطير عند الملوك والصوفية في ابرار ،
 ومنهم الشيخ محمد المح صاحب و- ثل الشريعة الذي جمع فيه حديث
 أهل البيت في ابواب اربعة كافة حدها من الكتب المعتمدة عند الشيعة ،
 كالكتب الاربعة المؤيدة الخليفة الثلاث ، محمد بن محمد السكاكبي ،
 ومحمد بن علي المندقي ، ومحمد بن الحسن العامري ، ومن كتب
 أخرى كثيرة جليلة ، ومنهم الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين
 - المعروف بـ الشيخ الطامع بن محمد ، سار مع الرسول وتلاه الرسول في الطريق
 في مكان من ساحل البحر وكان هناك جماعة من الذين كان قرأوا في
 تلك الليلة انواراً نزل من السماء وتصدد ، ودنوا هناك وبنوا
 عليه قبة ، واما الرسول فحمل رأسه الى السلطان فأكب عليه فمعه
 وقال : اما امرتك ان تأسي به حياً ، ثم سمى السيد العباسي في
 قتل ذلك الرجل فقتله السلطان

(١) ولد عام ٩٥٩ ، ومات عام ١٠١٩

(٢) توفي عام ٩٢٧ وقد زاد عمره على تسعين عاماً ، وكان

عصداً نشأه عيال الأول الصعوي في خدمة مذهب
 آل محمد [ص] وتروجه .

المعروف بالشيخ البهائي (١) صاحب الوصيات المديدة في جمع فنون العلم ، كالمخلاصة في علم الحساب ، وتشرح الافلاك في علم الهندسة ، والزبدة في اصول الفقه ، والصدقة في علم الحروف ، وله في الفقه ، وصيات كثيرة ، وفي الرجال وصيات وحيرة ، الى غير ذلك من الوصيات الخيالية كالكشكول ، وهو صاحب الرحلات والسياسة في البلدان ، راسفرا آخر اياه هي ايران ؛ الى ان قضى رحمة الله عليه ودفن في حرسان ، وعلى قبره ايام شاه مشيد لما يكون مثله لقبور الاولياء راحة الله ، وفي عرفة القبر وصفت وصاياه بوضع خاص ، والى جانب قبره مكتبة عالية رصدا ، لم يبرؤ ولا من اهل العلماء ، وسجادة رجال المصيلة (٢)

وكانت الشيعة في جبال عاملة بعدا من سودا في كل ما نراه الدلاء من الضراء والسرائر ، حتى اذا لحقت حال عانة محسوسة جبل لبنان في زمن لاير شر المير المني عام ١٠٣١ ، وكانت قبل ذلك قطعة مسقة في ايلة صيد ، اعطاه الاير المذكور مركر

(١) ولد في بعلبك عام ٩٥٢ وتوفي عام ١٠٣٥ ، وكان من اعضاء الشاه عباس الاول الصفوي في ترويج مذهب اهل البيت عليهم السلام ، وتلك عصور كانت الملوك فيها نهتم لخدمة الدين وحامليه ورجاله .

(٢) لو القيت نظرة واحدة على كتاب [امل الآمل في علماء جبل عامل] لعرفت كثرتهم ووجوههم .

حكومتها وحاله ، فقدت بذلك استقلالها ، وقصرت عن التملب حل
حاكيتها ، ولكن عث الحاكين واستدراار مافع البلاد بكل وسيلة
ولو تخراب الديار حمل العالمين الى الخروج عن رمة الصيم وحيائل
الذل . فان قرية « السكونر » في مدعمة « شومر » من حل عامل
قومت الامير محمد ابراهيم الذي وكانت اقرية محلا لآل الصيم من
رعاء النبعة ، فتمت الامير عليها وترك عسكره حيث فيها ثلاثة ايام
مدان قتل اقامته وسبي القرية .

وكان عامه الى قلعة « الشقيب » حسين الطويل ، واليه برحم
عمل « الشومر » وه اسفاح « فارغ مام عامه الآخر حسين ليارحمي
على قلعة « باسم » و « له » شرفى بلاد اشارة ، فارسل ابازحمي
عسكره مبرأ على فري حسين الطويل واهنها شعة ، وارسل لطويل
عسكره مبرأ على دى الدرحي حيث هاجم قرية « عبتا »
واهنها شجة ايضا ، ليكنه ارند بها بحدة ، مص رحاله ، وهكدا
كانو يدعون وشبهه عرصه سارهم وطعمة طشهم

ودخل الامير ملحم الى قرية « اصار » من مقاطعة
« الشومر » عام ١٠٤٨ وقتل وسبي ونهب وسلب ، وارتمكب
الاعمل قاسية التي بهارمه المدس . وتناها الرودة ، وبقتها الوحدان .
فكانت هذه نكبات لمعة وهاتيك الطوارىء المداية
« المادية » التي امت بحال عالمة ، سدا لا تراز همهم وايجاد روح
الومعة والسامرة ، والاستقبال والتصحية لاحد الاستقلال ، وساعدهم

على هذه الحالة والتحسن ما طرأ على الحكومة العتية من الوهن
 زمن الأمير احمد ، فاسلموا استقلالهم عن لبنان ، وخرجوا عن طاعة
 أمرائها ، فغرام الأمير احمد عام ١٠٧٧ في « النبطية » وهي مقر
 حكامها الصعيين ، فارتد عسكره على الاعتقاب بعد حرب شعواء ،
 فاستثار والي « صيدا » عليها ، فأتاها هتدا في العام الثاني عازيا ،
 فكانت هزيمة عيبة ، ولحقه المامليون الى عين المرداب قرب صيدا .
 ثم اشترت مد مددا بين مثنج اشيرة وامراء لبنان نيران
 الوقائع . فكانت بينهما محالا . وهذه النيران اضرمت في قلوب
 بني عائلة شملة الجسدة والككاف ، حتى بلغت اقصى درجات
 الشهرة في شدة البأس وقوة النكبة في ذلك العصر ، عصر
 الغارات والحروب .

ووقت بينهم وبين امير (صعد) و (عكا) ظاهر العمر
 حوادث انجلت عن التحالف على اساس ثابت بين ظاهر العمر
 وناصر النصار ، وحرى في عكائهم رجب عام ١٠٨١ فكان مد
 ذلك لظاهر من هذه المحالفة عون في امتداد سلطه الى ماوراء صيدا ،
 ولناصر منه عون في وقائه مع النصارين

وكان الامراء المرافقة في يدك قل هذه المحالفة نعم الامون
 لني عادة غير ان البعد بين البيدين يحجر عن المساعدة الكافية .
 وإن أم الوقائع التي مد فيها ظاهر العمر يد المساعدة لني عائلة

هي الواقعة المعروفة بواقعة « كمرمان » أو واقعة لسطبة عام ١٠٨٥
 حيث - في لامية يوسف - شهباء الجيوش الحرة عارما على الكهـاج
 بلاد الشبه ، مسكن عسكره على روايه لامية حيدر عشرين ألفا ،
 وعلى روايه الشيخ علي صافي مخطوطة ثلاثين ألفا ، وهذا
 ثمة فرقة حجاج طلائع حل في « كمرمان » وادسه هناك من
 عسكر شهباء ثلثم في « لامية » حميدة فارمن ، فبإيده الشيخ علي
 الصبي ، داهروا على ذلك الحش الكثيف ، قبل أن يرجع الصريح
 من صمد عسكر داهر لعمر ، وول أن يسمح بية عسكر الذي في
 البطية ، واهرم لامية لا يرون على شيء ، وودوى لامية
 حيدر أن لسان لامت لسوار هذه الحدة ، وكالت السماء كالمرمان ،
 وفي هذه الحدة يقول الشيخ علي صافي الشيخ أصيب أدك
 لامية يوسف ما قرب من فرقة (حرجوع) فالبسه وروفقوها ،
 وهو أشبه بحر الناحية - داهر (١) .

(١) استمد في هذه فصل على ما نشره العلامة البهائي
 الشيخ حمد رضا في العرفان ج ٧ ع ٦ ص ٢٨٦ فقلناه ما يجر
 وتعبير - من - دل استمد - في أكثر هذا العنوان « جبل
 عامس » - رتا نفس أحيانا كلامه نفسه . وإن للامامة الميرور
 مؤيد وساعر الكبير الشيخ علي السبتي مقالا نشر في العرفان
 . . . « جبل عامل في قرين » ذكر فيه عدة حوادث شاعدها
 من جبل ، ويشير إليها على نحو البحار ، ومنها بعض هذه
 الحوادث .

ولم تخلص هذه اقيال التي كانت فيها حال عاملة ذات الطول
والطول حتى استقل في (عكا) احمد بن الحرار ، بعد باصراع
الشعبة ، فكانت له معهم وقائع اخرى واقعة (بارون) حيث ساق
الحرار عسكره من بلاد (شارة) (١) نحو في حارس شوان
عام ١١٩٥ ، قام مع اليه ناصب عسكره ونقيب في قرية (بارون)
من حل عامل قرية من (صدد) فكانت مصرة لعسكر الحرار ،
ورث ناصب قرية ، فندره عدد حدود عامة أصاب ميسره
بعلا ، وتم في العسكر ، وقد قت امره ، وحارس اخر ر حلال اللد ،
(١) اسم بلاد شارة في قسمين ، شارة شامية ، ومنها
في الشهاب الالوة شامي صيدا ، وبعدها عن الجبوية من
اللط في ، الذي يصب في البحر المتوسط شامي صور ، وشارة
الجوية ، ومنها في الجنوب من عري شامي طرشيحا ،
وجبوية قرية الزيت ، وهي أي الشمر أكثر من اخه الشمالية
هذا الاسم ، وكانت الشارة عموما اسم في نخل مقطعات
ارده في شارة الجبوية ، وهي تين ، وهو بن ، وقلاء ، ومعركة ،
وكان حكامها من آل الصمغ ، وقلعه بنو شكر ، وذلك منهم
قضاء صور وقضاء مرجعيون ، وثلاث في شارة الشامية ، وهي
الشقيف ، وشوم ، والساح المعروفة الآن ناحية جباع ،
وحكام الاولى من آل صعب وحكام الاخيرة من آل مسكر ،
ويذكر من ثلاث قضاء صيدا ، والمامة مقطعة حزين ، وكان
حكامها المقدمون المعروفون بمذري حزين ، العرفان ح ٢ ع •
عن ٢٤٢ من مقال العلامة لشيخ احمد رضا .

ومراح بها نهباً وسلباً وقتلاً ، ولم يحلوم ليجمعوا شئ منهم ، وبما كروا
 أمرهم ، فاستولى الرعب على البلاد ، ثم هدمت القلاع وحوصرت
 قلعة (شقيب ارنون) شهرين ، ثم فتحت وهدمت ، وهربت مشايخ
 اللاد الى الشام والعراق ، ثم لما منهم جماعة الى (عكا) فستان
 الحرار بهمهم ، حتى اذا وقوا بامانة عذر بهمهم ، فسكوا في سجنه
 وعذاه الى ان ماتوا ، ثم وزع عماله على اللاد ، وكانت البقية الباقية
 من مشايخ اللاد تنحصر بقوتها الضعيفة لعدم قوة الحرار اهانته ، حتى
 اذا حـج حرة بن محمد الصار على مقدم (تبين) وقوله ارسل اليه
 الحرار سرية عسكرية وافته في قرية (شعور) عام ١١٩٨ فنشقت
 شمل الشيخ حرة وفض عليه وقوله اشرها قلعة .

ولما دخل الجيش العرسوي تحت قيادة (دالين بوزارت)
 بلاد الشام وحد الشية والمندوبون ديبه الراحة ، وتخلصوا من عالم
 الحرار وعشوه ، ولما انعمى العرسيون واعمار الحرار في ولايته استند
 على بلاد بشارة وسائل مدد ، ولم يسمع بكبيره اودى حاه إلا أحده
 أحد عزيز مقتدر ، واستقصى امواله ، وتركه لرحمة زمانية عدايه في
 سجنه ، ودامت الحال من عام ١٢٠٩ الى عام ١٢١٩ عشر سنين ،
 هلك فيها الحرث والذل (١)

(١) المعروف ح ٢ ع ٧ ص ٣٣٠ من مقال العلامة الشيخ

احمد رضا ، وفيها ذكر بقية الاحداث مراجع .

وضغط على اللهاة وتقبهم تحتاً وعلياً ، وكثفت من
 بقي منهم في اقطار الأرض ، واستصنى آثارهم الطيبة ، وكان لامرأان عكا
 من كتب جبل عامل ما اشملها ، لوفود اسبوعاً كاملاً ، وكانت هذه
 الضربة الكبرى على العلم راحته . وخلصت حبال عامة من رجال
 العلم بعد ان كانت زاهرة الربوع بالطهارة والفضل والتأليف .
 ومن ممن انطأ من طلم الحرار ، العلم الكبير والشاعر المبدع
 الشيخ ابراهيم يحيى . قتل دمشق الشام . وولي بها الشيخ علي الحانوتي
 الطبيب الفقيه . والعالم ابدية علومه ، وحر في طلبها الى ايران . وقد
 صودرت اموله وضللت الاكه . وسيس مرين ولم تقل منه
 فدية . ثم احدث المكسة الكبرى التي كانت لآر خانون . وكان
 الشيخ المذكور ولي امرها وكانت تحدي على خنة آلاف مجده من
 الكتب الخطية النادرة . وميت في عكا طمعة النار

ومن فر من طلم الحرار السيد ابو الحص ابن السيد جابر الامير
 والشيخ حسن سايل ، والشيخ محمد الحر ، وقد اغتصم آل حروفوش
 امراء بعلبك ، فكان فيهم آساً . فلما حتى انه البشير هلاك الحرار
 وبمولود حديد له في وقت واحد ، فمسي المولود سعيداً ، ثم رحى الى
 بلده جبع وهو محلى السر ، الى غير ذلك . ولا من شتمهم طلم الحرار .
 ولم يبق العالميون من هذه الفهنة الطمى الا يهلك الحرار ،
 وبعد ذلك جرت عدة حوادث لم تكن لها تلك الالهية .

ثم تولى بعد ذلك الإغارة (حد اليك) بن محمد بن محمود بن نصار
 ابن أخي الأمير النصار، ولقنه الحكومة شيخ مشايخ بلاد بشارة،
 وكان عالما شاعرا، فأوى إليه لواء الشعراء، واسطدت البلاد
 إلى النسيئة وحدثت من لفتل وشارعات، وتمرغ كل لما يفتنه، ولما
 توفي عام ١٢٦٩ هـ من بعده ابن جبه «علي بك» الاسعد الشهير،
 فكانت البلاد في أيامه مأرعد عيش وانهاه. ولكن شبت في آخرها
 يران لمرغ منه وبين أن هـ «نسر بك» أدى إلى انه له واعتقال
 ابن هـ «محمد بك» لاسه. حتى توفي سكا بالشام عام ١٢٨٢ (١)
 ولم يحدث بلاد وبلاد الامور لمخاربتها واستولت تركيا على
 سوريا كدولة حكة سبر رسي لادارة في البلاد، وطوبى في
 ثمتهم كما هو الشأن في الحكومات وشتمها في غيرها من البلاد،
 وكانت سياستها مع الشيعة في دمشق وحلب وحان عاملة وسلكه.
 كما هي في سواها من البلاد مقاربة مذهب أهل البيت بشر اللذة
 وبث اللذات ومخاربة تسمين لهذا المذهب وهل كانت قاحمة حلب
 المؤسسة إلا في بيوتهم. ولم تهر بلاد سورية «الشيخ علي اعتق
 مذهب الدولة كما صمدت في بعض البلاد الشيعية كشمال العراق.
 وكانت هذه سيرة حكومة آل نزار. وتلك سجاياهم إلى أن

(١) العرمان ج ٢ ع ٧ ص ٣٣٢ من مقال العلامة الشيخ
 أحمد رضا.

أزالته من سورية دول الخلفاء بمساعدة الشريف الحسين بن علي ،
 ملك الحرمين وأخيه العظم ، وأقيم حلالة لك فيصل لأول ملكا
 على دمشق وحلب ، وشريف عبد الله أميراً على « شرقي لاردن » (١)
 وأرسلت الدول لجنة أمريكية لاكتشاف رغبات الشعوب وجهات
 إلى سورية أطهر لعالمين على لسان ممثليهم ولطيفتهم حمة الاسلام
 السيد عد الحسين شرف لذين (٢) رؤسهم في تشكيل حكومة عربية
 مستقلة «مكة» فيصل « عبر أن الحكومة العربية لم تمر هذه أرة
 ادع صاعية ، هذا سائين هذا الصامه على المطبة ساعياً محقوقهم ،
 فقامهم المستعمرون بالثمة فذلك التهم بمران اثورة في طاول
 عالة وعرضها ، وكاب رعم هذه اثورة حصرة اسيد عد الحسين
 وزعيم العالمين (كابل بك الامد) فقاومهم الحكومة المستعمرة
 اثني الاساليب ، من محارل العص ، واحتالة الآخر ، والملك لدرج
 بما فلاحه من البلاد ، فضفت اقوى القوية ، وصارت تدحر أمام
 حدود الاستعمار ، وفي تلك الحال تبرت اقوى العربية بالمدة
 والمعد واقفها إلى بلاد اثورة ، فحدثت بلاد صور واستولت على
 دار السيد الشار اليه ، وكان هذا غل عبا إلى (شحور) فاسهنا
 وانامت مكنته الثنية بها وحرق ، وكان هذا ما يهر العثريين

(١) اما اليوم فقد نودي به ملكا على شرقي لاردن

(٢) بقصى وقته لثمين كلة بالدفاع عن الحق ، اعد الله في
 حياته ، ولا يزال مع شجرحته مكمأ على التثيف والاصلاح ،
 فهو مجموعة مصائل ، وخمسة له الحملة لا يسعها الوصف

وذلك له ، كما ذكر ذلك هو في تخطيطه على ص ٣٨ من (كتاب الغراء)
وقد أشار عليه الله تعالى الى تلك الثورة وهاتيك النكبة التي اصابته
فيها ، وذكر مصنفاته التي نالت وسماءها - فلا حرمه الله من أجر
الاستفادة بها - .

قصت تلك السلطة العربية على هاتيك الثورة قصه آثماتيا ،
وزحفت على جميع البلاد المحاربة واحتلها ، فاضطر السيد الى الفرار
الى دمشق ، وبعد سقوطها بيد الثورة العربية عاذرها الى مصر ، ولم
يسمح له المصريون بالعودة الى بلادهم سدين ، وكانت تلك
الثورة في عام الثورة لראية على الاسكندرية وهو عام ١٣٣٨ هـ و ١٩٢٠ م
وبعد ان احتلت الحكومة لראية حبال عالة وسكنت الحال
وهدئت البلاد ضموها الحل الى ان دسمي (لبنان الكبير) وقادته
بيروت ، واحدا شيعية الحل وعليلك حفرهم من الوزارة والمجلس
النيابي ، كما صار لهم في كل بلد شيعي قاض ومعتي ، وفي قيادة بيروت
مجلس ثمر شرعي مؤلف من دثبن وعصبن ، قائم شيع اليوم في
لبنان الكبير سائر بكل نظام وهدوء بموجب الحقوق صري الحل (١)

(١) اما اليوم بعد ان جرحت فرنسا من البلاد ، فالحال
على ما كانت عليه قبل من اشتراك الشيعة في مجلسي الوزارة
وليابة ، كما اهم مشتركون في ادارة بلاد ووطانها داخلها
وحارسا ، وقد اجتمعت في عام ١٩٦٥ في الحج وهو عام ١٣٦٥
بالعالم بالعوصبة للنسابة في حده وهو شاب شيعي من بيت الزعامة
النشمية في اجمل وهو اسعد سهيل الاسعد موجودته متلا للاسلاقي
وكرم الطبع .

بعلبك

في اليوم وسائر فراها وضواحيها تعد من البلاد الشيعية ، الشهيرة بالذئبية ، وشيعتها تهازل الشيعة في جبل عانة كثيرة أو يزيد عليها ، غير أنها لا تضاهيها في المعارف الدينية ، فانه لا يزال في الجب الاشرف من العاملين المهاجرين لطلب علوم الدين ما يناهز اثنانين طائفة (١) ولا يوجد من البلاد الملكية اكثر من الاثنين والثلاثة ، ولا يخلوهاك بلد من عانة من العلم والاثنين ولا اكثر ، بل وفي القرى الصغيرة التي لا تتجاوز حوسها الاثنين نسمة ، ولكن البلاد الملكية لا يوجد ارباب العلم المرشدون إلا في فراها الكبيرة ، هي انها حتى اليوم قد حرحت كثيراً من العلماء ولادباء ، وبعضهم من الاسماء الحرفوشيين ، ولكنها لا تجاري البلاد العلمية ، فانها انتجت من العلماء والادباء قديماً وحديثاً ما لا يقم عليه الخصر ، وقد الف في المتقدمين الشيخ محمد الحركي باسمه « اهل الآمل في علماء جبل عامل » طبع في ايران جمع فيه من العلماء الحم العبر ، وأشار الى كثير من الشعراء ، وقال في كثرة علماء الحل : « وقد سمعت من بعض مشائخنا انه اجتمع في حارة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً في عصر الشهيد الثاني وما قارب »

هذا ما كان منهم الى زمانه وأما ما بعد عهده وإلى اليوم فقد

(١) ذلك في عهد التآيف أما اليوم فهم دون هذا العدد بكثير.

انتحت افاضل وعلماء عصر استقصاؤهم (١) ويوجد فيهم اليوم
مراحم في التقييد من اهل الجبل ، وفيهم من له الميرة في الدفاع عن
كيان مذهب آل محمد صلى الله عليه وآله في مؤلفاته القيمة وما ينشره
في الصحف ؛ واما شعراؤهم فقد نشرت مجلة « العرفان » الغراء من
تراجمهم وشعرهم الشيء الكثير .

وان بلاد بعلبك من البلدان التي فتحها المسلمون عام ١٤ هـ يوم
فتحوا سوريا ، وقد حملت في عهد بني امية ، ونهبا تيمور عام ٨٠٣ (٢)
ولعل التشيع دخلها من يوم «حما» ، فان في الحد الكثير عن يتولى
عليها واهل البيت عليهم السلام ، ومنهم قوم من حراسة ، وحراسة
حلف بني هاشم في الحاقليية ، وشيعة علي وبنه في الاسلام (٣)
وقبل كان في الحد دعل الحراعي (٤) وقيل حرفوش الحراعي (٥)

(١) كتب مستدركا لا أمل الآمل حجة الاسلام السيد
حسن الصدر طاب ثراه ، وقد ذكر فيه الكثير منهم ، وما يزال
مخطوطاً لم يرد المطبع كما كثر مؤلفاته
(٢) منجم العمران ٢ : ٣٦

(٣) ومنهم في عراق اليوم في العرات الاوسط خلق كثير ،
وكانت لهم اشارة واسعة في مقرات الناصي ، ولهم اليوم رعاية
كبرى ، ومنهم في اطراف حراسان جمع كبير والجميع شيعة .
(٤) لعلاء عير دعل الشاعر المعروف لانت دعل لم يدرك
ذلك العهد .

(٥) واهل الاسراء الحروشيين في بعلبك يتسبون الى
حرفوش هذا .

وكان حامل الراية ، فشهدوا فتوح الشام ، واستقروا مدة في غوطتها ،
وانتقلوا الى بعلبك ، وكانت منهم مصر الخراعي فيها حين مرور
سببايا اهل البيت من العراق الى الشام (١)

وإذا لم يتحقق دخول التشيع فيها ذلك اليوم ، فلا ريب في دخوله
بعد ذلك بقليل ، وهو يوم في ابردر الى الشام وصار يدعو الى
التملك بالثقلين الكسب والعترة ، وأخرج الى قراها وضواحيها ، فلم
يثنه ذلك عن المضياف إلى تلك الدعوة ، ومن يوم صدوحه بولاء
آل الرسول (ص) اجابه كثير من لسورين ، ومنه ذو عاملة

ولعل انتشار التشيع في سوريا واستيلاءه على حبل عاملة وبلاد
بعلبك يوم ترمع على دست الامارة في سوريا بنو حنبل ، وفي مصر
وأفريقيا الماطيون ، ومن تلك الايام - وهو القرن الرابع - رسخ
أساسه في تلك البلاد ، ولم تسعه معاول الابوي التي هاجم فيها
التشيع ، وقام علايه في مصر ، وكثيراً من حصونه في حلب وبلاد
الشمال من العراق ولم يتض عليه عدوان السلطان سليم الثاني يوم
تولى عليها عام ٩٢٢ (٢) الذي كانت محروما فتيمة بها كانوا وانما
امتد اليه سلطانه ، ولأجل ذلك قد قتل حان بردي مرالي النائب

(١) العرفان ج ٩ ح ٤ ص ٢٩١ من مقال لكاتب السجادة

اسكندر معلوف .

(٢) المنجم .

من قبل ملوك آل عثمان ناصر الدين بن المنش شيخ الاعراب
والباق ، وكان قد تحايل عليه ، وقل شخصاً آخر من مشايخ العراق
يقال له ابن حرفوش وحز رأسها وارسلها الى ابن عثمان بجلد (١)
إلا ان مثل ذلك لم يقع سار انشيع من بملك .

ولقد نصر فتبع بل دفع كعبه في بملك الامراء
الحرفوشون (٢) وهم من اعظم امراء اشية في سوريا ، وكانوا
(١) عن معمر - معلوف - نقلا عن تاريخ مصر لابن اياس
٣ : ١٦٢ هـ من طبعة مصر عام ١٣١٢ هـ ومن ذلك تعرف ان
للحرفوشيين اماره من ذلك اليوم .

(٢) وهل نسبتهم الى حرفوش الخزامي الذي قيل انه
كان في جيش المسلمين الفايح لسوريا او ان احد اسلافهم اشتهر
في بملك بحرمش او حرفوش قدسوا اليه كما رعه اسكندر
نقلا عن بعض معمرهم ، وعلى اي حال فهم من خراعة وهم
يتعارفون مع خراعة العراق « الخزاعل » وهم بعضهم اليوم في
بعض الحارات التي محروا فيها بلادهم . ومنهم الاويه جهده من
الامير مصطفي ؛ وقد سار لفته في قومه على الحكم وعاد لعتال
الوجه حاكم هناك ، ومن شعره ارجلى الذي ارسله الى اخيه
الامير سلطان ، ومنه يعلم انهم من خراعة .

هذه لات الخزامي في بيوتهم وجمعهم بها من كان واعى
وذكر منها اسكندر عدة آيات ، وقال : وهي طويلة ،
فاجابه اخوه سلطان بقوله من قصيدة طويلة :
قل الخزامي لذي بات ساهر ولي قلب قوي من صفا الجلود
وذكر منها عدة آيات ايضاً .

أهل القوة والسطوة فيها ، وكانت شعبة جيل كامل يستمدون منهم في وقائهم كما سلف .

قال ألكندر مطوف « المرفان ج ٩ ع ٤ ص ٢٩١ » : وأول من ذكر في التواريخ التي مايدبنا هو الأمير علاء الدين الحرفوشي ، الذي نال امرة الطبلخانة من الرتب العسكرية العليا في أيام ملوك السراكسة نحو عام ٧٩٢ هـ ، وكل قائد لشيران القلاع في موقعة منطاش الشهورة فقتله منطاش ، وسكن قد قتل قله اباه وأخاه ولم نلم اسميها .

وكان قد نال قبله في عصره هذه الامارة من الوطنيين اليمليكين علاء الدين بن مبد ، وابن حيد ، ولم نجد للأمراء ذكراً إلا بعد الفتوح الدثاني بنحو ثلاثة أرواح القرن ، واطاهر أن السلطان ملجيا الدثاني لم يور الحراسة على سبيلك مناهضة لشعبة .

وقال : وبه حكم الحراسة الذي ذكره المؤرخون كان عام ١٠٠٩ هـ . وأول حاكم منهم في بيليك الأمير لي بن موسى الحرفوشي ، ومنه تسلسل الأمراء الى اليوم ، والشهور أن الحكومة الدثامية فرضت هذه الامرة ، ففي منهم أربع نساء سقط احداهن كانت حاملة واُختتمت في قرية « الحبة » قرب بيليك ، فوضعت علامة سمت اسماء ل ، فس هذا الأمير تسلسل عشرة ذكور ، كانوا رؤس الامرة ، وذلك في أوائل القرن الذي عشر للهجرة ، وفيهم

الآن في قرى بملك ، مثل كـ سرعين ، و « شعث » و « بودية »
و « النهر رشاده » ولهم قبايا في الاسنانة بعد فهم اليها وهي القطر
المصري ، وكانت بأيديهم لوح نحاسي في اسابهم ، أخذ منهم
ابراهيم باشا المصري كما يقال :

وقال : وبه حكم المرافعة في الادل بملك تاريخيا عام ١٠٠٩هـ
وانتهى فيها في عام ١٢٨٢ ، تكون مدة حكمهم منقطع احيانا ثمرا
من قرين وثلاثة ارماع اقرن ، واستعدروا بعض القرى ، وانصلوا
بالقاع أيضا صمرت بهم القاع البعلكية ، مثل مدينة بملك ، وقرى
« رعين » و « رأس بملك » و « القوة » و « المرمل » والقرى
القباية مثل « كرك نوح » و « فب اليأس » و « مشفرة » فحسروا
بعض القبائل البدوية من عرب واكراد ، مثل بني حميدة الاكراد
و « يرم » واتصلت بهم اسرا احري من الشيعيين من جبل عامل
ولبنان في ايام ضيقهم فاحسوا وعادتهم .

وقال : وادابوا كل ثروتهم الواسعة بظاهرم وحهم الجاه
والعلمة ، وكرمهم الطيبي ، شأن السلائل المربية لاصل ، فكانوا
اشبه بملوك مستغنيين في امارتهم ، ولهم عادات في تحصيل المال
المكسور ، واحد الحق من القوي للضعيف ، ومن الظالم للظالم ،
ومقر امارتهم الرئيسي بملك .

وقال : وللمرافعة اباد جميلة في الابنية والبرجات والحصون

ونحوها ، مثل مجديد الأمير يونس الحرفوشي لمسجد التمر في بعلبك ،
وعليه تأريخ شمري لسنة ١٠٢٨ هـ وبناء قصر الأمير عمر - حاكم
بعلبك سنة ١٠٢٧ هـ ، ونشيد دار الأمير إسماعيل في بعلبك
عام ١١٤١ هـ .

واشتهروا بحمال الصورة والمهنة والتنافس بالجيشاد الطهمة
والاسلحة النخبة ، وتروضوا بالفروية والصيد ، واشتهروا بالبسالة في
الحروب مما هو مدون عنهم في سطون التأريخ .

وقد ضرب على أيديهم إبراهيم يانا في أواسط القرن الماضي
الثالث عشر ، وأوقعت تيار استبدادتهم الدولة النخابية في الثالث
الثالث من القرن المذكور ، وتمكنت الدولة للصربية أيام - كنها في
سوربان نزع عقارات الاسراء الحرفوشين من أيديهم ، وعينت لهم
عوض ذلك روائب ، ثم تمكنت الدولة النخابية من ضمهم الى
الاستانة (١) وحربرة كريد وعبرها ، فزعت الحكم من أيديهم ،
وصادرت عقاراتهم وقصورهم .

وقال (٢) ونع من هذه الاسرة علماء وشراء ومؤلفون منهم
الامير موسى بن الامير علي بن موسى الحرفوشي ، ولي امارة بعلبك
(١) وقد جاء احدهم من الاستانة قبل ستين الى السبعين ،
أي ستين قبل تأليف الكتاب ، ومضى الى خراصة العرات
والخرامل ثم عاد .

(٢) العرفان ج ٩ ع ٥ ص ٣٩٠

بعد قتل أبيه ، وكان بطلاً شجاعاً حوذاً مثل أسلافه ، وله وقائع في تاريخ الحرفوشيين ، وتوفي في دمشق عام ١٠١٦ هـ .

و منهم الأمير محمد بن علي بن أحمد الحرفوشي ، وقد ترحله المهدي والديني وابن مصوم وغيرهم ، نشأ في دمشق ، وكان مولماً بالعلم ادباً شاعراً لغوياً نحويًا ، يقصده كثير من الطلبة يقرأون عليه ، واحد ج من دمشق فهرب إلى حبس قالمجم ، فظلمه سلطاناه الشاه عباس الصفوي ، واستدأه إليه رياسة القضاء في بلاده ، واشتهر بعلومه وصفاة ، وتوفي في بلاد إيران عام ١٠٥٩ هـ .

وسهم ولده الشيخ إبراهيم قرأ على أبيه وعبره ، وتوفي طامس عام ١٠٨٠ هـ انتهى (١)

ولم يتضمن التذيع في ذلك لما تخلص ظل الامارة الحرفوشية منها ، وبقي فيها رعين الساء حتى اليوم ، وانت اهل بلبك ليهابهم السوديون لما يهدونه فيهم من البسالة والشجاعة ، وهم كالغرافيين في كونهم قبائل وعشائر ، ولهم زعماء ودؤساء يوم كانوا يحملون السلاح وحتى اليوم ، وأما انتم من البسالة فيهم يوم يعدون إلى القتات للقدسة رازين ، ولم تحمل بلبك اليوم من الرجال ذوي الشان (١) وقد ذكر هؤلاء الثلاثة الشيخ الحرفي « أمل الآمل »

كما ذكر السيد علي حار في السلافة محمد بن علي وذكر وفاته في شهر ربيع الثاني من عام ١٠٥٩ هـ وذكر له عدة مصنفات وشعراً رقيقاً جزلاً .

والشرف سوى زعماء القبائل أمثال آل حيدر (١) وقسمه فخرج
 كثير منهم في العلوم الحديثة ففهم الطبيب ومنهم الصحفي ، وغير
 ذلك ، وتولى منهم إبراهيم بك حيدر وزارة الزراعة
 في إحدى الوزارات السابقة ، وأما في الوقت الحاضر فمنهم
 صبحي بك حيدر مديراً لمصرف حيث لا وزارة في لبنان اليوم ،
 وأن المدير هو القمّ بوحيدة الودير (٢) وكأسيد أحمد الحسيني الحلبي
 انكسرواني لذي كان وزيراً للعدية في إحدى الوزارات القباية

(١) وكانت مهم في عراق رسم حيدر جاء مع
 الملك فبعث وهو بعد من حاشته ومستشاريه ، وكان رئيس
 ديوانه ، ثم وزيراً للمالية في الوزارة سعيدة الأولى ، وللإقتصاد
 والمواصلات في الوزارة الكيلانية الأولى ، وفي الوزارة المدفعية
 الأولى ، وكان آخر أمره وزيراً للمالية في الوزارة سعيدة
 الثالثة فاعتدى عليه موطف كان في شرطه معصولاً قبل زمن ،
 وهو برنة معوض شرطة فاطمى عليه طنقات من مسدسة ، وبعد
 أيام طارق الحياة فكان لفقدته رنة أسب وثنى في عراق ، ودعى
 في المقررة الملوكية ، وكان ذلك في شهر ذي الحجة من عام ١٣٥٨ ،
 وهو بعد من حير الرحا دوي الكفاية والمعدنة وتفسير في
 كل وطبعة ووزارة يستمر زمانها بيده ، وثأنه في ذلك أشهر من
 أن يحطرى ويعرف .

(٢) ذلك في عهد التاليف .

أيضاً (١) وضم (٢)

ولم ينحصر التثمين في سوريا في البلاد التي جرى عليها الذكر ، بل يوحّد اليوم شيعة كثيرون في بيروت ولبنان الصغير وشرقي الأردن والقدس (٣) وعبرها سألته تعالى لهم ولنا حسن التوفيق والسعادة .

(١) وما زال يتمتع بالحياة والصحة وبشغل الوزارة بعد الأخرى .

(٢) وما زال الشيعة مشتركين في وظائف الدولة في عهد الاستعمار العرمني وعهد استقلال لبنان اليوم ، وليس في لبنان استتار في الوظائف ، بل تعطى لأبناء البلاد حسب القسمة والقدرة .

(٣) فقد ألحقت قرى شيعية من جبل عامل في القدس وما زال منهم طلاب علم في الجف .

الشيعة في مصر

لا بدع لو «ول : إن «الشيعة دخل مصر في اليوم الذي دخل فيه الاسلام ، لا يجازف ذكر القبري في حطط مصر (٧٤ - ٧٥)
 ان حماة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهدوا فتح مصر ، وعد منهم اقداد بن الاسود الكندي واباذر العفاري ،
 وابارافم مولى رسول الله «ص » وابا يوب لاساري ، وذكر
 ان عمار بن ياسر جاءها ايام عثمان ، وهؤلاء من عرفت مجاهرتهم
 بولاء المرتضى عليه السلام وبالعودة له فكانت تلك الروح تنمو يوما
 بعد آخر ، حتى اذا اجتمعت اللاد على عثمان ، وكان من حبر عليه
 أهل مصر ، ولما ولي لامر امير المؤمنين عليه السلام بايعوه بكل
 رعية ، ولم يكن إلا انغرز من أهلها على عبر رأيه

ومن الدلائل على شيوع التشيع لدى عليه السلام في مصر قبل
 ولايته عليها ما ذكره القبري « ٤ - ١٤٩ » وقال : وبمقتضى قيس بن
 سعد لاساري على مصر فدخلها مستهل ربيع الاول سنة سبع وثلاثين ،
 ومصر يومئذ من جيش علي إلا أهل خرتا الخارجين ، وما ذكره

ابن الاثير ٣٥ : ٦١ « قال في بيان الاقوام الذين جاءوا لمقاومة
عثمان من أهل الكوفة والبصرة ومصر : وحاهم - أي جاء إلى أهل
الكوفة والبصرة النازلين بالقرب من المدينة - فاس من أهل مصر
وكان هوام في سبي ، وقال ٣٥ : ١٠٦ « في حوادث عام ٣٦ بعد
خطبة فيس وأمر الناس بالبيعة لأمير المؤمنين فقام أساس فباعوه
واستقامت مصر وبث عليها عماله إلا قرية منها يقال لها حرب ، إلى
غير ذلك من الشواهد .

فكانت تولية فيس على مصر ثم محمد بن أبي بكر وهما من علت
بولانها لابي الحسن وأهل البيت وجهادها دونهم أحد لدعائهم
لارتكاز التشيع في مصر ، تحققت لهذا وذاك دود تشيع فيها ،
وكثر حدوده ، ولكن ما أسرع ما زالت الأيام عليه ، حيث
واقى مصر عمرو بن العاص - الذي كانت مصر أمية الوحيدة ،
ومن أحلها ساءم معاوية بالأعلى مهاجرا - ففتح مصر بعد حرب
طاحنة ، وقبضوا على محمد وقتلوه ، ولم يشف أحقادهم ما ارتكبه منه
حتى حملوه في حبة حمار وأحرقوه بإسار (١)

وانت على خبر بما كان عليه مدبرة وابن العاص من عدا
المرضى وحربه ، وهل يتظاهر الناس بالولاء لأمير المؤمنين عليه السلام
وهرو على مصر .

(١) الخطط ٢٥ : ١٥٦ « وابن الاثير وغيرهما .

نعم مع تلك المجاهرة بندا ، أي لحسن ، وهاتيك الحرب العانية
كان التشيع باقياً في مصر ، بل استمر طيبة ، تلك معاوية وهو رصين
الاساس ، يقول المقرئزي « ٤ : ١٥٦ » فلما قتل علي عليه السلام
واستقر الامر لمعاوية كانت مصر حدها واهل شوكتها عثمانية ،
وكثير من اهلها علوية .

ولكن لما تعاقب نوامية على ملك مصر تعبد فيها اصنام
واهل هوام ، فصاروا يتظاهرون بسب امير المؤمنين عليه السلام ،
وكان بدء ذلك ايام مروان ، يقول المقرئزي (٤ ١٥٢) دما
ذكر استيلاء مروان بن الحكم على مصر ومن حينئذ علت
العثمانية على مصر فطاهروا بها ، سب علي - سلام الله عليه - وانكبت
السنة العلوية والمخوارج .

وكيف لا يزوي التشيع في البيوت والموت ورحاهم تطرده
وتحدره ، فما زال امير المؤمنين عليه السلام يسب على الاعواد في
مصر من ولاية الامويين واشياءهم ما دامت اعلامهم حاضرة في مصر ،
بل وبعدها ممد اميد في مصر كورها - إلا ما كتب من ايام ابن
عبد البر - شأن الامويين في كل لادهم سنة - مصر ، فكان
التشيع لعل وبيته عليه السلام رهن نفوس ، وبين حيا لصوع ،
حول المقرئزي (٤ ١٥٢) فلما قتل مروان ونصت ايام بني امية
بني لعن سنة ١٣٣ حدث حرة اصحاب الذهب الزوي وهم

لذين كانوا يسون علي بن أبي طالب ويبرأون منه وصاروا منذ ظهر
بنو العباس يحاؤون القتل ، ويخشون أن يطلع عليهم أحد ، إلا طاعة
كانت بإحذية الواحات وغيرها فاتهم أقاموا على مذهب الرواية
دهراً حتى قوا ولم تق لهم الآن بدبار مصر وجود الفتنة

الشيعية والعباسيون بمصر

لما قوضت أعلاء دولة بني مرز ، دغنت دولة بني العباس ،
نطاعت الشيعة من الزوايا وأظهروا ما اطلت عليه القلوب ، رعا منهم
أن بني العباس على رؤسهم في الولاء إلى وليه ، ولدى حملهم بمحسون
ذلك في بني العباس الرحمة الوشحة يدهم وبين آثر أبي طالب .
وما اظلم له بدء الدعوة ومطاردة بني أمية من "شمار عدد" لم الحسين
عليه السلام والامصار أبي علي بابهم السلام واحدة نرائهم من
بني أمية . فمنهت دولة بني العباس إلا وحل اصارها وقوادها
وأهل طاعتها من الملوك رأيا ومدحها ولكن ما استتب للامانية
أمر الملك إلا وقبلا إلى بني رشيتمهم طهر المحر . فكثروا عليهم
أشد من الامويين عداماً وطاماً . وفلا وصلباً ، وتهدياً وحسناً ،
وتشريداً وحياً إلى ما سوى ذلك من ضروب الخور والاضطهاد .
وقد اعتر الشيعة بني العباس في أول وهلة حين اظهروا الطلب
بدماء أهل البيت ولم يملوا أهم يسرون حسوا في ارتقاء . وليست

هذه باول مرة ينثر الشيعة بمن يظهر لهم اولاء . ويخطب منهم الود .
 حتى اذا عبروا بهم الى ما ربهم . وصحت لهم بحري المياه ، وقضوا
 على اعنة الحكم . شوا عليهم العدة . واوردوهم ساهل المطب .
 بدلا من ان يقدروا لهم الالادي اليص . وحسن الصنيع . ولا ادري
 أكل ذلك لسلامة في ضوائر الشيعة . وصعاه في القلوب . أم لسداجة
 فيهم . حين لا بعدون عورآ . ولا يتدعون بالحرم للايام للقلة .
 ومن الحرم مساة الطل . كما يقول الصادق عليه السلام .

فلما رأى الشيعة ما يعمله العباسيون مع العلويين واوليائهم .
 صاروا ينتهزون الفرص في الوثبة على بني الصمص في كل حجة . فما
 وحدوا علويًا يتحدر اوثنه . ولا واحدوا بيده . واعطوه القيادة
 من انفسهم .

فقدم الى مصر علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
 علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو اول علوي قدم مصر . فابيعه
 كثير من الناس . وقام «مر دعوت» خالد بن سعد بن ربيعة بن حبيش
 الصدي . وكان حده ربيعة بن حبيش من حجة علي عليه السلام
 وشيعته (١) والكن الغصاء والحد . حالا دون قيام دولة علوية في ذلك
 العهد . فثبت بهمة هذا العلوي . كما وثقت وثقت سيره من اولاد
 الحسين عليها السلام ، تلك ابونات التي كانت لهم في مكرمة والبصرة

(١) حططت المعري (١٤٣٠ : ١٥٣٠)

والطجاز والبن وقاص وسواها .

فكان التميمي في مصر كنود على علم الى ان جاء عهد المتوكل ،
الذي عرف الواوون على سيرته ما كانت بطوره من العداء له
وبداه ، وبعده من الخطب مع لفترة اعداه وشيعتهم في كل مصر له
عليه سلطان ، قول ابن الاثير في حوادث عام ٢٣٩ (٧ ١٨)
وكان المتوكل شديد الحصر على ولاهله يته ، وكانت قصده من
سببه انه يتولى عذره واحد بل والده ، وقال في فوات الوفيات
(١٣ ١٣٣) وكانت المتوكل معروفا بـ صب وهما الشعراء
دبل وعبره .

كتب المتوكل الى وبع مصر امره باخراج آل ابي طالب من
مصر الى مصر ، وخرجهم امير مصر اسحق بن يحيى اختلي بمصر
مصر بن حب ٢٣٩ وهدموا ارايا وخرجوا الى البصرة في
شوال سنة ، واسير من كان معه على رأي ٢٣٩ ، حتى اب
امير مصر صرت حاكم من الحدي في شبي . فالتم عبده بحق الحسين
والحسين بلا عده ، وده ثلاثين دة ورفع ذلك صاحب المرد
الى المتوكل ، فورد الحكام من المتوكل على امير مصر صرت ذلك
الحدي مائة قصرها ، وحمل به ذلك الى العراق ، وتبع الولي بعد
ذلك لشعبة خمد به الى العراق ، ودل على رجل يقال له : محمد بن
علي بن الحسن بن عو بن الحسين بن علي بن ابي طالب انه يبيع له ،

كالحرق للوضع الذي كان به ، واحله وضرب بعض من بابيه
بالسياط ، واحرج الملوي هو وضع من آل أبي طالب الى العراق ،
المخطوط ٤ : ١٥٣ و ١٥٤

وقال القرظي ٢ : ١٠٧ « بعد ذكر يزيد بن صدقة الذي
ولاه للتوكل على مصر - وتقع لشيعه وحلفاء الى العراق ، وحررت
على الملويين في ايام ولايته شذائد .
فكيف ترى حال الشيعة ذن واحيف على رؤسهم ، وانصرب
والتعبد صب اعينهم ، قبل يجهرون بولاءه ، وامامهم كل هذا
الجهد والبلاء .

انقصت دولة للتوكل لذي حرب من الجبارين ، فقصي مهم
ما شاء وشاء له شأه ، وحصه ، حسب لئوبه واشيعة بمصر اب
ايام الحور والاعتقاف قد نصرمت ، وانهم سوف يتفقون اسم
الراحة ، ويبررون من روايا الاحتفاء وحوس البوت ، وسكن
خابت امانتهم فقد وحدوا من امة النصر ما لا يحقون .

قال القرظي ٤ : ١٥٤ « كتب الناصر لما ولي الحكم الى
عاهله بمصر ان لا يقتل علوي ضيقة ، ولا يرك فرساً ، ولا يسافر
من القسطنطين الى طرف من اطرافها ، وان يمتوا من اتخاذ العيد
إلا الابد الواحد ، ومن كان بينه وبين أحد من العالين خصومة من ماثور
الاص قبل قول حصه فيه ولم يدا بية ، ولم تطل أيام الناصر .

ولكن ما يذكره القزويني لا يتفق مع ما هو المعروف من سيره
 المنتصر مع العلويين قال ابن الاثير في حوادث عام ٢٤٨ (٣٦٧):
 وأمر المنتصر بزيارة قبر علي والحسين وآمن العلويين وكافوا خائفين
 أيام أبيه، وأطلق وقوفه، ثم بردهم الى ولد الحسن والحسين، وقال:
 وذكر ان المنتصر لما ولي الخلافة أول ما أحسنه ان عزل صالح بن علي
 عن النوبة واستعمل علي بن الحسن بن اسماعيل بن العباس بن
 محمد، قال لي لما دعت إليه أودع قال لي يا علي إني أوجعك
 إلى الحلي ودي ومذابحه، وقال: إلى هذا أوجهك، فاطر كيف
 تكون لقوم وكيف تعاملهم حتى آكل أبي طالب.

إلى كثير أمثله ذلك مما هو مسطور في بطون الكتب ومعروف
 عنه حتى إذا قام المستنير من بعده مخرج في أبياته وإلى مصر سنة
 رحل من العلويين إلى العراق في رمضان سنة ٢٥٠ ثم أخرج بقاية
 منهم في رجب سنة ٢٥١

ووثب في هذه الآونة أفراد من العلويين في مصر، فكانت
 نصيبهم المشقة وانتفاض الأمر عليهم، فنهض عبد الله بن أحمد بن
 محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب عيدوم السلام، الذي كان يمل له ابن الأرفط، وكانت
 قد خرج حابر بن الوليد النحلي، راض لاسكندرية في ربيع الآخر
 سنة ٢٥٢، وأجمع به جمع كبير وشيخ به عبد الله هذا، فتوجه

أبو حرملة وضم إليه الأعراب، وولاه (بنا) و (بوصير) و (سنهود)
 وصعد حروب حرت بينهم وبين أمير مصر كانت المدبرة على
 أبي حرملة، فامر واستأمن ابن الأرفط، فاحد وأخرج إلى العراق
 في ربيع سنة ٢٥٣ هـ، فمر منهم ثم طفر به وحسن، ثم حمل إلى العراق
 في صفر سنة ٢٥٥ هـ (١)

ومنهم ما لا صكبر، وهو أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن
 طباطبائي اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي عليها
 السلام، وكان حروجه بالصعيد في إمرة أرحون التركي، وصعد
 حرب شامت بينه وبين أصحاب أرحون مراراً فثبات (٢)

ثم خرج بنا لاصصر، وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن طباطبائي
 فبا بين الاسكندرية وبرقة في حدودي الآخرة سنة ٢٥٥ هـ، والامير
 يومئذ أحمد بن طولون وسار في جمع إلى الصعيد فقتل بما في الحرب
 وأتى برأسه إلى القسطنطينية في شعبان (٣)

ومنهم ابن الصوفي الملوحي إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله
 ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليها السلام، خرج بالصعيد

(١) الخطط ٤ : ١٥٤

(٢) نفس المصدر .

(٣) الخطط ٢ : ١١٣ و ٤ : ١٥٤ والكامل لابن

الامير في حوادث عام ٢٥٥ هـ ٧ : ٧١

ودخل (اسنا) في ذي القعدة سنة ٢٥٥ هـ فبعث إليه طولون بجيش عظم
 به ابن الصوفي ، ثم حمزه له حيناً آخر وهدد الالتقاء انهزم ابن
 الصوفي ، وترك جيم مائعه ، وقتل رجاله ، فاقام ابن الصوفي
 بالواحد مئتين ، ثم خرج الى الاشمونيين في الحرم سنة ٢٥٩ هـ ، وسار الى
 اسوان لمحاربة ابي عبد الرحمن العمري ، فطرد به العمري وبجمع
 جيشه ، وقتل منهم مائة عظيمة ، ولاحق ابن الصوفي باسوان ، فبعث
 اليه ابن طولون بمائة فاضطرب امره مع اصحابه فتركهم ومضى الى
 جنداب ، فركب البحر الى مكة فبعض عليه بها ، ثم حمل الى ابن
 طولون ، فسحقه ثم اطلقه فصار الى الدبة ثم مات بها (١)

اعادت هذه الوثائق من الملوك في مصر شيئاً من الحياة
 الى الشيعة ، فخانهم يجهرون احياناً بما يعتقدون ، ويشهرون بالمقاومة
 ببدأ ولساناً ، وفي اماره هارون بن حاروبة بن احمد بن طولون انكر
 رجل من اهل مصر ان يكون احد خيراً من اهل البيت فونب اليه العامة
 فضرب بالسياط يوم الجمعة في جمادى الآخرة سنة ٢٨٥ هـ ، وفي اماره

(١) المخطوط ١١٣ : ٢ و ٤٥٤ : ٤٥٥ والكمال

لاست الاثير في حوادث عام ٢٥٦ هـ ٧٥ : ٧٩ وفي حوادث
 عام ٢٤٩ هـ ٧٥ : ٨٦ غير انه ذكر في نسبه انه ابن محمد بن علي
 ابن ابي طالب عليها السلام ، ولم يذكر انه ابن محمد بن عمر بن
 علي عليه السلام كما ذكره المافريزي .

ذكا الامور على مصر كتب على ارباب الجامع العتيق ذكر الصحابة،
مريضه جمع من الناس وكرهه آحرون ، فاجتمع الناس الى دار ذكا
في رمضان سنة ٣٠٥ يشكرونه على ما اذنت لهم فيه ، فوثب الحد
بالناس فوثب قوم وخرج آحرون ، وعجز ما كتب على ارباب
الجامع ، ونهب الناس في المسجد والاسواق وافطر الجند برشد .

وما زال أمر الشيعة يقوى ، مصر الى ان دخلت سنة ٣٥٠ في
يوم عاشوراء كانت منازعة بين الحد وبين جماعة من الرعية عند
قبر « كلثوم » (١) بسبب ذكر اللف والوح ، قتل فيها جماعة
من العريخين ، وتصبب السودان على الرعية فكانوا اذا لقوا أحداً
قالوا له من حالك ، فان لم يقل معاوية وإلا بطشوا به ، ثم كثر القول
معاوية خال علي ، وكان على باب الجامع العتيق شبحان من العامة
يتناديان في كل يوم جمعة في وجوه الناس من الخاص ولعام معاوية
خاله وخال المؤمنين وكتاب الوحي وردف رسول الله صلى الله
عليه وآله ، وكان هذا أحسن ما يقولونه ، ولا فقد كانوا يقولون :
معاوية حال علي من هنا ، ويشيرون الى اصل الأذن ، ويلقون
اما جعفر مسلماً الحسيني فيقولون له ذلك في وجهه ، وكانت بمصر

(١) ذكر ابن جبير في رحلته عند ذكر المشاهد في مصر
مشهدين لمولعين تسميان بام كلثوم احدهما ابنة القاسم بن محمد
ابن جعفر الصادق عليه السلام والاخرى ابنة محمد بن جعفر
عليه السلام .

أسود يصبح دائماً معاوية خال علي ، فقتل بتيس أيام
القيامة حوهر .

ولما ورد الخبر بقم بني حسن بمكة ومحاربتهم الحاج شرح
خلق من المصريين في شوا فلقوا كاهور لاحتشدي بالميدان طاهر
مدينة مصر ، وصحوا وصاحوا معاوية حن علي ، وسألوه ان يبعث
لمصر الحاج علي الطالبيين

وفي سنة ٢٥٦ هـ كتب في مصر على المساحد ذكر الصلابة
والتمصيل فامر كاهور الاحتشدي بازالته ، وحدته حانة في إعادة
ذكر الصلابة على المساحد بدل - ما احدث في ايامي مالم يسكن ،
وما كان في ايام ميري فلا ارته ، وما كتب في ايامي اربله ، ثم امر
من طرف في المساحد واراله من المساحد كاه (١)

فما كان ذلك للفساد والدمار والقتال ،
إلا لظهور التشنج وارتجاج ماره ، فكان ذلك سبباً لهالاً مساوئيه
عبيه ، واطهارهم انشآن والبغض الي وبيته عليهم السلام ، وكفى
من ذلك البغض ان يصرحوا دائماً معاوية حال علي ، وان كاهور
مع تعصبه على الشيعة اضطر لمصائبهم لكنهم وتقوي أمرهم ، وخاف
عقبى القاتل عليهم .

(١) المخطوط ٤٠٦ : ٤

السيف والفاطميون بمصر

قامت الدولة الفاطمية بأمر فنيا ، وثبت المدعاة بمصر ، فحاربها
وكانها كثير من المصريين ، وحاربوا مصر مدة مرات فما استطاعوا
فجها ، حتى أدامت كافور ولم تق على مصر أمير بدر ثم هرب
كانوا المم لدرين لله الماعني ، فرحب فأنه حوهر على مصر فوفد
دونه الاحشيدية والكافورية بمدال اعطاهم الامان فرفضوه ، وبعد
حرب طيبة تطلب عليهم ، وعلى الامان لاهل مصر ، صدحوا
الاسواق وسكن الناس كأن لم تكن منه ، وكانت دخوله لمصر
عام ٣٥٨ ، اطر الكابل لاس لانير في حودث هذا العام .

دخل القائد حوهر الى مصر وسى القاهرة ، فالحق لقتلهم هل
أن يأتي اليها المم لدرين الله الماعني ، من مذهب الفتيح الذي هتف
به ، وآثاره التي نشرها ما امر به من الادانت في جميع الخوامع
« بجي على حبر العدل » (١) والاعلان تفصل على عليه السلام على
ميره ، والمهر في الصورة على النبي صلى على وفاطمة والحسين عليهم
الصلوة والسلام .

(١) سبق منا التحدث على ان هذا الفصل من اصول الادان

وامر الامام بهما مع مصر ان يجهرا بالمسئلة في الصلاة وكانوا
لا يفتلون ذلك ، وزيد في صلاة الجمعة القوت في الركعة الثانية .
واما المواريث فامر بان سئل بها حسبها يلي ، أب لا يرث مع
بنت أئيت أخ له ولا أخت ولا عم ولا بن عم ولا ابن أخ . وان
لا يرث مع اولد إلا الزوج أو الزوجة والأبوان أو الحدان ، وان
لا يرث مع الام إلا من يرث مع الولد .

وحاص ابو طاهر محمد بن احمد قاضي مصر . القائد جوهر في
بنت ونخ كان قد حكم قديماً . بها باعصف بخت وباللاني للاخ ،
فقال لا اصل ، فلما تلخ عليه من . بها اقصي إنما هذا عداوة
لعائنة عنها السلام ، فامسك ابو طاهر ولم يراجعه عددي ذلك (١)
وهي ربيع الاول سنة ١٠٦٢ عر سليمان بن عروة المتكس جماعة
من الصيرفة ، فشنوا وصاحوا معاوية حال علي بن ابي طالب ، فهم
جوهري بمحرق رجة الصيارفة ولكن حثي على الخاتم (٢)

هذا كله ولخدية لقاضي امر لدين الله بعد في ارضها ، فلما
واي مصر ونزل بقصره من القاهرة المصرية أمر في شهر رمضان

(١) المخطوط ١٥٦٠٤ ، وكامل ابن الاثير في حوادث

عام ٣٥٨ .

(٢) المخطوط ١٥٦: ٤

عام ٣٦٢ (١) فكتب على سائر الاماكن بمدينة مصر : خير الناس
 بعد رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 عليه السلام ، وأمر بأن يعل في الجامع الازهر (٢) مختصر أيسره
 في الله عن أهل البيت ، ويمرر هذا المختصر بالاختصار (٣) الى خير
 ذلك مما يطول شرحه .

وقد أمر بامور اخرى مما تشد تمسكه بالدين وعله بنظام
 الشريعة ككس النصارى واليهود القيار (٤) وان يشدوا الزوار في
 اوساطهم ومنع من عمل القناع ويحه في الاسواق ، ومن ان يدخل
 أحد اللحم بغير تمر ، وان تكشف امرأة وجهها في طريق ، وان
 تمنى خلف جارية ، وقص على جماعة وسعدوا في الحمام بلا مرور
 مصرى وشيروا (٥) الى غير ذلك .

فبمثل هذا استمر ، وعلى مثل ذلك حرت . يرونه الى ان لحق

(١) وكان دخوله الى القاهرة في الخامس منه انظر الكامل
 في حوادث عام ٣٦٢

(٢) أسس هذه المدرسة لكبرى ووقف لها الوقوف العظيمة
 الفائد جوهر دوسج فيها وفي وقوفها الفاطمية بنيت ؛ كل ذلك
 ابدوس فيه فقه آل البيت وذهبهم .

(٣) المخطوط : ١٥٦٢ : ٤

(٤) وهو سلامة أهل الذمة وغيارهم السواد .

(٥) المخطوط : ١٥٧ : ٤

بر به (١) وقد بلغ من العظمة والشأن في أيامه أن دعي له بالمغرب
كله وديار مصر والشام والحرمين وبعض أعمال العراق .

ولما انتهت الخلافة إلى الحاكم بأمره كانت مظاهره في التشييع أكثر
وأعماله في سبيل اعتلاء أوفر ، ومع ذلك كله فقد صبح لهاس بأن
يجري كل على مذهبه ، وسئل حسب اعتقاده ، وفتح دار الحكمة
- كلية - بالقاهرة ورتب فيها للدرسين مهته وأهله والطب والتشيع
والنحو والقراءة وغيرها ، وحلت إليها الكتب من حرائر القصور ،
حتى حصل فيها من الكتب في سائر العلوم ما لم ير مثله مجتمعاً ،
ودخلها الناس فتحصيل ، وأجرى على من فيها الأرزاق السنية ،
وجعل فيها كل يحتاجون إليه من الخبر والأعلام والمخابر والورق (٢)
وهذه من محاسن التي سجلها له التاريخ ، وأضف إليها ما شدد
به التكبر من يعم القناع ، ومنع النساء من أنواع الجائز ، ومن
زيارتهم للقابر ، فلم يبر في الأعياد بالقبور امرأة واحدة ، وسع الناس

(١) وكانت وفاته في القاهرة لأربع عشرة خلت من ربيع
الآخر عام ٣٦٥ وكان مولده بالمهدية ماهربقيا في ١١ رمضان
عام ٣١٩ ، وكانت مدة خلافته بالمغرب وديار مصر ٢٣ عاماً و ١٠
أيام ، المخطوط ١٦٧ : ٢ ، وأما قائده جوهر فقد امتدت حياته
إلى عام ٣٨١ وفيها كانت وفاته انظر تاريخ أبي القصد ٢ :
١٣٥ .

(٢) المخطوط ١٥٨ : ٢

من القناء والهو ويم القنيص . ومن التماري من دسجوب الخيل ،
وان لا يستخدموا مسلحاً ، ولا يشترعوا عداء ولا أمة ، وقبعت آثارهم
في ذلك فاسلم منهم عدة ، ومنع من تخيل أحد له الارض ، واب
لا يقبل ركابه ولا يده (١)

فلى هذا ومثله اقتضت ايامه وتصرمت دوله ، فكم مرة منع
من سب الساف وعاقب عليه ، وكم امر بحجوما يعكسب منه على
الحيطان والماسد ، وقلم الاواح التي ينقش عليها من ذلك .
وفي ايامه حطب له قرواش بن اللهد بن السيب أمير بني عقيل
بأعماله كلها ، وهي الموصل ، والاسار ، والمداين ، والكوفة ،
وعبرها (٢)

فلى مثل ذلك وتطائره كانت سير أياهم ، وعلى تلك الدس
نهج جيمهم ، وبالإشارة الى تلك النؤن غنى عن الاصاب فيها ،
إذ ليس القصد ان نسقي احوال الدولة العاطية ، وإنما الفرص
الافصى ان عرف سير التشيع في اياهم ، فمن احرائهم للكثير من

(١) المخطوط ٤ : ٧٣

(٢) كما ذكر ذلك أبو القداء ٢ : ١٤٧ ، وقد فتد
الحاكم ليلة السابع والعشرين من شوال عام ٤١١ ، وعمره ٣٦
ريعاً واشيراً . وحلاده ٢٥ عاماً وإياماً . فاته ولد عام ٣٧٥ ،
وتقلد الخلافة وهو ابن ١١ عاماً و ٥ اشهر و ٦ ايام . المخطوط
٤ : ٦٨ ، وتاريخ أبي القداء ٢ : ١٥٨

الاحمال التي ذكرنا شيئاً منها قوي الاشيم وتغلب على مصر ، وكاد ان يستولي عليها اجمع .

وانت اظهر مصداق هذه الكلمة الدارحة « الناس على دين ملوكهم » في مصر ، فانها في المذهب والرأي تقلبت مع ارباب الدولة ورجال السلطة ، فقد وافقت الامويين ، وحارت العباسيين ، وتظاهرت مع الفاطميين ، وافقت مع الايوبيين ، وهكدا تجاري الملوك ونسابة الامراء ، في كل آن وزمان الى الوقت الحاضر .

وان الفاطميين مظاهر في انقسام كانت من أقوى الاسباب بشرة في مصر ، - منها - يوم عاشوراء ، وان اظهار شعار الحزن يوم العشر من المحرم لم يكن اول من أمر به « الفاطميون » في مصر ، بل ان الشيعة كانت عليه ايام الاحشيديين وكافور ، انظر الخطط ٢٠٠ - ٢٢٠ ، وانما انتم نطقة في ايامهم ، فكانت مصر في دولتهم في اليوم العشر من المحرم تبطل البيع والشراء ، وتغال الاسواق ، ويجتمع أهل النوح والشيد وبطون بالازفة والاسواق ، ويأتون الى مشهد كلثوم ونصيه (١) ويرهاهم دمنحون يا كون ،

(١) قال ابن حلكان : هي ابنة الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي عليها السلام ، زوجة اسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام ، دخلت مع زوجها الى مصر ، وقبل مع ابيها ، وكانت من النساء الصالحات النقيات ، ويروي ان الشافعي لما دخل مصر حضر اليها وسمع منها الحديث ، وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم . وهو الى الان يبق كما كان وكانت وفاتها في شهر رمضان عام ٢٠٨ . وقيرها معروف باسم ابنة الدماء عظمه . وهو محرم رضى الله عنها .

ويعضون الى الجامع الازهر أو الى دار الخدمة ، ولربما مصر الخليفة وهو حاف وعليه شعار الحزن ، فيقرأ مقتل الحسين عليه السلام ، ثم ينشد الشعراء ما قالوه في الحسين وأهل بيته عليهم السلام الى أن ينتصف النهار فيدعى الناس الى مأثرة الخليفة ، ولا ينعكسون المأثرة كروائد الاعياد ، من مرش احسن البسط واختيار اخس الاطعمة ويوفر الألوان ، وغير ذلك من مظاهر الملوكية وأبهة السلطنة ، بل تهرش المحصر ، ويعد سباط الحرن ، وغير لون الخبز حدياً ، ويجعلون على لسباط المأما ساذجة وحماً وعسلاً وأمثال ذلك ، ثم يخرجون بعد تناول الطعام على تلك الهيئة التي كانوا عليها من الوح والبيكاه ، ويستمر الحال الى ما بعد العصر (١)

ومنها يوم القدير ، وهو ليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ، الذي أقام فيه الرسول صلى الله عليه وآله علياً حليمة من بعده وإماماً وهدايا ، واليهود في المراق قد سقوا للعاطمين الى تأييد هذا اليوم وإقامته عيداً يظلمون فيه مراسيم الزينة

ولو اردنا أن نسطر جميع ما كان يصنعه العاطميون في هذا اليوم لخرجنا عن حمة الكتاب غير أن نوحى البيان عنه

يخرج الحبيبة في هذا اليوم الى احسن برة وأجل هيئة ، وقد أعد لها الدرة والفتاة وعامة الناس مجالس قد مرش بالفخر البسط

(١) انظر المخطط ٢ : ٢٨٩ - ٢٩١

ونصب فيه منبر فيجلس عليه القاضي والطاء حوله ومن مذهب الامراء والاختاد ثم عامة الناس ، ويجلس الخليفة في محل يشرف على المجلس . ثم يصعد الخطيب ويتلوا خطبة النبي (ص) التي خطبها ذلك اليوم ، ويدكر إسماعيل أمير المؤمنين اليه ، ويصف تلك الحال وما قاله النبي (ص) في حقه ، فاذا نزل القاضي على الناس ركعتين ، ثم يخرجون مراسم التهنئة من التصفيح وعبره .

وفي هذا اليوم يروحون الأياشي ، ويصمون على الفقراء والمساكين ، ويعرفون الهدايا على كبار الدولة والامراء والرؤساء والصيوف والاساندة والمدرسين وغيرهم ، ويسبحون ويستقون الزقات ، الى امثال ذلك من اعظام هذا اليوم ، واحراء مراسم التهنئة ، وتوزيع الصلوات والهدايا ، وعلى مثل ذلك يخرج الوزراء واكابر الدولة (١) فيبقى المدينة في هذا اليوم ما لا يحد من الاموال ، ومثله الوزراء وكبار الدولة .

ومما انهم كانوا يحفلون بـ 'يوم مولد النبي وعلي والزهراء والحسين عبيد السلام اعياداً ومواسم حليلة ، يفتنون فيها الاموال الحسنة ، ويظهرون فيها العدل والبر ، ويميل الناس مثل عملهم من الاعظام وصنع الحلوى وغير ذلك من اظهار شانه الاعياد . ومما ، انهم صبوا فتيها يملكون الناس فقه اهل البيت ، واجروا

(١) المخطوط ٢ : ٢٢٢ و ٣٨٩

لهم دوائف ومخصصات سنه ، واعتقوا على المسلمين والمختصين لاستماع
الحديث الاموال الجديدة .

فهذا ومثله جعلوا التشيع يسير في مصر ويستولي على البلاد ،
ويكون مذهب اهل البيت للذهب المعروف بين عامة الناس .

وان المشهور بين ارباب السيرة والتاريخ - ولم يتحققه - ان
الفاطميين كانوا اسماعيلية في المذهب والرأي ، وصاروا على مذهب
الامامية أيام الوزير ابي علي الافضل بن امير الحيوث بدر الجمالي
الامامي المذهب في دولة الحافظ لدين الله ، ولما قتل الوزير عام ٥٢٦
عاد للمذهب اسماعيليا ، وكيف كان فان المذهب الامامي في دولتهم
كان ينشر ويسرع في سيره ، من دون ان يجد عثرة في - بيته ،
أو يشاهد حاجراً دون قصده .

ولو اردنا أن نقيم الادلة على اعتناهم المذهب الاثني عشري
لمكان لنا منهم من القول ، كما أن الزعم بانهم اسماعيليون مذهباً قد
يكون له وجه من النار يبع ، غير ان آثارهم في الامامية أظهر

الشيمه والايوبيونه بمصر

كانت القشع مخبأ على القاهرة ، وضاردا اطناءه في القرى
والبلدان ، الى ان قوي صلاح الدين يوسف الايوبي ، وسمع من الشأن ان
ا. توزره العاضد لدين الله عاطفي ، فكان حراؤه منه حينما عرف
من نغمة اقرة وثمة ان حبر على العاصد ومعه من الخروج واستلب
جميع ما لديه من الله ، يا والاموال حتى لم يبق عنده إلا فرساً واحداً ،
و بعد ذلك استدعته ، ثم شرع في قلب الدولة والدعوة للمستنصر
بأمر الله العاصي بعداد ، فساد الطاع على ما اراد ، فدا ما قاسي
والعاطفي مسعى على فراش المرض فلم يعلم بالحال حتى جاءه الموت (١)
ولما عهدت للايوبي قواعد الدولة اوتهم بالامراء والحد ، وانشأ مدرسة
، مصر مدرسة للفقهاء الشافعية ، واخرى المالكية ، وصرف قصاة
الشيمه كلهم . وموص القضاة لصدور الدين ع. د. الثالث بن درباس
المارقي الشافعي ، فلم يستجب عنه في اقليم مصر إلا من كان شافعي
(١) وذلك عام ٥٦٧ المخطوط ٣ : ٢٧٩ ، رابن الاثير وعندهما

المذهب (١) فنظائر الاس من ذلك اليوم بما كان عليه هوى الناس ، وكيف لا يفتخر مذهب اهل البيت والايوبي يستقدم العلماء الذين على رأيه ، وبني المدارس ويخصص لها الرواتب ، ويحمل الناس على عقيدة الاشعري ، ومن حارب صرحت عنه ، وساعد على ذلك ان السلطان نور الدين محمود بن عماد الدين زكي نصب فخر مذهب ابي حنيفة في بلاد الشام ، فادار من ذلك الوقت تنتشر مذهبهم وتقوم ، وزداد قهواؤهم ، وتكثر عصر والشام ، وحروا على ذلك في جميع البلاد ، التي لهم عليه سلطان ، وعودي من مذهب غيرها وانصرك عليه ولم يزل قص ولا نلت شهادة أحد ولا قدم المحطبة والامامة والتدريس اسباب مالم يكن مفقداً لاحد المذاهب الاربعة واهي قهواؤهم في طول مدة الايوبيين وسددم بحوب اناج هذه المذاهب ونحريم ما عداها (٢)

وما مع الايوبي ، ارتكبه من الماطيين ومذهب اهل البيت حتى ناصب لعداء اهل البيت الطاهر معه عدال الشيعة والماطيين ما لم يكن مما كانوا يعملونه يوم عاشوراء فـ ٣٨٥٠٢ هـ
كان الماطيون يتحدون يوم عاشوراء يوم حزن سمعت فيه لاسواق

(١) وقال ابن الاثير في حوادث عام ٥٩٦ : ١١٦ : ١٣٧ هـ وعزل قصاة المصريين وكانوا شيعة واقام قاصياً شافعياً في مصر فاستجاب الشافعية في جميع مصر في العشر من جمادى الآخرة .

(٢) انظر الخطط ٤ : ١٦١ هـ

ويصل فيه الحائط "نقيم المسمى حائط الحزن" وكان يصل إلى الناس
 منه شيء كثير فلما زالت القدرة تمح - للولك من بني ايوب يوم
 عاشوراء يوم سرور يوسعون فيه على عيالهم ويتسلطون في المطاعم .
 ويصنعون الحلوات . ويتخذون الاواني الحديدية . ويدخلون الحمام
 حرياً على عادة اهل الشام التي سماها لهم الحجاج ايام عبد الملك بن
 مروان . ليرعوا بذلك آثاف شيعة علي بن ابي طالب . الذين يتعدون
 يوم عاشوراء يوم عراء وحرى على الحسين بن علي . لانه قتل فيه
 وقد ادر كنا قديماً عمله نو ايوب من اتخذ يوم عاشوراء يوم
 سرور وتبسط

لا أدري اذا كان الابويون اعداء بني فاطمة وهل سارع لهم ان
 يبادوا الرسول واهل بيته ولماذا صنعوا يوم قتل الحسين عيدا وقد يكاه
 الرسول وحرى عليه قبل ذلك اليوم بعشرات السنين والحسين في
 الاحياء . وان الاعرب ان يطرى الابهائي وبكل له المدح جرافا وهو
 صاحب يوم عاشوراء . قال الله واه اليه راجعون .

مصر والتشيع اليوم

بتلك الاعمال القاسية ودرواها عهداً طويلاً في التشيع من
 مصر . وانعى اثره . غير ان فيها ايوم ثمة من الشيعة . وهم بين
 مهاجر اليها وحديث عهد بالتشيع . وأن عامة المصريين يميلون لاهل

البيت . غير انهم لا يجدون من يرثهم حقبة هذا البيت الطاهر .
وينصح لهم عن منازلهم من الله ورسوله صلى الله عليه وآله . ولهم
مظاهر بالحب والميل كتشديد المشاهد المنسوبة لامل البيت
كشهد رأس الحسين عليه السلام (١) ومشهد السيدة

(١) قال المقرئ في ٢ : ٤٨٣ : إن الفضل بن أمير الجيوش
لما ملك القدس ودخل عسقلان وكان بها مكان دارس فيه رأس
الحسين بن علي فأخرجه وعطره وحمل في سبط الى اجل دار بها
وعمر المشهد ، فلما تكامل حمل الاصل الرأس الشريف على صدره
وصعى به ماشيا الى ان احله في مقبره ، وكان حمل الرأس من عسقلان
الى القاهرة يوم الاحد ثاس جمادى الآخرة سنة ٥١٨ هـ ، ويذكر
ان هذا الرأس الشريف لما اخرج من المشهد بعسقلان وجد دمه
لم يجف ، وله ريح كريخ المسك ، وقال : وكانوا ينحرون يوم
مشوراه عند العير الايل والهر والعنم . ويكثر موت النوح
والبكاء ويسون من قتل الحسين ، ولم يزالوا على ذلك حتى رالت
دولتهم ، ثم ذكر له بعض البركات المشاهدة لمريم

وقال ابن بطوطة في رحلته ٩ : ٦١ : ومن المراتب
الشريفة المشهد المقدس العظيم الشأن حيث رأس الحسين بن علي
عليهما السلام وعليه رباط ضخم عجيب البناء ، على ابوابه حلق
الفضة وصمدتها ايضا كذلك ، وهو موفى الحق من الاجلال
والعظيم ، وقال ص ٣٤ عند ذكر القدس الشريف : وبها المشهد
الشهير حيث كان رأس الحسين بن علي عليه السلام قبل ان ينقل
الى القاهرة . -

زَيْب (١) وغيرهما . وكأفألمهم على التقيل والابتال والتضرع إلى الله تعالى
في قضاء الحوائج عند تلك المشاهد ولربما يخرجون في ليالي الجمع وهم يحملون
الأعلام السود وما يديهم السلاسل الحديدية يصيرون بها ظيولهم كما
نصم الشيعة عند إظهار شعائر الحزن على أهل البيت . ويذهبون
على هاتيك الحال التي هي مظهر النحس والحزن إلى قبر السيدة
زينب . إلى ما سوى ذلك من أمثال هذه الشعائر والظاهر التي
تدلنا على شدة ميلهم إلى الفترة الطاهرة (٢)

ولكن هذه اليوم فئة من أرباب الأقلام وحملة الثقافة الحديثة
تقيم على هؤلاء الساكبين هذه الولاء لآل الرسول «ص» وهذه
المظاهر التي ترشد إلى الحب والتوهم على ما أصابهم . حريا على
ما حلت عليه عزائمهم «كأننا ولاه آل الله والحزن على ما نابهم

- أقول وهو إلى اليوم عظم البناء لا يقصر عن كثير من
مشاهد أهل البيت في العراق هذا مشاهد الأئمة المعصومين
عليهم السلام .

(١) ذكر ابن جبير في رحلته مشاهد كثيرة في مصر
لأهل البيت . ومنها مشهد زيب ابنه يحيى بن زيد بن علي بن
الحسين عليها السلام ، وقد يأتي أن له كرامات ماهرة مشهورة .

(٢) حكى لي من شاهد وأعطا في أحد المشهدين رأس
الحسين أو السيدة زينب وحوه جماعة صاعين لحديثه مرناحين
به وهو يسرد عليهم الأحاديث في المهدي وطهوره بحل الله فرجه
وسهل خروجه .

من الوحشية النافرة والشناعة المقيتة .

وهذه الفئة هي التي تحمل رايات العداة الشيعية . وتلصق بهم كل عيب وتفتاب لهم ما ليس من مذهبهم ولا من عقيدتهم الشيعية . من دون ان تستند في ذلك الى دكن وثيق من كتب الشيعة الامامية التي دخلت كل مصر وانتشرت في كل قطر . وانما تستند على كتب السلف مما جاهر بـ « العداة الشيعية » . وهل يصلح ذلك عدراً لها وكتب الشيعة المنشورة بين الناس عامة ، ولو كانت تلك المنة تخص المجتمع وتكتسب بحسن نية لرجح احد ائمة عا حرده من صحائف في « نيز الشيعية » في كتابه « فجر الاسلام » وقد وعد بان يبيض ما سود يوم زاد النصف الاشرف واعترف بـ « دبه » ، وكما ننظر بهارغ الصبر ان يقرن بين القول والعمل ، فلما مثل قطع الخزء الاول من كتابه « ضحى الاسلام » وجهه الى العراق ووفى على ما حرده فيه وجدناه قد ذر الملح على المرح ، وزاد في تسويد صحائفه الاول التي جاء بها كتابه فجر الاسلام ، « كما انما لم يزد الوتوف على الحق الا بعداً عنه ، والاعتراف بالخطأ الا اصراراً عليه »

سأله تعالى ان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم . وآثر البصر على السمع انه سمع بحبيب .

السبب في إيراده

كانت فارس بعدما فتحها المسلمون تتهاافت على اعتناق الاسلام و
فانهم فتحها إلا واصبحت من الاقطار الاسلامية، وكانت بدء اسلامها
لا تعرف التشيع بل حتى أيام أمير المؤمنين عليه السلام ، فان التاريخ
لم يذكر انهم اشرعوا في حروبه الثلاثة ، على انه دعا حاله لنصرته ،
كما لم يذكر انهم اظهروا ولاءه في عهده ، وهكذا الحال أيام نهضة
الحسن عليه السلام وامارته تلك القليلات القليلة ، بل لم يذكر ان
أحداً منهم كان مع الحسين عليه السلام يوم الطف سوى علام تركي ،
وهذا كان علماً فحسين عليه السلام ولم يكن حاء نصرته ، على اهم
ذلك العهد كانوا مدينين في الحجاز والعراق

نعم ان التشيع كان يسار الاسلام كتمناً لكشف ، ويدخل معه
حيث دخل جيباً لحنب ، غير انه ربما أيضاً سببه في .. من البلاد ، كما
هو في فارس أول عهده ، وإنما صدر التشيع فيها بعد القرن الاول من
الهجرة ، أيام الباطن والصادق عليها السلام وردلة بني ابي محمد كان

لها شيعة في فارس يكتبون اليها بالمسائل ، ويحملون اليها حقوق
 الاموال ، واول ما ظهر بخراسان ، وم الحمر الاساسي لصرح الملك
 العباسي ، وبعد ان تغلب شو العباس على البلاد كل اكثرهم شيعة
 لهم ، فان القشيع اول بزوعه لم يكن إلا موالاة علي واهل البيت ،
 وكانوا لا يرون اهل البيت إلا بني هاشم ، فلا يعرفون فرقا بين
 علوي وعباسي ، وما اوضح الفرق ، وعرف الناس من هو المقصود
 من اهل البيت « الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا »
 والذين هم أحد الثقلين ، ومن امر النبي « من » بحوب التملك بعرونتهم
 والركوب في سبيهم ، إلا بعد زمان مضى من دولة بني العباس ،
 ولا يعرف يومئذ حقيقة الموالاة ومن هم اهل البيت الا اهل البصائر
 والخواص من ارباب الولاة .

نعم ان هناك فرقا حيا بين مريقين - اشباع بني امية -
 و - اشباع بني هاشم - فكان حل فارس بنقض الامويين ونوالي
 الهاشمين ، بد ما لمسا من بني امية وولاهم سوء السيرة والسريرة ،
 وشاهدوا الاعمال المكرة بي بث الرسول « من » لازلها من حل
 البسيطة ، واستنصال شأفها من جسم المجتمع البشري ، وما كانت
 تمضهم مع يحيى بن زيد لانه حبيبي علوي فحسب ، بل لانه هاشمي
 ينتمى البيت الاموي اقامهم إلا عند ضرر فلائل . لان عامة فارس
 يوم ذلك تجهل معرفة اهل البيت على الوجه الاكمل . وما ظهر القشيع

بعثناه الخاص إلا بعد مجيئني الحسن الرضا عليه السلام إلى إيران
وكان المؤمنون غير مدافع لأدوات أولاءه عن حضورهم لديه ونهاضتهم
عليه . فكان الوصول إليه والاجتماع به ، وساطرة الدماء له في فنون
العلم باصر المؤمنين وفتح الشاكرين واقطاع حجبهم ، وظهور كراماته ،
ومشاهدة فضائله ، بلغت ذروي نصائر إلى الحقيقة بالامرء ، وأنه وآبائه
معدن العلم السوي ، وحران الوحي ، والأمانة حفاً ، في أيامه ارتفع
سائر انقشاع في مده ، وفصحت دوراً معها وهي تحتوي على حقايق
العلماء وقذات الرواة

على أن الإمام عليه السلام لم يرد قائمته في حراسان على الصنيتين
فظهرت له مع عصر ائمة من الممثل ما أرعت الناس على الاعتقاد
بإمامته ، وقد وهم المؤمنون على سرفهه الناس من فصل في الحسن
عليه السلام حتى أن يظهر أمره فيصبح وليس من حوله هاتفة بإمامته ،
عبر الأمر بعبئله باسمه ، فكان - در وارد

من ذلك اليوم حدثت شيعته بدير ومنتشر ، والملك حير بما
كان عليه الماسيوس من الحرب دني علي عليهم السلام وشيعتهم ،
فكانت سيرتهم تلك حجر نثرة في طريقه أحياناً

وقد تكومت من الشيعة دول ومارات في فارس تحلت يده
وعاصدته ، ومث على أسسه ائمة وقامت أركانها مثل الامارة
الطاهرية ولذرة العلوية والسعدة البويهية ، والحكومة المملوكية .
وضربها .

الدمارة الطاهرية في هرات

مؤسس هذه الامارة ، ورأس هذه الاسرة ، واليه تنسب ،
هو افة تدا طاهر بن الحسين الخراساني ، ولواء المأمون هرات وقاعدتها
ح. اسان عام ٢٠٥ ، وكان ذلك بعد ما فتح له عداد ، وقتل الامين ،
واستقرت البلاد المأمون ، ورجع الى عاصمة ملكهم عداد

ونولى هرات من الطاهرية عدة أمراء ، وهم طلحه وعبد الله
ابا طاهر ، وطاهر بن عبد الله بن طاهر ، ومحمد بن طاهر ، وفي أيامه
ضممت إمارتهم ، فاستولى عليه يعقوب بن ليث الصغاري حين حاربه ،
فخض عليه وعلى أهل بيته ، وأخرست إمارتهم بعده عام ٢٥٩ ،
وكان يتولى بعض أعمال هذه الولاية منهم بعض الأمراء كعبد الله
ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر ، وسليمان بن عبد الله وغيرهما

قال ابن الأثير في حوادث عام ٢٥٠ ٧٥ ٤٠ في الحرب
التي وقعت بين الحسن بن رشد الطوسي الذي طهر بالديلم ، وبين
سليمان بن عبد الله الطاهري . وبث نشأت الحرب بينهم حارب بعض
قواد الحسن نحو سارية قدحها ، فلما سمع سليمان الخبر أنهرم هو ومن
معه ، وترك أهله وعياله ونقله وكل ماله سرية ، واستولى الحسن
واصداه على ذلك جميعه ، الى ان قال وقيل ان سليمان أنهرم
احتياطاً ، لان الطاهرية كلها كانت تقشيم ، فلما قبل الحسن بن رشد

الى طبرستان تأتم سليمان من قتاله لشدة في التمشيع ، وقال .

نبشت حيل ابن ريد اقلت حيناً تردنا لتحسينا الامر بسا
ما قوم ان كانت الانباء صادقة قالويل لي وجميع الطاهرينا
اما انا فادا اصطفت كئاندا اكون من بينهم رأس المولينا
فالسر عند رسول الله منقط اذا احسنت دماء العاطفين
واحبار الطاهرة ملء كتب التاريخ ، وشأنهم في البساق
والفتوح لا يحجل ، ويسير التميم في ركاكهم انا ساروا .

الدولة العلوية في الميالم

الحسن بن زهير

ولي الامر في الميالم اربعة من العلويين ، اولهم الحسن بن زيد ،
وكان بالري مشغول الى الميالم بدعوة من اهلها ، فاهتكت كلمة الميالم
واهل كلاروشالوس وارويان على يمينه ، فايضوه كاهم ، وطردهوا
جمال ابن اوس ، فلتحقوا سليمان بن عبد الله الطاهري ، وانضم الى
الحسن جبال طبرستان كاصممان وقارشان ، وانضم اليه ايضا ليث بن
فزادة وحماة من اهل السمع ، ثم استولى على آمد وكثر جمعه بعدد
استيلائه عليها ، وكانت له مع الطاهرين عدة حروب ، فتارة تكون
له العلية عليهم ، واخرى لهم عليه ، ومرة ينظفون على طبرستان ،
واخرى يحلبها منهم ، وقد استنفل امره حتى ملك الري

وجرجان (١)

ولما ضمت إمارة محمد بن طاهر الظاهري وتقلب عليه يعقوب
ابن ليث الصغار قويت شوكة العلوي، ولكن يعقوب لم يشأ أن
يفر العلوي على ما نحت يده من البلاد، فحجز حبساً لقتال العلوي
عام ٢٦٠ فانهزم العلوي وخلق بالديلم واستولى يعقوب على آسـد
وسارية، وسار لطلب العلوي فتعلق بمجال طبرستان، وانخرضت
يعقوب الأمطار ولا رحا، لم يخلص إلا بمشقة وفي عام ٢٦١ رجع
العلوي واستولى على طبرستان، واستمر مستولياً على هذه البلاد إلى
أن وافاه الأجل المحتوم في رجب عام ٢٧٠، وكانت ولايته ١٩ عاماً
ومائة أشهر وستة أيام (٢)

محمد بن زبير العلوي

ولما بقي الحسن قائم من بعده أخوه محمد، وكانت أيامه كلها
حروباً ووقائع، فتارة مع الصغارية، وأخرى مع اسماعيل بن أحمد
الساماني، فأصابته حراشات في معركة هائلة كانت بينه وبين محمد بن
هرون الذي تولى حربه من قبل اسماعيل، وأسـر به ربه، ثم مات

(١) انظر كامل ابن الأثير في حوادث عام ٢٥٠ : ٢٥٧

وحوادث عام ٢٥١ ص ٥٣ : و عام ٢٥٢ ص ٥٧ و عام ٢٥٥ ص ٦٦
و عام ٢٥٧ ص ٨٢

(٢) ابن الأثير ١٣٦ : ٧

محمد بن زيد عند أيام من حراصله عام ٢٨٧ (١)

ومحمد هذا وقيل اسمه الحسن هو الذي بنت بالأموال الكثيره
لشيد الرقدين الطاهر بن العلوي والحسيني ، كما اشرنا الى ذلك في
الكلام على السيف وكر ملاه

الحسن بن علي الاطروش

ولما توفي محمد بن زيد دخل الله الى الحسن بن علي بن الحسن بن
عمر بن علي بن الحسين سلبها السلام ، المروف بالاطروش ، واقام
فيهم ثلاث عشرة سنة يدعوهم الى الاسلام فاسلم منهم خلق كثير
واغنموا عبيده ، وتوفي في بلادهم المساحد ، واسلم على يده من الذين
الذين هم وراءه سجدوا الى ناحية آند وهم يذهبون بذهب الشيعة
وكل من سب صفة ابا صرب على رأسه سيف في حرب محمد بن
زيد طرش (٢)

(١) ابن الاثير ١٦٦٠٧ هـ وقال : وقيل حضر عنده
خضبان احدهما اسمه معاوية والآخر اسمه علي ؛ فقال : الحسن
يسمى طاهر ، فقال معاوية : ان تحت هذين الاسمين خبراً فقال
محمد : وما هو ؛ قال : ان ابي كان من صادق الشيعة فمباي معاوية
ليكفي شر الواصب ، وان اباهذا كان ناصباً فمباي علياً خوفاً
من العلوية الشيعة ؛ فتهتم اليه محمد واحسن اليه رقره .

(٢) ابن الاثير ١٦٦٠٨ هـ - ٢٧

و كانت طبرستان و تحت سلطة الساماني هراد العلوي
 لا قلاء عليها . و بعد حرب حرت سنة و بين و اليها من قبل الساماني
 ظهر العلوي بالحد و استولى على طبرستان . و حتى بالامر ثم
 رحلت اليه حدود الساماني من حراسا عام ٣٠٤ هـ .

الحسن بن القاسم الداعي

ثم قام من بعده صهره الحسن بن القاسم العلوي و يعرف بالداعي ،
 فاستولى على الري و أخرج منها اصحاب الساماني ثم استولى على
 مرو و راجن و ايه و قم . و ظهر في ايامه ادهار بن شيرويه الديلمي
 و عظم امره و قويت شوكته فاستولى على طبرستان . و كانت
 الداعي بالري . و ما يلمه حمر ادهار عاد و رقت بينهما حرب دامية
 قتل فيها العلوي الداعي . و ذلك عام ٣٦٦ و كان انهما مظم
 اصحابه على نعتهم القوي ، و ذلك انه كان يأمر اصحابه
 بالاسقية و منعهم من ظلم الرعية و شرب الخمر ! و كانوا يعضونه
 لذلك ! و كان يريد ان ينصوا على الحسن الداعي و ينصوا الحسنين
 ابن الاخرش و يحطوا له ! و لما علم بذلك قتل من اراد هدمه
 الوقية منهم .

و الحسن اصغار مان عاتله هرون بن م م يريد لدعوة لاني حمر
 العلوي ، فدعا اليه و امره ان يتزوج الى احد اعيان آمد ، و يحضر

عرسه ابا جعفر وغيره من رؤساء العلويين ، وضرب له يوما خاصا ،
 فضل ذلك ، فوافى اسفار الى آمد وقت الموعد وهم على حين علة
 على دار هرون وقبض على ابي جعفر وغيره من اعيان العلويين وحملهم
 الى بخاري واعتلمهم بها ، الى ان اخلصوا ايام ستة ابي زكريا (١)
 وتلاشى امر العلوية بالديلم وطبرستان

فكان هذه الدولة المملوكية للتشع سمو وادعة ، ونمو وانتشار

الشعبة والبويهية (٢) في ابراهيم (٣)

كتاب ابناء سعاد آل بويه في شهر ربيع ثلثي سنة ١٠٠٠ هـ

(١) ابن الاثير ٨ ٥٥

(٢) آل بويه من الديلم وهي سلطتهم المسيية الى الملوك
 الكمرية ، وكان ابتداء ملكهم في شهر ربيع عام ٣٢١ وانهائه
 عام ٤٤٧ ؛ واول من ملك منهم الاحوة الثلاثة ، عماد الدولة علي
 بن بويه ، وكانت وفاته عام ٣٣٨ ، ومعه الدولة احمد بن بويه
 وكانت وفاته عام ٣٥٦ ، وركن الدولة الحسن بن بويه ، وكانت
 وفاته عام ٣٦٦ ، وآخر ملوكهم الملك الرحيم ، ويقال : إن قبيلة
 « حافان » في العراق دثمي اليهم

(٣) قد يحسب القاري اما يريد البحث عن حال البويهيين
 والشعبة في ايران خاصة كما يقتضيه العنوان ، ولكننا عمنا
 لبحث ذكرنا العراق وغيره لعدم سلطان آل بويه وما خصصنا
 العنوان في ايران إلا لان البحث عنها .

إيران والعراق ، بل وإلى جميع ملاد بني العاص ، وكانوا أرواباً للتدبير
في جميع المملكة على عهد دولتهم ، وأيسر الخليفة العباسي
إلا مراسيم الخلافة ، وهذا معلوم الشأن ، لا يجهله من سبر شيئاً
من التاريخ .

وكان القس في عهد دم يعلب على أكثر البلاد من فارس
والعراق ، وهم على ظهورهم في انشيم لم يحاربوا القس ، كما فعل
الكثير من ملوك أهل السنة مع الشيعة ، وهم قوة شوكتهم وعليهم
على الخلافة والبلاد أحسوا الميرة مع الرعية ، ولم ينصبوا للشيعة
أهل السنة ، بل وقعت في أيامهم حوادث بين شيعة والسنة كان
التحريض فيها من السنة ولم يراعوا في ذلك لسلطان ، ولم يبارأ سلطنة ،
ولكنهم لم يوفوا بأهل السنة انتصاراً للشيعة

ولو سبرت تاريخ ابن لاثير والتنظيم ما سدد عام ٤٤٠ لعرفت
تأثير تلك الحوادث على راحة البلاد والسلطان يومئذ لأن بويه ، وهم
أهل الحول والطول .

طعن آل بويه على خدمة الذهب ، شأن الملوك والأمراء ، ذلك العهد
إذا تذهبوا بذهب ، فإنهم ينتصرون لما اتحلوه حردم ، وقدر
ما تصل إليه معارهم ومداركهم ، فكانت أيام آل بويه كلها أيام سمي
وتروج للذهب أهل البيت ، فتجدم يسكنون كل سبيل لنصرته ،
وأعلاء شأن العترة النبوية .

كانوا في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ، وهو يوم عظيم ،
 الذي روي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله مبرأ صعدة المشركين له
 من حذو ج لابل ، وخطب عليه ميماً فصل أهل بيته وفضل الرنص
 الى آخر ما قاله وهو محض الست أو من أمكم ، فقال
 المشركون بلى ، فلما احدث الاقرار منهم بذلك ، قال : من كنت
 مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
 هذا نص ما قاله الرسول (ص) في شأن ابي الحسن عليه السلام ،
 فكانت الشيعة ترى هذا اليوم عيداً من أهل الاعياد ، لأب
 الرسول (ص) نص فيه الرنص لقاس من بعده اماماً وحيه وأولى
 بالناس من بعدهم ، فكانت ملوك الشيعة أحذر ما احترام هذا اليوم
 وإعطائه ، فالويهيون إياه واحداً اليوم بحرين في تحديده ، وصحوا
 فيه ملا يصحون في عيد سواه ، من تطهار الفرج والجلد ، وبن
 آخر اشباب ، وناق في الطاعة ، وخط الموائد وعليها الطيب الاطعمة
 التريخ والاعاد ، واكتفى الاغنى والاعطاء ، الى ما سوى ذلك ما يدعو
 اليه ولاؤهم للمرتضى وتحويل هذا اليوم واعراده . وتتهم على ذلك
 ملوك الشيعة وأمرؤهم في كل عصر ، ومنهم الذين طعنوا في مصر .

ويتهدد كل عليه الشيعة من تطاعهم ما حذر هذا اليوم وانجده
 عيداً . قاله ابن الاثير في حوادث عام ٣٠٨ ٩٥ ٥٤٤ وفيه
 عمل هل باب البصرة - بحلة يعداد - يوم السادس والعشرين من

ذي الحجة زينة عظيمة وفرحاً كثيراً ، وكذلك عملوا ثامن عشر
 المحرم منها يصل الشيعة عاشوراء ، وسبب ذلك ان الشيعة بالكوفة (١)
 كانوا ينصوبون القاب وتعلق الثياب للزينة في اليوم الثامن عشر
 من ذي الحجة وهو يوم القدير ، وكانوا يصلون يوم عاشوراء من
 المآتم والنوح واطوار الحزن ما هو مشهور ، يصل اهل باب البصرة
 في مقابل ذلك بد يوم القدير نهاية ايام مثلهم ، وقالوا : هو يوم دخل
 النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر الصار ، وعملوا بد عاشوراء
 بنائية ايام ، فلما يصلون يوم عاشوراء ، وقالوا : هو يوم قتل مصعب
 ابن الزبير (٢)

(١) كانت الكوفة محنة واسعة بغداد في الجانب العربي
 محاطة بسور واهلها كلهم شيعة ليس فيها من غيرهم احد البته ،
 كما يقولون ياقوت في المعجم ، وسمي الجانب كله بعد ذلك باسمها .
 (٢) أي بأس حل الشيعة اذا كانت يوم العار يوم عيد ؛
 ويوم قتل مصعب يوم حزن ، وكيف يكون ذلك مقاملاً ليوم
 عاشوراء ، ليس يوم القدير بما شهد من المسلمين ما يزيد على
 مائة الف وهنأوا عليها ذلك الولاية حتى ابو بكر وعمر فضالا له
 يخ يخ لك أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، هو يجب
 ان يشترك المسلمون كلهم في سرور هذا اليوم ، واما يوم الحسين
 حقيق ان يحزن له المسلمون اجمع ، ليس الحسين سبط الرسول
 وريحانه رخاس اصحاب الكساء ومن اهل البيت الذين اذهب
 الله عنهم الرجس وسيد شباب اهل الجنة ، وكانت حالته جليلة

وكان الشيعة كما يقول ابن الأثير يعملون يوم عاشوراء من
 المساء والتوج والمطار الحزن ما هو مشهور ، ولكن آل بيته عمومهم
 على اللاد كلها وما قصروه على الشيعة لحسب ، قالت ممر الدولة
 أحمد بن بويه أمر الناس في العاشر من المحرم أن يلقوا دكا كيهم
 ويطلقوا الاسواق والبيع والشراء ، وأن يطهروا البياحة ويأبسوا
 شيئا عملوها بالمسوح ، جعل الناس ذلك ، انظر اس الاثير في حوادث
 عام ٢٥٢ .

فكيف يرى شأن هذا اليوم والملوك من آل بيته تتحده يوم
 حزن وبياحة وتأمّر الناس بذلك ، وكيف لا تغوى الشيعة على
 الاستمرار على تلك اشعار والملوك تأخذ بأيديهم
 وكان هذان انبوعان مطهر آشعياً ومن ثم وئدما ملوك الشيعة ،
 وبخالفها هل السنة وحدوا يومس محلولون ان يقالوا الشيعة فيها ،
 وحق ان لا يحادوا الشيعة فيها ، كما أن يومى الخلاف لا يصلح
 لخلاف ، ولذا تجد لسنة ايوم يشتركون في كثير من مطهر الحزن
 في ايوم العاشر مع الشيعة ، بعد بيان تلك الف بلات القديمة الحديثة
 عن التعصب الاعمى .

- موحدة لم يقع مثلها في الدهر ، وكفى باعنا على الحزن والبكاء
 عليه ان نواسي الرسول «ص» ونعتل أمره ، فقد بكاء وحزن
 عليه ، وأمر بذلك قبل ان يقع رؤؤه بعشرات السنين

وما اختصر آل بويه على خدمة المذهب بمظاهر المبرور يوم
 الغدير وشعائر الحزن يوم العاشر من المحرم فحسب، بل كانوا يذلون
 حديم في خدمة أهل البيت من شتى الوسائل، فكانوا يحترمون
 طهارة الشيعة بجميع طرق الاحترام من التجميل والعناية وبذل الاموال
 الكثيرة، حتى ان عهد الدولة كان يركب في موكبها العظيم زيارة
 الشيخ الاميد محمد بن محمد بن النعمان طاب ثراه، وحتى قال ابن الاثير
 في حوادث عام ٣٧٢ هـ ٩٨٠ م - وكان - أي عهد الدولة - محجاً
 للعلوم واهلها، فقرأ لهم، بحسب اليهم، وكان يجلس معهم يعارضهم
 في المسائل (١) فقصده العلماء من كل بلد وصعدوا له لكتب، وسما
 الايضاح في النحو، والحجة في القراءات، والملكي في الطب، والساجي
 في التاريخ، الى غير ذلك.

وكلام ابن الاثير هذا يشهد بحسب لخدمة أهل العلم لا الشيعة
 خاصة، وهذا يرشدنا الى ما قلناه عن آل بويه اولاً من انهم لم

(١) وسئل قصده وهو الانبياء تشييط الحركة العلمية،
 وحمل طلبة العلوم على الجد والتحصين، وتكثير اربابها، ومن
 ثم كان مقصداً ارجال العلم، واهل الان تؤولف اسمه بكتبه، وفي
 دليل كتاب التهذيب للماقلائي في ترجمته ص ٢٤٦ قال ابو عبد الله
 وغيره كان عهد الدولة ما خسرو بن بويه الديلمي يحب العلم
 والادب، وكان مجامعاً يحتوي معهم على عدد عظيم في كل فن واكثرهم
 الفقهاء والحكامون وكان يعقد لهم مجالس للمناظرة.

يطردوا طاهب أهل القبة ، بل انه دليل على تأييده فلم من
كل منعب .

واسكنوا الشيعة في المشاهد المقدسة وحصصوا لهم الروائب ،
واجزلوا لهم العطاء ، فان تلك المشاهد اذا سكنت حفر لها القاصدون ،
وسهل على الزائرين الإقامة فيها

واقاموا الابنية الصلبة وعليها القباب الرقيقة لتلك الضرائع
العسكرية ، حتى ان عهد الدولة استقام في المشهد العلوي لتعمير
للمرقد الشريف هو وحده قرناً من سنة ، عصره حمارة كذات الغاية
في النظفة والفضامة ، والاتقان في ذلك العهد ، وبني القصور والرباطات ،
وأحزل العطاء للمولين والعطاء والمجاورين وسدة المرقد ومواسه ،
وأصلح القناة التي أوحدها آل أبي فاشنهرت بقناة آكل يومه ، وعلى
مثل ذلك جرت أعماله في المشهد الحسيني على من شرفه وآله وصحابه
لذكرى التحيات .

وما زالوا يقصدون هذه المرامد العسكرية زائرين وهم أحياء ،
وتنقل أجسامهم إليها وهم أموات ، وقد وجدت لهم قبور في صحن
للمرقد العلوي خلف المرقد عما يلي باب الصحن المروفي باب الطوسي
وجملة القول انهم اجتهدوا في خدمة المذهب ما استطاعوا ،
واحباوا التشيع ما افندوا ، حتى ان بعض المؤرخين اعترف بانتشار
التشيع في عهدهم ، وتكثر الشيعة في دولتهم ، وآلائهم في إيران

وللعراق شاهدة عليه ، وقد حذاها التاريخ لو اندست ، ومن وقف على تاريخ ايران قبل دولتهم وفي ايامهم عرف ما كان لهم من لاثم الجليل في حفظ التتبع نشره وكفى لاستقامة القسح وانه شاره استبزازهم لمثل صاحب بن عباد (١) امارح في التتبع والمناهي في بيده ولو اردنا بسط القول في خدماتهم الدينية والمذهبية ومناصرتهم للقسيم لاسم المجال ، وحررنا عن الصدق والبيان عن آثارهم فحصر عنه مثل هذه الصفات النزر .

(١) كان وزيراً لقصر الدولة آل بويه ، وكان مالكا ادنيا متكلما شاعراً جليل القدر في العلم والادب والدين والدنيا ، اجتمع حوله من العلماء والشعراء ما لم يجتمع حول سواه اللهم إلا سيف الدولة آل حمدان ، ولاجله ألف ابن بابويه كتاب نراه عيون الاخبار ، والثعالبي يليمة الدهر في احواله واحوال شعرائه ، وذكر ابن خلكان من مصنفاته كتاب الامامة ذكر فيه تفضيل علي بن ابي طالب واثبات امامته ، وكتاب الفيض في اللغة ، وقد رأيت انا نسخة منه في مكتبة الشيخ محمد السماري في النجف نسخها والده ، وهو تاجي من كتاب العين للجليل قد حذف منه للشواهد الشعرية واحسن ترتيبه وتبويبه ، وقد بلغ من شأنه صاحب ان مدحه الشريف الرضي في حياته وراثته بعد وفاته ، وكانت ولادته عام ٣٢٦ ووفاته عام ٣٨٥ .

الشيعية والمقوليونية (١) في إيران

لم تهم دولة ذات شأن من الدولتين اليهودية والمغولية - على
نحو العهد بينهما - تناصر الشيع ، وتأخذ يده ، بل ربما قامت بعض
الدول ذات الحول والطول فذرت الشيعة وناصرتهم العداء ، كاللدولة
السلجوقية ، وأعمالها في محاربه الشيعة بمئات وعبرها - مطورة في
كتب التاريخ (٢)

بعت الدولة المملوكية وال - ولي هولاء كو علي إيران ، وحمل على
الرافض في المرة الثالثة ، ودعى إلى بني الحسن ، فاعطى الحرب
لعداوت ومنها مدح أهل البيت في بلاد التي تحت يده كلها ،
كان هولاء كو يحرم الأديان وأرضها ، ويعظم أهل العلم والصلاح ،
وان كانوا من غير أهل ملة ، ومن ثم جمع بين لقاء أهل بيت الشيعة

(١) كبر ائمه دولة هولاء كوفي ران عام ٩٥٠ ، وانتهت

دولة سلالته بنو اب سعيد عام ٧٣٦

(٢) وفي تاريخ الحضارة الاسلامية تأليف (هـ) ارتولد نقله
من التريكة حمزة طاهر ص ٨٥ ضمن السلاحة فوق هل
السنة في إيران والكنهم لم يدرروا على اراقة الشيعية منها رانه نامه
محمدة بن القوي الخامس والسادس اهورين كانت عهد
جدال ديني حثيف في إيران .

والسنة يوم جاء قائم العراق ، وما أراح بعداد لأنها بلد إسلامي ، فكانت فملته عداً ناسلام ، بل لأنها حاربت وقاوت ، وهو ساء فذاك ، هناك في كل بلد بحارته ويتغلب عليه وأب كانوا من أهل دينه ، فكانت الأديان في عهده كلها حرة ، وسهجه سار الملوك من سلالة (١) ، وأن الشيعة ليكبرها في حياتهم ، وحياة مذهب أهل البيت إطلاق الحرية لها حسب ، وأما المعاصرة والماصرة من أمير أودوبر هناك فوق الموعود فيه والمطلوب

ولما أطلق هؤلاء كوالاديين ولداهب الحية ، وماء مذهب أهل البيت ، ولم يترص سواه لأهل الحقة والشهدين الشرعيين الملبوي والحسيني وكاهم شيمة حسب العصر ، اسلم واعتنق مذهب التشيع ، إلا أن ذلك وم ، لأن ما سبق وعنده لا يصلح رحانا ، لاسيما والحربة عامة ، وأما سلامة هذه البلاد الشيعية فكانت

(١) ومن أطلقهم الحرية للأديان أن صاحب عطاء الملك الجوبي صاحب ديه أن الدولة الأباغاية المعولية المام السلطان أبا قان هؤلاء قام بحمرهم من القرات إلى الحنف ، وحيث لا يصل النهر إلى أرض الحنف لارتفاعها عن بحرى القرات مما يلي الكوفة حمر قاة من النهر إلى الحنف وأحرى الماء إلى النجف في رجب عام ٦٧٢ ، وقد عمل رباطاً في الحنف ، ووضع أساسه في هذه السنة يكفي فرحة العربي لابن طاروس طابراه مع أن أبا قان يومئذ لم يكن على مذهب الجوبي

بتدمير عثاتها واهل الزأي منها ، فاتهم اخذوا عنه الامان لما قبل
قتله لبتداد ، وانما جلب هذا الوم هو ان السلف اعتادوا على
اضطهاد الشيعة ، والشيعة اذا دفع عنهم الحمر اطلقوا رؤسهم وطهر
أمرهم ، وهذا أحد الاسباب لتضييق مناوئهم عليهم ، وسد ابواب
المواء عنهم ، وجعلوا ان مثل هولاء كو ان سلب الحرية من شعب
فلا وجه لسلبه من الشيعة خاصة لانه - ان بني علي الكفر - كانت
عدواً للمذاهب الاسلام كلها .

اسلم من ملوك الفول اربعة ، تكودارين هولاء كو ونسي باعده ،
وخاران بن ارمون بن سمان هولاء كو ونسي محمود ، وبقولاوس
أبو غاران ونسي محمد خندانده ، واثام آن بن درخان اوسعيد
بن محمد خندانده .

فاما احمد علم نطل مدني ، فانه لما مات احوه ايا قاضان بن
هولاء كو خان استولى على العرش ، ولكن نصب عليه ابن اخيه ارمون
ابن ايا قاضان ضد حرب وقاومة

واما عاران فانه لما تطلب على ما يدور واستغنت له الامور اسلم
وأسلم معه من الجند مائة الف أو اكثر واهل تشيع دسما أسلم ، ذلك
ما لا يمكن البت به ، هير ان هناك امارات دالة على شيعة منها انه
لما جاء الى العراق في عام ٦٩٦ توجه الى اخلط وقصد مشهد أمير المؤمنين
عليه السلام فزار ضريحه المقدس وأمر الخوئين بشيء كثير ثم

قصده مشهد الحسين وقفن مثل ذلك ، وهكذا فضل يوم جاء العراق

عام ٩٩٨ (١)

ومنها أنه بنى بمقداد عام ٩٩٦ دوراً لضيافة العلويين الذين
يترزنها ، وسماها دور البادية ، وانفق عليها أموالاً طائلة ، ووقف
عليها الأملاك والضياع .

ومنها أنه حفر ثلاثة أهر من الفرات كان أحدها لمدينة
كر بلاه (٢) إلى أمثال ذلك قلب على أهل تشيعه ، لأن أمثال
هذه الأمور لا يصنعها عالماً إلا من جرى م الشيع في عروقه .

وأما نيعولاً ومن محمد حذائمه فكان هذه أسلحة على مذهب
إبي حنيفة ولما وفد عليه نظام الدين عبد الملك الشافعي ، وهو أعلم
وقت من أهل له ، حمله قامي القصاة في جميع ممالكه ، وكان
باطراً عنه الحمية بحضر لسلطان ومصحهم ، ولما ظهرت له العلة
وحسن لاسن مذهب الشافعي بدر عن الحقي إليه ، غير أنه
عد ما كثرت المظاهرات بين عدائكم نظام الدين وبين علماء
الحمية ، وكان يسب كل منهم إلى مذهب الآخر من الزأي والننوي
مالاً يستحسن في الدين مثله ، طهر عليه النذل والصحر ، وأمام الحال ،
بل قيل عدل برهة عن دين لاسلام ، وكان أحد أصرائه المقرين

(١) انظر الحوادث الجامعة في حوادث هذه العامين

(٢) مختصر تاريخ بغداد ص ١٤١

من الشيعة وهو الامير طرمطار بن نجوينجي ، فاختد بطلمه على
 محاسن مذهب اهل البيت ويدعوه اليه ، فتأيل له ، وفي هذه الآونة
 ورد على السلطان السيد تاج الآوي الامامي مع جماعة من الشيعة
 فوقعت بينهم وبين نظام الدين مناظرات يحصر السلطان ، ثم جاء
 بعد ذلك الى العراق وزار مرقد امير المؤمنين عليه السلام ، فرأى
 ما قوى به مذهب الامامية عنده ، فرس ما شاهده على امرائه ،
 فرس على اعتناق مذهب اهل البيت من كان منهم شيعياً ، فامر
 باحضار العلماء من الشيعة ، فاحصر له العلامة انبالي الحسن بن يوسف
 ابن الطهر ، فامر السلطان قاضي القضاة حاتم الدين بمناظرة العلامة ،
 واعدهم مجلساً حافلاً بالعلماء واهل الفضل ، فوقعت المناظرة بينهما
 في الخلافة - والسلطان يسمي تلك المناظرة قطر الملح على قاضي القضاة ،
 وانتصر العلامة عليه ، فطهر السلطان القشيع من حبه ، وامر
 الخندواهل الملكة ، واخرى في جميع بلاد مراسم المذهب الامامي ،
 وحمل السيد تاج الدين محمد الآوي قيب المالك

فكانت هذه المناظرة من لا انتشار مذهب آل محمد (ص) في
 ايران حتى مد أروفته على جميع بلادها

واما ابنه بها درخان ابو سعيد فانه من يوم امتلاكه ناصية
 الحكم كانت على مذهب اهل البيت ، وبموته كان انقطاع
 دولة القول .

وحلة القول إن من أزهى صور التشيع كان عصر الخوئية ،
 لأن الشيعة ابتدعت طلق التسمي في عهدهم ، وظهر علماؤهم من طائفة
 ومجاهدين ، وكان ذلك العصر يحرر علماء جهادة قلما يجتمع علماء
 كثير في عصر مثله ، وهم أمثال آل سعيد ومنهم الخاق صاحب
 الشرائع والعلاء وابوه وابنه ، وآرطاووس ومنهم العالم البر محمد الدين
 والسيدان الشربل بن رمي الدين وعبد الله الدين ، وكانا قبي الطالبيين
 في العراق في عهد الخوئية ، وكانا جاحدين الدين طائفة إمام مدعة
 والكلام ، والذي تولى وزارة لا قات في المائت الخوئية في عهد
 هؤلاء ، إلى كثير سوام

الشيعية والصفيوية (١) في إيران

لما انت عرضت دولة المغول انقسمت الادم الى دول صغيرة شيعية ، احتلت كل دولة قسما من المملكة المملوكية كالدولة الجويانية ، التي استلكت آذربيجان والعراق العربي وديار بكر وبعض حدود الروم ، والدولة الابلهية ، التي استلكت قسما من ايران من حدود آذربيجان الى العراق العربي والفرات العربي ، وبعد حين استغفر ملكها في العراق فقط ، والميردانية التي نظمت على حراسان وسبردار وغيرهما ، وابرعية ، التي استولت على آمد وماربدان ، الى غيرها من الدول ، وما قامت دولة تحكم بلاد ايران كلها بعد

(١) كان بدء الدولة الصفوية عام ٩٠٥ راتشاهها عام ١١٤٨ حين قبض قادر شاه على رمام الحكم ، وقطع الخطة عن الشاه عباس الثالث ، وكان نادر بومشهد القائم الوحيد ، والصفوية علوية موسوية ، وزعم بعض المؤرخين الذين يميلون عن الصفوية بل عليهم ان آياه الشاه اسماعيلي كانوا من الصفوية اهل الطوائف وزعمائها ، وكانوا من السنة ، وان اول من اظهر التشيع وجاهر به الشاه اسماعيل ولو مردنا عليك بعض تلك الكلمات لمعرفت كيف نشوء الزمان المذهبية اوجه الحقائق ، وكيف يصبح الحق من جهراء ارضاء النفس بالندع الشائل ، والسياب القبيح

المقول الى ان نهض الشاه اسماعيل (١) واخذ بمكة اللاد من قارع
كلأ ، واسترحم العراق واستولى عليه .

والشاه اسماعيل في الثبات لقد ، في آله اق آثر حدة ، ، هابنه
حرم السكاظمين عبيد الام والسعد الكبير الذي حلف الحرم ،
وهو اليوم معروف بمسجد السعوية

وهو اول سلطان من الصوفية ، واول محمد من ترويج
مذهب لامانية في جميع البلاد التي امتد اليها سطاه ، وقوي فيها
هوده ، و كان يرسل الدعاة والبشرين الى البلاد التي يريد احتلالها
فيدعوم الى اعتناق مذهب اعداده أهل البيت قل فتحها ، وكان
متحر بهذا الشأن رويج مذهب آل محمد (ص)

وكان محباً للماء والموتيين حس السيرة معهم ، واتخذ منهم
النقاء والفساد ، فكانت دوله حامية بين السلطة الرسمية والزوجة ،
واستعان بالماء في شر الوبه الذهب ، وتشييد اركانه ، وحطب
باسماء الاثمة الانبي عشر عليهم السلام على المار ، ونم له ما اراد

(١) كان هو خيه عام ٩٠٥ ووفاته في اربيل عام ٩٣٠ وبها
دعس ، ولقد اعتمدنا كثيراً فيما نكتبه عن للصوفية والافشارية
والقاجارية على كتاب و آتار الشيعة الاممية ، الجزء ثلث الذي
هو في ملوك الشيعة لحضرة الفاضل البعانة المعاصر الشيخ عبد العزيز
الجواهري كما اعتمدنا عليه في موارد اخرى من هذا الكتاب .

من بشر المذهب الحنفي على جميع ربوع إيران ، فلم تنرض هي
طريقه عقبات كأداء تحول دون ما اراد .

وعلى مبعه سار للوك بن سلاكة ، فان نهر الطهماسية حوالي
الخلعة من آثار الشاه طهماسب (١) بن الشاه اسماعيل ، وقد امر بحره
ليجري الى البحر ، والى السحب ، ولكن بالرغم من تلك الجهود العظيمة لم
يصل الماء الى السحب لارتفاع ارضه عن مجرى النهر

بل بعد إنشاء عباس الاول (٢) خطوات كانت اوسع من
خطوات الشاه اسماعيل في نشر الاسلام ، ذهب اهل البيت ، واهل آثار
همه ، وحديث حليته ، تشهد بما كانت له من مساهمة وعبرة ،
ولا عراية فقد كان المرشد الى تلك الحيات الحبيبة العلامة
الحايلان الشيخ محمد باقر المدرس العالي المعروف بالشيخ البهبهاني والسيد
مير محمد باقر الداماد

ولم يزل من اعطاه ثلاثة من اهل البيت في احدى زياراته
الصدقة لرفد الامام الرضا عليه السلام مني راحلا من قاعدة ملكه
اصهار في رفد الامام في حراسه ، ومعه اكابر الدولة ، والمسافة
(١) ولد في ٢٨ من ذي الحجة عام ٩١٩ ، وملك عام ٩٣
وتوفي في صفر عام ٩٨٤ .

(٢) ولد عام ٩٧٩ وحل على عرش الملك رسما عام ٩٩٦
وتفص في عام ١٠٣٧

تقدّم بـ ١٩٩٩ هـ - ١٤٢١ م ، وفي زيارة أخرى كانت عام ١٤٢١ م وسع
 الصحن الشريف ، وأحدث فيه عمارات سامية ، وفنّات مهمة ،
 وأما آثاره النقية التي أودعها حراة الإمام الرضا عليه السلام من
 الجواهر والتحف الثمينة والعرش والمصاحف والكتب إلى ما سواها
 فما أكثرها ، وهكذا كانت هداه لخراني الأئمة في العراق
 وضرائعهم

ومن حسنة الخالدة في أرض إلى يوم المآل في
 صهيان وغيرها وهما في طريق المرير للشاهد الفدّة
 في العراق وإن من آثاره الحبيبة ماء الصحن العلوي ثم اليوم
 وكان سؤده بطر وهذه الشيخ البهائي المذكور كما هو معروف
 بين الناس ، وتناقله الأسن وعنه شواهد (١) كما أن من آثاره

(١) إلا أن حجة الإسلام السيد حسن الصدر ادعى في
 كتابه نوح - زهرة هل الحرم في عمارة المشهدين - أن بناء الصحن
 الشريف كان من آثار الشاه عباس الثاني وأن أباه الشاه صفي هو
 الذي أشعل بدائمه وعاجبه القدر قبل أن يتم ، فأنتمى الشاه عباس
 الثاني ؛ وعلى أي حال فإن الطاهر أن الهر المعروف بالمكربة
 وبهر الشاه هو من آثار الشاه صفي لا لشاه عباس الأول ؛ لأن
 الماء جرى من قناته إلى الجوف عام ١٠٤٢ ؛ والشاه عباس الأول
 قبض عام ١٠٣٧

في النجف آباراً واسعة كثيرة وهي الى اليوم تسمى (الشاه عباسيات)
ولما اعزازه لاهل العلم وتقديره للعلماء ورواج سوق العلم
في اوانه وما وقفه على العلماء والمعلمين فهو معروف لا يحمله أحد
وجملة القول ان الدولة الصفوية لم تكن دولة سياسية محسوبة
بل كانت دولة تهتم لخدمة الدين وترويج الشريعة لاسيما اول
ملوكها الشاه اسماعيل وحفيده الشاه عباس الاول وآثرهم في ذلك
مائة لبيان . وكان ذلك دأبهم الى آخر عهدهم وتعلب السلطان
نادر شاه الافشاري على دولتهم

وكانت تلك المعصور وما فيها عسوراً تنجر فيها الملوك بترويج
الشريعة . لعل سبب ذلك هو ان الروح السائدة في الناس تلك
المهودة في الروح الدينية اولان الملوك تحرم الله . وقد بهم وتترك
بآرائهم . وهل بهم السماء غير تامة نظام الدين وروايس الشريعة
وادا كان رأي العلم وقوله انهم في يد الدولة سلب على الملوك
نظام الشرع وراحت قوايس الدين ومنها خالف الملك في هذه
احكام الشريعة فهو يحفظ على الظاهر لمدسه وامنائه الشريعة
وكان قوام نشر لادبار ذلك لزمى للعالمات تعاقد الملوك
والعلماء . ولا نجد عهداً تروج فيه الخلاعة ومساعدة أنظمة الشرعية
الا والملوك فيه يمتنع عن العلماء ولا نصمي لصلاتهم ولا تستمد
بآرائهم ودعواتهم الصالحة .

الشيعة ونادر شاه (١) في ايران

انك خير بما تم لنادر شاه من الفتوح ، واستيلائه على ايران والهند والعراق والبحرين والافاض وبخارى وغيرها بمدة وجيزة ، ولم يكن نادر كاصموية لاهتمامه بشؤون الدين وترويعه قلم وتقديره للعلماء ، ولم يسمع لهم في التدخل بشؤون الدولة ، كما سمحت الصعوبة من قبله ، نعم لم يقصر عن الصعوبة في خدمة المرافد الشريفة لائمة اهل البيت ، فان اهان الفية والخرانة العلويين ، فليس على الاولى معها بالذهب الا برز ، وملاً الثانية بمائس العقود والحواهر وغيرها يوم عاد من الهند فأنما يصح باطلا عما صه نادر شاه من الحسات المشكورة والخدمات الحليلة ، كما يشهد لولائه واحلامه ماصه من اتمارة في المشهد الرضوي طوس ، وقد حاب له الحمر الرخامي من اذربيجان ، وما عقده من الصلح مع الهمايين على شروط منها ، علان الدولة رسمية الذهب الحمر كاداهب الاربية ، وسها بهاء دكن حاص له في مكة المكرمة ، ومنها حابة الحاج العامري في طريق مكة وبكى آل عثمان ما هو له ولا شرط خصوصاً رسمية المذهب وبناء الركن .

ولما جاء إلى العراق جمع بين له . لمرتين - الشيعة والسنة -

(١) ولد نادر عام ١١٠٠ وتسبم عرش السلطنة عام ١١٤٨

وقتل في جمادى الاولى عام ١١٦٠

وأمرهم بالمناظرة ونوجبسد المذهب ، وتم له ما أراد من الإصناع
والمحاجة ، ولم تفلح في الثأب وإن أظهر أو الوحدة وسأ قد يرأ حذراً
من بطشه .

ثم ما زالت إيران هذه ذات حروب وقتل ، وما استمرت سلالاته
في الحكم إلا سنين قلائل ، قضوها بالحرب والخلاد ، الى أن قامت
الدولة الزندية ، وليس لها شأن كبير يعرف في خدمة المذهب والشيعة
لأن سلطانهم لم يعم إيران ولا إيران ، انصبت بالحروب مع أول ملوك
القاجاريين أعاد محمد خان .

الشيعة والقاجارية (١) في إيران

كان ابتداء سيرة القاجارية أيام الشاه نادر ، وما تمهدت لهم
إيران إلا بعد نبض الدولة الزندية على يد أعاد محمد خان عام ١٢٠٢
ولم اعتنت القاجارية للمرة الحكم أعاد قندهار والروحي ، وحسنت
العمر والدهاء حتى السل ، وقد بغداد بعدهم لآلهاء كوتج علي شاه (٢)
(١) أول ملوكهم جميع بلاد الإيرانية هو السلطان
محمد خان ، وقد مات بها ٢١٠٠ عام ، ومن عام ١٢١١ ، وآخر
ملوكهم أحمد شاه ، وكان سقوطه عن العرش أثر رضا شاه عليه
عام ١٣٤٤ .

(٢) جلس على العرش عام ١٢١٢ وتوفي عام ١٢٥٠ ، وفي
اليامه رار الصدر الأعظم امين السلطة العتبات المقدسة في العراق
وحفر نهر الشاه وأوصله الى خندق الكوفة وأجرى منه قناة
بحكمة الياء تشق وادي السلام ، وتمهي الى المعب .

حتى كاد ان يخلع نفسه ويقتل الحكم ذوق العالم الزعيم لو اراده موافقته
في اعزاز اكاير المذاهب واسلاء شأنهم معروف لا يجهل .

ومن جراه تمسكه بالدين واعماله برحاله الف له الطاء الكتب
المدينة ، ومنهم الملاة الاكبر الشيخ حمير ، وقد تالف له كتاب
« كشف الغطاء » .

وكذلك شاهدنا على سلوكه هذا الشاه عند اهل الدين ،
واكاره رجال العلم واعتناؤه بأمر الشرع ما اطراه به الشيخ المربور
في دياحة الكتب ، وقد احتفى الشاه بالشيخ الاكبر يوم ران ايران
واكبره اكباراً لا مزيد عليه .

وقد الف له ايضاً المرزا محمد مير الانصاري « فقه » كتابه نجم
الهداية ، والمولى علي اكبر الابجي الاصفهاني كتاب « ردة
المعارف » في اصول الدين والاحلاق والامارف ، الى غيرهم .

ومن خدماته - وما اكثرها - طلي الفية الحيقية والابواب
بالذهب ونصب الشريعة على الصريح الاقدس ، وبناء قبة على مرقد
العباس عليه اسلاء ، وطلي قبة السيدة طمة بنت الامام موسى بن
حمير شاها السلام المدورة فتم بالذهب ، وناه محسن وسيم له ،
وساه محسن الرضا عليه السلام ، واعداً عدة فتاديل ذهبية لخرجه
الهدس ، ونصب صريحين فصين على مرقد السيد عبد العظيم (١)
(١) هو ابن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب عليهم السلام ، وعن نواب الاعمال ان رجلاً من

اللقون بالقرب من - طهران - ومحمد السيد أحمد (١) بشير لى الى
 ما سوى ذلك من بناء للدارس والماسح وغيرها مما ينبغي ان نشهد
 تمسكه بمرى الدين ، وتوفقه لخدمات أهل البيت الطاهر ونصرة
 مذهبهم .

ولم يقتصر على ترويح الدين والعلم فحسب ، بل روج الادب
 ايضا ، فانه كان يحزل العطاء لشعراء والادباء ، فداع عنه ذلك حتى
 قصده ارباب الادب من العرس والعرب قدحوه ، والتمت في نشر احواله
 الكتب المصلة ، ولم يمه في ناديه الادبي مطارحات ونوادير وعرائف
 وسبح في ايامه من العرس شعراء مجدون .

ولا ننس ما قام به حبيبه ناصر الدين شاه (٢) من الخدمات
 الكبيرة للمذهب والعناية بشأن العلم وذويه ، فهو حفيظ بان يسمى
 « ناصر الدين » .

أهل الري دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : أين كنت ؟
 قال : ردت الحسين عليه السلام ، قال : أما أكلت زيت قبر
 عبد العظيم عندكم كنت كن دار الحسين عليه السلام

(١) وهو المعروف اليوم بشاه خراس وهو ابن الإمام
 موسى الكاظم عليه السلام وكان أبوه أبو الحسن موسى به
 وبه اسمه ووجه مصيبتة المرووفة بالبصرة ، ويقال : به اعتق الف
 ملوك ، الى غير ذلك ، هو المذكور في كتب الرجال من مصنفه
 ورعاية الإمام الكاظم له

(٢) ولد في صفر عام ١٢٤٦ ، واعتلى العرش عام ١٢٦٤
 وقتل عام ١٣١٣ .

وقد عرف الناس كبر عايت بالروحانيين يوم زار المراد المقدسة
في العراق عام ١٢٨٧ ، وما اظهره من الاحتفاء بهم واحيائه بالاجتماع
بهم ، واجزال المطاء لهم .

وهو الذي طلى بالذهب قبة الامامين الصكرين عليها السلام
في سامراء يوم زار الثنبات ، وابوان الشهيد الرضوي ، وقبة السيد
عبد العظيم .

وكان من رجال الادب والشعر والفن ، وله ديوان شعر ،
وقد ألف له كتاب مرآة اللدان ، وكتاب ناسخ التواريخ وغيرها
من الكتب .

وحدة القول ان القاهاريين كانوا من مروجي مذهب اهل
البيت وناصرهم ، ومعارضي العلم والطه ، وفي أيديهم كانت ايران
راخرة بالطه لخرقة من قبيها منهم .

واما المهاجرون منها الى النصف الاشراف فربما ناهروا المشقة
الآفة ، وكانت راحة العلم في ايران وللمراق حصل احياهم شأن
اهل العلم راحة لنظر ، طيبة المجتنب الى ان حدثت "متمم في ايران
بسبب الانقلاب الدستوري ، في عهد الشاه محمد علي وعمت دروي
وم ، وعطالت فكك فيها اهل العلم ، واقطعت الصلات من
ايران عن المهاجرين منهم الى العراق ، فاضطر كثير منهم الى العودة
الى اوطانهم .

وفي ايامهم انتشرت الطابع الحجرية في ايران وشرت بفضلها
كتب الفقه والدين وسائر علوم العلم وما زال النموذ الروحاني يحيا
على دوع ايران سهلا وحلبسا ، الى ان اقترضت دواتهم ، ورائت
شوكتهم .

وصوة اليان آت فارس في القرر الاول بعد الفتح كانت
لا تعرف الولا لاهل البت (ج)

وانما سمع فيها التشيع وعرف فيها الولا في اقرن الثاني في
عهد الامويين ، وظهر في احريات الثاني ، وفي الثالث في الثالث
الاول من دولة بني العباس .

و بعد حلول الامام الرضا عليه الصلاة والسلام
في خراسان ، وما صدك لاوان .

وانتشر في الرابع والخامس ايام آل بويه ، و تراحم الفقهري
اياما في عهد السلافة ، وانسم طلاق في بعد القول وما بعده
من القرن السابع من الهجرة السوية (صهالي ان وثب الشام

اسماعيل في اوائل القرن العاشر ، وما عم الفتيح بلاد فارس إلا في
هذا القرن ، وما زال فيها حتى اليوم من السنة قوم من الاكراد في
سنة ومن العرب في عرستان ، وفي يوحدي غيرها .

وإذا نجات لك هذه الحديقة مدعومة بالبرهان والوحدات ،
عرفت أن الدرس هي التي اعتقت الفتيح ، وما عم بلادها إلا بعد
قرون جمة ، لا أن الفتيح أحد عن فارس ، أنرى يصح أن يكون
ما نبع في عهد الرسالة وحرى في عروق صدوة الصعابة يكون مستقام
مشي أفقرى من الفن المباشر ، دحاك ربي ما هذا الخطل والفتان ،
بل ، أن اعتماد والاصرار على الخلاف لبوقعان لاره من حيث بدري
ولا بدعي في انكار الشمس وهي ضاحية ، ولمسى عن نور القمر ليلة
البدر ، وما يقصد من هذا القول إلا تنبيه أهل البصائر ورواد الحق
إلى التماس الحقائق من حدة اسماعيل دون التلويحات المدوزة ، التي تمد
بك عن القصد ، بل توفيك في لطوى العجدة ، رهل هو إلا اسطب .

الشبهة في الشهر (١)

كان أحمد يعرى أيام الخامة الثاني ، وكان عروه من قبل بلاد
الامان وفارس ، رهاجت حوت ، ولد في ايام امير اوسين علي
عنه لسلام ، وعادوا طافيس ، ودار امروا الالوف منهم ، ثم توالى
المروا على السد والمدا ايام الامويين ، وكنوا بن احتضار حلة

(١) م تحضري اوسين الكافية مكتوبة عن شيع في
الهد ، ولا سيما با احمل اللغة لاورد ولا احسن الفارسية ،
وذلك كلفت حصرة لافضل المهدي سيد حسن الواب الاكهموي
صاحب مجلة « الاديب » العربية ، لاهس يوم كان في لكمو ،
واحد طالة الفقه لجمعري ليوم في النجف ، ه) تهريب ما يدخل
في المطلوب من هذا الكتاب عن حسن المصادر الفارسية والهندية
وتمام احسن قيام ، فان اشكره دعما على هذه المساعدة ، وقد
اعتمدت في هذا الموضوع على ما عرته حضرتته وعلى بعض المصادر
العربية .

(٢) وقد رجع بعد ذلك الى الهد فهو اليوم فيها حطه الله
وزاد توفيقه .

من البلاد، وفي أيامهم اسلم بعض ملوكها ، ولما انتهت الدولة عباسية
اقتب لهم الامر في هاتيك البلاد ، وانت جد حير بان شطراً من
الولاية والامراء والقواد والجنود كان يحمل بين اضلاعه ولاء اهل
البيت الطاهر ، وهذا من الاسباب لبث روح التشيع في الهند .

قال ابن الاثير في الكامل ٥ ٢٢٠ : ثم دخلت سنة ١٥١٦
وفيها عزل المنصور عمر بن حفص بن عثمان بن فيصة بن أبي حمزة
عن السدة واستعمل عليها هشام بن عمرو النعماني ، واستعمل عمر بن
حفص على افرقية ، وكان سد عرلة عن السدة انه كان عليها لما
ظهر محمد و ابراهيم ابا عداقة بن الحسن ، فوجه محمد ابنه عبد الله
المعروف بالاشتر الى الصرة فاشترى منها جيلاً غنائقاً ليكون سد
وصولهم الى عمر بن حفص ، لانه كان ممن بايعه من قواد المنصور ،
وكان تشيع ، وساروا في البحر الى السدة فاسلم عمر أن يحصروا
جليهم ، فقال له بعضهم انا حشاك بما هو جبر من الخيل ، وبما لك
فيه حير لدن والآخرة ، اعطنا الامان ان قدمت ما واما سنرت
وامسكت عن اداما ، حتى يخرج عن بلادك راحمين ، فآمنه فذكر
له حالهم وحال عداقة بن محمد بن عداقة ، وانه أرسله ابيه اليه ،
فرحب بهم وبايعهم ، وانزل الاشتر عده محمياً ، ودعا كبار اهل
اللد وقواده واهل بيته الى اليمامة وحابره ، قطع ثوبهم البيض
وهياً ابيه من البياض يحطب فيه ، ونهياً لذلك يوم الخميس ، فوصله
معه كتاب فيه رسول من امرأة عمر بن حفص تحميه بقتل محمد بن

عند الله ، فدخل على الاشتر فاجبره وعزاه ، فقال له الاشتر : امرى
قد ظهر ودمي في عنقك ، قال عمر : قد رأيت رأيا ، ههنا ملك من
ملوك السند عظيم الشأن كبير المملكة ، وهو على شوكته أشد الناس
تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو وحي . أرسل اليه فاعقد
بيدك ويده عقداً فأوحىك اليه فليست تروا مع . فقبل ذلك وسار
اليه الاشتر فأكرمه وأصهر بره . وتسللت اليه الزبيدة حتى اجتمعت
معه اربعمائة انسان من أهل البصائر .

ثم ذكر ابن الاثير ان آخر أمره ان قبل وقبل ممسه الملك
السندي . وبث بسراري الاشتر وولده الي النصور . فبصرم الي
المدينة . وكان المنولى للملك بها اسمعج اخو هشام بن عمر
وعامل النصور .

وهذا مما يرشدك الى وحدان الروح الولاية لآل محمد « ص »
ذلكم الأوان بين ابناء هانئك انقاع وبين المهاجرين اليها والذي
يبينك عن صدق هذا الشأن هو ان بعض ملوك الهند كتب الي
الصادق عليه السلام يطلب الهداية الى يديه . وأرسل بعض الهدايا
اليه (١)

(١) كانت تلك الهدايا تحتوي على جارية موعطر وحل
وحلي فأبى الصادق « ع » من قبولها ، لأن الرسول قد
حاز الجارية وقد أعلم الصادق الرسول بالغيبة ، وقد اعترف
الرسول بالغيبة بعد الاسكار الشديدة هذه من كرامات الصادق -

خير ان التشيع لم يلاق رواجاً في ذلك الحين ولعل وقوعه من
الظهور والا نشرا قلة دعائه وانصاه في بلاد الهند يومئذ.

نعم إن الذي اتفقت عليه كلمة المؤرخين هو أن ظهور التشيع
حالياً في الهند كان من بلاد - كميرات - وسط الروابط التجارية التي
كانت بين العرب والهند أيام الجاهلية ، ولما برغ بدر الاسلام في
حريرة العرب كانت تلك الروابط مهيأة ، ولم تنقطع لهذا الحادث
الذي أتى الذي أحدث الحيرة ، وعلى عيبه الشرك عن ممانه ،
وكان من تلك الواصلة من جهة مشرلو ، انشيع في الهند ، بعد ان
كان ابتدأ ودب

قد استمر « رطلط » في كتابه « بر يملك آف اسلام »
في راجات بوتيين في شمال كميرات كما هو من لمعاملة مع وعاط
الشية ونحوهم ، وعمره - ور - ، وقد اعتنق التشيع جماعة كبيرة
من التوبير - ع - في « ولا ، لو ، »

وقال بعض افاضل اواخر في كتابه « بحوالس الديعة » إن
الشيخ نصر الله انما علمي (١) حليقة ، مصر ارسل الو - حداقه الى
- عليه السلام واعلام مامته ، راجع المواقب لاس شهر اشوب في
احوال الصادق في باب انيابه بحوارق العامة

(١) ولي الامر وهو ابن ثمان سنين واستقام فيه سعي عالما
ومات لا في عشرة ليته ، بقيت من دي الحجة عام ٢٨٧ هـ ، وكان
امير حيوشه بدر الخالي اماميا ودام اجدد بلاد مصر أيام
المستعصر استورد بدرأ ، فهدله بلاد وجب لها لاوقات من -

دعاة اليمن ليتعلم عندهم اللغة الهندية ، ثم يسافر الى الهند لنيل مبلغ ، فلما ورد عبد الله الهند اتفق ان يروده الى كجرات ايام الراجا جبي سنگيه وكان متعصبا جداً على الاسلام ، وشديد العناد للمسلمين ، بخلاف من مضى قبله من الراجات ، فلم يقدر عداؤه على بث الدعوة ونشرها صهاراً ، بل ادرج بالثنية ، وقد مر يوماً أثناء اقامته على شرف ماؤه منذ امد غير قصير ، قابض الماء بدعائه ، فاعتق ان تشيع لذلك رجلاً من شاهد الحال من قاطبي كجرات المسلمين ، وهما « كاكا كيلاه » و « كاكى كلى » ولكن مع ذلك كان عداؤه لا يجمع لئامس الثنية ويحاشى من الجهر بالدعوة للتشيع حفاظاً لدمه ، فسافر الى العاصمة وفق اشارة ديتك اشيميين الحديدر مرشد « المهنت » (١) عاهد الصنم الكبير ، وقد وصل الى « المهنت » المشار اليه وحده ، ولم الاطفال حروف المعاء ، فكله باحاديث الحق حديثاً ، ثم استأذنه بالحدوث صراً ، فدخلوا لعظ عداؤه بالمهنت صار يباظه في ساحات عرفاية دارال به حتى اسلم ونشيع ، وكان « به رول » الوزير الاعظم يراجه سكبته بتسم المهنت ويصي الى قوله ، فادخله المهنت في رقة

الاماكن لدمية ، وكان استهوانو على الافضل وزيراً للمعافظ لدين الله ، ولما كان ابو علي صاحب السيطرة والتدبير اعلى المذهب الامامي الاثني عشري ، وجعله المذهب الرسمي في مصر وقتل عام ٥٢٦ .

(١) المهنت لقب زعيم المذهب عند الوثنيين .

الاسلام والولاء بعد مواظب بليغة مؤثرة ، وحجج بالغة ، اخذها
 المهنت من الواظ ووعاها منه ، وما اكتفى عبدالله الواظ بتشيع
 هدين العظيمين ، بل كان مطمح نظره نفس الراحة حي سكيه ،
 وقد علم ان الراحة شديدة لاجلاس والارادة الصم الكير ، وكان
 الصم معاق في وسط القاعة في الهواء سبر دعاة ولا عهد ، فاصح
 لديه بعد الترويح ولا معان ان هك حواذب مضاعبية تتوازه في
 الحذب قد وفته وسعت من القوط ودمدم بواحدة الى تلك
 الامجار المتطايرة فسرعه من الحد ان ، شر الدم الكير ساعطا
 على الارض ، وما كان راحة على حسن طه لابق مدهت والودير
 بها رمل ، فارد قوط الصم في طين بة ، واشتد عصه ، وحاصر
 المعد مسكر كثير ، صه سعة الى الراحة وتلا عليه آيات من
 الكتاب واديه عصار حسمه بلبس نسا قام عما قصده ، ثم صار
 ذلك سبالا لان يلم وتشيع .

وفي ص ٨٢٢ من كتاب « حرل ايشانك سواني سكال »
 ان الصممر باقة رسل واعط الى الهد وتشيع عسايب الراحي حي
 سكيه اير كجرات .

ثم رحل عبدالله الى « بتي » و « سدها بور » وهما بلدان من
 بلاد « دكي » وادخل سبب دعوته لاف من التونيير في لاسلام
 ثم علم يعقوب بن « رمل لوربر العلوم الدينية » وانا به حي الدعوة
 والتعليم ، وارسل يعقوب ابن عمه شر الدين الى « راجيون » بلدة

في الهند ولكن لم ننح انحاحاً يذكر . واستشهد بعد ستين . وبعد وفاة يهود قام انه لي مقامه في الدعوة والارشاد ؛ ثم بعد انه اسحق والذي يظهر ان اسحق أو الذين حاوره كانت لهم مصاع حيلة في الدعوة واسدع في شدة الهند ، وذلك لان سلطان تعلق الذي كان في اقرب اثان من المحرة ملكا على « دهلي » عاصمة الهند اليوم وعاصمة الدولة المموية بالامس يكتب في مذكراته اليومية ان بدعة الرفض في هذه الايام احدثت ترقتي يوماً . وصار مخلصو الدولة يفترون سرّاً فدرست ان قطع هذه المحرة من اصحابها . فدرست نقل دعاة الرواى وحرقو كتهم . وهدرت دم كل من تنوم فيه انه في من باله للامسك الامالك وهف « شار التثبيح في تنه هند الى ورر .

التثبيح في الازمنة الوسطى

والمرزاة الهيمية

زعم الشاه عبدالعزير صاحب كتاب « النعمة الاثو عشرية » ان الملوك الهيمية كانوا كلهم من التثبيح العلانية . وكان محمد بن القاسم نائب هريش لوزير شهر مريح بن حسن كان سكرتيراً مؤسس الدولة الهيمية كان من المؤيدين لظهور الدين العالم الشهير في اهل السنة ومن يعتقدون به الاعقاد الخس . وابن هدا من بينهم الى التثبيح .

فالخلق ان قول فرشته اقرب الى الصواب لانه ورد الحمد بعد اقراره
 دولتهم بقرن والشاء عبدالمعز من عدم باربعة قرون هجرته
 قرب لزمانهم ومن ذلك تعرف انه اقرب لمعرفة احوالهم . وكانت
 الدولة السمنية قد استقام سلطانها اكثر من قريين . ولما تصرم من
 عمر هذه الدولة فرمان ماتت الى الزوال تسريحا لان آخر حكام
 حسن كانوا قد غرهم المهمل ولم تنفوا الثقافة الضرورية للدولة
 ولما اثلث عروش دولتهم انقسمت بلادهم الى امارات خمس
 المعادل شاهية والاعظم شاهية والاقطاب شاهية وهذه الديولات الثلاث
 شيعية والبريد شاهية والاماد شاهية وهاتان سنيان.

المادل شاهية والتسبيع

كانت عاصمة هذه الدولة (ميجاپور) وسموها يوسف عادل
 شه . وقد دخل عاصمة السمنية واقدا من ايران وهو شاب وكان
 من محامى السلطان حيدر الصموي ، والد الشاه اسماعيل رئيس الدولة
 الصموية . فتقرب بمحبة وحسن رآه من الملك نظام شاه البهنوي .
 حتى ارتفع عنده وعرض عليه بل وبلغ من الجلالة والشرف ان احد
 اولاد الملوك السمنية تزوج ابنته الصغيرة (سني بي بي) ولما احدث
 تستقل عمال البهنوية فيما تحت ايديهم من البلاد بشر يوسف نوا
 الاستقلال على (ميجاپور) وكان قائده لدرم وكشات والشاط .
 وفي هذه استقلالة وافته الالباء من الشاه اسماعيل الصموي حطب في

إيران باسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام . وأعلن بان المذهب الرسمي في إيران هو المذهب الحنوزي . وسمى حديثاً ترويجيه . فارتاح لذلك يوسف عادل شاه . وقوت عزمته على الخطبة يوم الجمعة باسماء الأئمة الاثني عشر . وأجروا إلى الادان النفاذة ليلي بالولاية . وذلك عام ١٠٠٤ هـ . وهو أول من اقترح الخطبة باسماء الاثني عشر عليهم السلام في الهند . وسمى ترويج اقتضاع فيها (١)

ثم أرسل العالم لحيل السيد احمد الهروي إلى الشاه اسماعيل مستخدماً به فوعده النصر ، فكاتب هذا القواعد مصادراً لبريخته ، وتبريزاً نوا ، وإمامته لموى أعدائه ، فكاتب أعماله متوالية في خدمة مذهب أهل البيت ، وترويج مذهبهم إلى ان اتى ربه .

ثم ملك من بعده ابنه الشاه اسماعيل عادل شاه ، وكان أرسح قدما في اقتضاع من أبيه ، وقد فهر حده على نفس القلائس الاثني عشرية وهي تحتوي على اثني عشرة رأوية ، وكان ذلك شهاد الصعوبة في التضييق ، ودرأ إلى اهم يتصور إلى الأئمة الاثني عشر في المذهب ، وأمر باعلان البراءة من عداء آل محمد صلى الله عليه وعليهم في جميع شوارع

(١) تزيين مرشنة [١١ : ٢] وقد سبق ان اتت الدولة الصفوية عام ٩٠٥ هـ فلا يتصور ذلك ح ما - ق في الاصل الا ان يكون امتلاك للصعوبة جميع ملاك إيران كالعام ٩٠٥ هـ ، وانما يوسف عادل شاه لا يشاء اسماعيل في الخطبة قبل ان يستولي الشاه اسماعيل على إيران كلها .

العاصمة (بيجاوردكن) وسكنها .

ثم قام من بعده ابنه ابراهيم عادل شاه ولكنه اظهر التشنج
قادة ط من الاذان الشهادة لعل بالولاية ، ومن الخطبة اسماء الأئمة
الاثني عشر عليهم السلام ومات وبه عاهات عديدة .

ثم ملك من بعده ابنه علي عادل شاه وقبل ان يذهب على ارمه
المحكم حيث كان ابيه على وراش المرض اذن على طريقة الشيعة ،
وكان هذا يحصل العالمين الجليلين الشهيدين الخواجه عناية الشيرازي
والملا فتح الله الشيرازي ، لانها كان القديس نورته ، العارفين في
فيله حب أهل البيت والولاء لهم ، وهذا هو الذي قتل ابراهيم ابيه
عادل شاه لمدين الملوك ، وقتله لم لم يولد عبداً عما حمله بين
اضلاعه من ولاد آل محمد (ص) ، وكانت ابيه قد اصدته الى قسمة
مروج بعد قتل ذبيك المعادين ، وحمل عليه الحرم والميون ، واما
بلع اباه اذ انه بالشهادة لعل بالولاية حاول يعود لابنه الاصغر
طعاسب بولاية الامر ، ولكنه عم ايضا الى جواني أهل البيت .

وذا قبض علي عادل شاه على اعنة الامر اعاد الصلوات الودية مع
الدولة الصفوية ، وقد استرحم ما اعتصب من ممالك العادل شاهية ،
بعد حروب كان للطر الموفق فيها ، فكان هذا نهجه في التشيع ،
وقد انتصاراته وهاتيك شوكته وقوته ، الى ان قتل عام ٩٧٤

فقام من بعده ابنه ابراهيم عادل شاه الثاني وكان علاما حدث

المن ، قضت عليه وأسولت على ملاده الملك المولية في دهلي ،
وبه أقرضت الدولة العادل شاحبة مأسوقا عليها .

القطب شاهية والنشبع

كانت هذه الحكومة في كولكنده دكي وحيدر باد ، و رأسها
السلطان قلي قطب شاه ، وهو أبراني أيضا ، وكانت ولادته في قرية
سند آباد من قرى حمرات ، وورد الهند أيام ملكها محمود البيهقي
فأكرمته وحطه من أمرائه ، وأمه قطب الملك ، ثم صدر قائده العام ،
ولما نصبت أركان دولة محمود نهض هيمس هيمس للاستقلال ،
وسمى ه قطب شاه ، ونشبت كولكنده وانضم م ، وكان
أيضا من محلي السلطان حيدر الصهوي ، ولما رفع الشاه اسماعيل
راية النشبع ، وروج مذهب أهل البيت ، وأبزمه في ذلك يوسف عادل
شاه ، أعلن ، أيضا السلطان قلي قطب شاه ، وصار عليه وهو هادي
أبال مطبخ الحاضر ، وجرى على مذهب أهل البيت مجددا ، وجاهرت
النشبة في بلاده بما تنفذه ، وهكذا أسحت على هذا النوال سلاله ،
ولم تختلف أو تخاف أسرته الماكنة في ذلك (١)

وحدثت له مع ملوك عصره وقائع كان العصر فيها حليبه . وقد
قتل عام ٩٥٠ وكان قد ناهر النشبعين وكانت مدة حكمه ٩٠ عاما

[١] ملخصا عن تاريخ مرشقه » ٢ : ١٩٨

قضى منها ١٩ عاما في نياية محمود البهنسي . و ٤٤ مستغلا بالحكم .

قرب من عده على دست الحكم انه جشيد قطب شاه .
واستقامت ايامه سبه ستين ومات بر من الدق عام ٩٥٧ . وليس له
في القشيع آثار مسطورة .

ثم ولي الامر من بعده ابنه ابراهيم قطب شاه . وكان ذا تدبير
وعقل . وطالت ايام دولته فكانت ٣١ عاما . ونوفي عام ٩٨٨ عن
٥١ عاما .

ثم قبض على ناصية الحكم من بعده ابنه محمد علي قطب شاه .
وكان عاقلا حليما وع من الزهدة في العلم انه به و حتى اليوم بالسلطان
الحكيم وكان شجاعا مقداما فتح عدة بلاد وبنى عدة جند آباد .
واوجد كثيرا من المدارس والاشييات في مملكته ، وفي ايامه انتشر
مذهب لامانية في الهند ، وكان مجاهدا في اعلاء شصائر المذهب ،
وكان يأمر بفتح المسانم الحسينية في جميع بلاد ايام اسوداه .

واحكم دوايته اودية مع الشاه عباس الصفوي حتى ارسل اليه
الته تياس خطبته انت لاند اولاده فاحاه الى ما طلب وسهرها
اليه (١) وكانت وفاته عام ١٠٢٠ هـ

ثم استلم اربة البلاد نجله محمد قطب شاه . وكان معروفا بالبر
والصلاح ومن آثره الجيلة المسعد الجامع في حيدر آباد المعروف

(١) من تاريخ قرشعه (١٧٤ : ٢)

ممكة مسعداً . ولم تم بناؤه على عهده . وله كان مجلس بمصره العظمى
والادب . وكان شديد التمسك بولاء أهل البيت . مناصر آملدهم
عام ١٠٣٥ هـ

ثم تدرج ترش الملك ابداه عبد الله قطب شاه . وصار على نهج
آبائه من اعلاء كنه الختم ونصرته لذهب أهل البيت . وكان محباً
لاهل العلم والادب مكرماً لهم . وقد وه عليه الكثير منهم وألوا
باسمه عدة مكتب وأمر بناء عدة مدارس . وفي عصره انتشرت
الآتم الحسينية في عاشوراء وكنت وفاته في الثالث من المحرم
عام ١٠٨٣ هـ

ثم علا اريكة الحكم من بعده ابنه او الحسن قطب شاه .
المعروف تاناشاه ، وقد حدثت له حروب مع « اوردك زيب عالم
كبير » السلوك المل في دلي كان في آخرها الممر حبيب الم كبير
ضمن على « او الحسن » وسعته واستولى على ممكة القطب شاهية
وذلك في عام ١١١٥ هـ

انظام شاهية والتببع

كانت عاصمة هذه المملكة احمد نكر ، ومؤسس هذه الدولة الملك
سن ، وكان على مذهب " اهل السنة " واستمر عليه الى ارامت .
ثم استقل بالحكم من بعده برهان نظام انشاء ، وهو اول من

اختار مذهب آل محمد صلى الله عليه وعليهم ، وجاهر بالشيعة ، بعد
 أن كان شديد التمسك بالنسب ، وسب ذلك أن الشاه اسماعيل الصفوي
 كان قد أرسل لعمدة الحليل شاه الطاهر إلى دكن يدعوهم إلى ولائهم
 البيت واعتناق مذهبهم ، ولما ورد إلى دكن ورأى شدة التمسك من
 ملوك احمد نكر المسلمين ، اتفق من الاعلان عهده فاتفق أن
 سداقهم ابن الملك رهن نظام شاه مرصا شديدا ، وعثرت الاحياء
 عن شدة ، ولما أبسوا وأظهروا العجز عن علاجه طلب العالم الشريف
 حليل شاه الطاهر مواضعه ذلك ، وبعد أن اجتمع به قال له : إني ادعو
 بشاه ولدك على أن تفتي مذهب آل رسول الله صلى الله عليه وآله ،
 فاجابه إلى ذلك ، وما نام لك ماء ذلك اليوم رضى في مائه محمداً
 وحاهؤه الا انه الا في عشر عليه وعليهم السلام ، وهو يملوك
 بحق علي واولاده اثنتي عشرة عاماً في اسبوع ، ولا يحب ميماد ولدنا
 الطاهر ، لما اتته اثنتي عشرة مئة إلى أم عبدالقادر فتم في دعة رغب
 فسلما عما عثراهما من الاضرار فحارسه ان العطاء الذي على
 عبدالقادر تحرك من دون محرك والى على عليه ، وقد كان من شدة
 ارض لا يستطيع أن يحرك بدأ ولا رجلا ، وهذا هو الالهاني
 خاؤا اليه ورعوا انعطاء عنه فوحسبوه صبيحة سويلا كأنه
 نكس فيه علة ولا مرض ، وكأنه لم يعبه ذلك الله العجل القدر
 أي الأطباء ، في ذلك اليوم اختار برهان شاه مذهب أهل البيت
 واعتنق ولائم ، وذلك عام ٩٤٤ ، وأحد من برمه يجر بالشيم .

وبجري عليه في عامة شؤونه . حتى في توظيف أرباب الفتوة . وحتى في البراءة من أعداء آل محمد (ص) بكل صراحة وظهور . وأما ذلك في الشوارع والأسواق والمعاد والمساجد (١) وكانت وفاته في سنة ٩٦٩ .

ثم قص على صولجان الحكم ولده حسين شاه ، واستمر في الأمر أحد عشر عاماً فمات عام ٩٧٢ .

ثم ملك ابنه مرتضى نظام شاه . وكان شجاعاً ذارياً شديداً في تدبير الملك . وصيرة في الحروب وحيرة السياسة . تفق مع سلاطين ميخودور وكوركنده على حرب راحت حوث الهند الوثنيين فزهم مراراً وفي أباه اسع نطاق مملكته وكان مؤدباً بذهب أهل البيت . وفي عام ٩٩٦ وحس حياءه إلى الخضر الحنبلي ، واستبداعه في الأرض زماناً .

ثم ارتفعت إلى عرش الملاد . وحته (جانيبي) وكانت متعة سائسة قوية القلب . قادت الحرد . بها عذوقاً روحياً . وهرمت به آراء حيوش الشاه الأكبر اعظم . بولك المول في دهلي واخذل نظام احمد بكر مدد وفاته . لممارعات داحية . ونولي الحكم من بعدها حمزة من النمام شاهية . ولكن لم تقم لهم شوكة . ولم تطل مدتهم . واقرصت دولتهم . به . بلاء شاهان احمد بولك المول على احمد بكر

(١) عن تاريخ فرشته ٢٥ - ١٠٩ - ١١٣ هـ

ولم يلاق في فتح بلادهم صموداً تذكر . وكان زوال ملكهم في عام ١٠١٦ هـ فبهان الدائم الذي لا عصاة لملكه ولا روان .

السبعة والتسيع في الهند

ان الصمودية افدح المل في ث روح انتسيع في الهند واعلاء مذهب اهل البيت وفيما حدى اكبر شاهد على ذلك
الطام شاهية مذهب اهل البيت ولم تهاجر به المائل شاهية والقطاب شاهية الا يصل مساعيد اخيه

يقول (المستر داس) في كتابه (ايران و ايرانيان) ان الملوك الصمودية لم يدعوا الخلافة كملوك الروم كملوك شيعيين . ولكنهم انعكسوا من ث روح الدين الاسلامي اكثر من سلاطين آل عثمان يحدقهم والاعقلاهم . وكانوا - لانهم سادة شيعيون - محرمين عند ملوك دكن وبلغ من احرامهم لهم ان برسلوا منهم الى ايران مصاهرتهم وقد ادخلوا (يابر) (دهمبون) سلكي المول الشيعيين تحت سيطرتهم انصرم لهم وحملوا كمدن بلا نمن . الى ان مالا الى التسيع . ولم يكتفوا بذلك بل كانوا يرسلون من وقت لآخر الشراء والهدايا لدعوة الى التسيع في الهند من مثل عرفي و طبري الشاعرين الشيعيين والحكيم فتح الله والقاضي بوراقه التستري . العالم الشير . والحق انه لم يكن الاقدار على القدرة الصمودية سكات اليوم في الهند سلطة شيعية وحيدة . انتهى

وفي الحقيقة اننا لا نستطيع ان نحكم حكماً نهائياً بشيعة (بابر)
 و «هابون» . بل في القول ولكن وب انشيع الى القول من
 (ممتاز محل) (١) وهي امة ميرة اعيان درر الشاه (طاه باب الصموي)
 فانه تزوجها الشاه حسان احمد ملك الدول فاولادها مراد وشاه شجاع
 وكا «مجاهدين» بشيعة (٢)

ثم يمكن ان يقال انشيع (اورم تريب عالم كبر) احمد ملك
 الدول . وفاتح بلاد دكي . لانه اوصى ان توضع اربعة الحسينية في
 كومه . ومع ان يشترى كومه من حرة كذا لفرس . وانه كان
 يكتب المصاحف ويدين بها . لانه رعى ان الشيعة تقول بحرمته
 وقد ظهر ولده الاكبر علي شاه السنة في ساحة مهمة وادرج
 في الادان الشهادة لبي عليه السلام بولاية الله (٣)

ولما كان هذا زمن تقريباً زمن اضمحلال الدولة الصفوية لم
 يتطهر غير هؤلاء من ملك الدول بالانشيع فكل من امر الدين
 حبه بدا شاه الى اكبر شاه اثنى كلمه من السنة ثم مال الى انشيع
 اخر ملوكهم (مادر شاه الطمر) حصل ساعي العلامة الملقب السيد
 (١) وهي التي تأثرت بدم القتيول عيلة طاه واعدوا ان العالم
 الشهير الفاسي بوراقه الملقب في وقتها به الجمل المعسر بمن
 سبب قتله

(٢) اكسورد تاريخ الهند

(٣) تاريخ الهند ص ٩ لمؤلفه شمس العلماء ذكاء الله

محمد عامس النمري المجتهد السمر . ونجم الدولة دبير الملك اسد الله
خان الغائب الشاعر الشهير

دولة اوده والتبعية

لم تنحصر آثار الدولة الصغيرة في شر نواة التبعية على ربوع
الهند في الملوك المغولية بحسب ، بل استقلت بمساعدتهم في الهند دويلات
شبية اخرى ، ارسل الشاه (ع-ب) ١٦٠٠٠ فارساً من حدوده
لنصر همايون الملك المولي والده « اكبر » اشهر ملوك المغول في تحصيل
عرشه المنصب ، واصاكت بمدة كبيرة من الفرس في بطانة همايون
بما وحدوه من الاكرام والاعزاز ، واقامت هذه الجماعة - بعد تخلص
من دولة المغول - دويلات شبيهة في عرص الهند وطولها .

و اول من اطلق شر نواة الاستقلال ، واهض الدول ، هو ابو
النصور صدر بدت ، وما كان ملك وقتئذ احمد شاه بهوى على مقارنته
ورد حياجه حين احد يندرج في الاستقلال ، ف دانت قوى شوكته
الى ان ارمى على كرسي الامارة المستقلة في « اوده » (١)

في امارة اوده لم ينشر نواة التبعية في الهند مطلقاً ، بل كانت باعنائها
على جهته ميا ، والسلا ، كانه ، ونشر معار ، واذا ما آتت الحبيبة ،

(١) ما ياتي قد ترجم عن قيصر التواريخ ، وعن سير
المنابر من ملخصاً

ومجائس الوعظ، وماء الحسينيات والمساجد والمدارس العربية، وأشياء مشاهد
 الأئمة عليهم السلام، وهذه الأشياء تصنع في الهند تكراراً قدم وما يجري
 عليهم وطبعت الكتب العلمية، وردت هجيات أعداء التشيع عنه، وكلفت
 الدعايات التي ثبت ضلله من مناوئيه، وأكرمت العلماء وأعلت منازلهم
 ودرجت لهم الرواتب، ومنحتهم المراتب، وقبضتهم بالقباب الحليفة،
 أنال سلطان العلماء، وتاج العلماء، وغير ذلك، حتى أن بعض
 الملوك منهم اتى مقائيد الأمر إلى عالم عصره، وأمر أن حاكماً عن
 الإدارة والتدبير، فلولاً مساعياً هذه الامارة ما بقي المذهب الشيعي
 لهم في الهند، لكثرة من يسمى من الفرق ويحمد ويحتشد لقضاء عليه
 ووجه القول أن هذه الامارة أصالت المذهب والصفة حتى أن في ريدل
 الدين ونشر معارفه وإعلاء مذهب آل الرسول صلى الله عليه وآله

ولم تنحصر الآثار الحليفة بهذه الامارة في الهند حسب، وإنما
 يصل من وقعتها حيرة اوده الكل من النجف وكربلاء في كل شهر
 حتى اليوم ٢٧٥ ديناراً عراجه عن خمسة آلاف روية تورع على أهل
 العلم والتمراء، وهذا جزء من تلك الحيرة، وهي حيرة واسعة،
 ولها موارد تصرف في الهند أكثر بكثير مما يرد إلى العراق.

وما كان ملوك اوده أشد إيماناً بالشيعة وأصاراً لمذهب أهل البيت
 قط، بل كانوا أكثرهم عدولاً منصحين أسحياء، أولى شفقة على العرباء
 وأقل استهزاء من الملوك في التواريخ

ولما توفي أبو النصور صفدر خلك خلفه ابنه شجاع الدولة، وقد
حارب الإنجليز مع شاه عالم ملك دلهي، ومير قاسم والي بنالي،
ولكنه انهزم، فاسفر عن حمل امارته تحت نظارة الإنجليز.

ثم استلم من بعده زمام الامر ابنه آصف الدولة، وكان عادلا
كراما بصرا مثل سجدته، وحمل عاصمة حكومته «لكهنور» بعد
ما كانت «فيض آباد» وتوفي ولم يترك غلاما، ولم يزوج بنته
حياته، وترك آنرا حيلة سحرا ساريج في صدقة البيض، وهو
الذي يدل بانما جسيما امره من الفرات، ليحري الماء الى النصف
فاحراه واوصله الى الكوفة يومه اليوم ذي النصف، بواسطة المضحات
والا ناس به يعرف هذا النهر اليوم بنهر الهندية واصبح منذ زمن
مرد بهر الفرات، ومنه نشأ الجدول (١)

وتوفي في مكتبة حسنة في البلاء، ومرف اليوم بحسبته آصف
الدولة ومنذ ان اكبر عجائب العالم، تدورها الناس من شامع الامصار
ومن مختلف الحل والاديب، وحسبته في كور كه بور، ومن بها
موجودان حتى اليوم، ولها وقية ان واستان، الا ان الحسبية التي
في كور كه بور وقيةها قد استولت عليها السنة.

ثم ملك من بعده اخوه سعادة علي خاں، المدير الضابط، ولكن
قفزت عليه سياسة الغرب بكأس من السم القتل.

(١) وكان تاريج اجرائه «صدقة جارية» اي عام ١٢٠٨

قام مقامه ابنه غازي الدين حيدر (١) واستقل بقلب الملك ،
بإشارة من الانكليز ، وكان متصلاً في الدين ، شديد التمسك
بالشريعة .

ثم ولي الامر بعده نصير الدين حيدر ، وكان قوي النية لك
بأهل البيت ، منصرفاً للشيعة ، وله في نشر التقسيم صباح كبري ،
وقد أسس مروح الخبرات ، ودعا مانع طائفة في عراق سيد الشهداء
عليه السلام ، ونفى شيئاً له ربحه

ثم قضى على مقابيد الامور انه محدثاه ، وكان مدكاً عابداً
ورعاً ، اتى أرملة الملك الى محمد بنصره سلطان الهند السيد محمد بن
العلامة ولد دار علي عزراي مات (٢) وهو يد من محمد علي المذهب
الحقاري في الهند على رأس القرن الثالث عشر من الهجرة .

واسس محمد علي شاه مباني الخبرات ، ومنها وقفه الكبير الشهير
باسم وقف « حبيبات مارك » وعليه اليوم عاصمة أكثر سكان البلد
وجوه منتهى على جامعة تربية في اليوم وحيدة في شأنها في الهند
سعى بالجامعة السطابة ، تدريس فيها العلوم الدينية ومادوها .

(١) وروجه محمد صامية حيرة اوده وكات نصراية
فأسست مقبلة .

(٢) وهذا اللقب لعب به بعد الموت ، وهو الى اليوم
يعرف به .

فالدراية فيها من النحو الى الله وأصوله ، وما في افطار الهند من
 صانع أو واضع أو عالم له حظ من العلوم الدينية الا وينسب اليها .
 ثم تولى الله احمد بن علي شاه وحكم في الناس مدة وكان على وثيرة
 امامه الساميين ثم استلم ائمة الحكم واجد علي شاه آخ . ملوك اوداه ،
 وكان حاكماً بين العلم والمال ، شعر آداب وحنكة حسنة ، وطبع حميد
 في الشعر ، وله مصنفات مطبوعة ، دسها بالهدية ، ودسها بالامانة
 ودبوا في شعر مطبوع ايضاً وهو ما بين هادي وهادي ، وكان يحب
 العلماء الشيعة حباً جماً .

ومن المؤلفات حداد ان محال الاكبر شئت في جسم هـ فله
 لامة ، ورددوا على ملاذها لواء الاستمرار ، وتسخطوا على ثنائ ، فله
 ان كانت تحت نظارتهم ، وذلك بعد ما عانت وجوا مشحونة وبين
 الاكابر ، بل ودهم وبين امه من قبل ، وتلك سنة القوي مع الضعيف
 في ميدان النصل ، وسند مهمة الاستمرار ، فعدلوا واحداً علي شاه بعد
 الشعار ، وكان ذلك بدسبة من ورره الخائن علي بن علي خا ، في
 زمن اماندة هـ ولوردي هـ نائب الدولة البريطاني في عام ١٢٧٤ هـ .
 ونوفي امثال واحد علي شاه بعد ما عرس في ولوبه اراس حبه ،
 وإن اهل الهند الى اليوم يفتح استنهم بالثناء عليه ، ونحبس في بيان
 مآثره ، فانه كان شديد الزافة برعيه .

دولة تالپور ودولة ميرپور

تأسست في الهند هاتان الدولتان (تالپور) و (ميرپور) بعد
مدة من استقلال صندرجك و أسس دولة أوده . و لكن قضى
عليها الحشم الانكليزي بعدما حووا الى ميرپور بعد انما
لا هتفلا .

دولة بنغال و بهار و اربند

بعد وفاة « اورنگ زيب » عالم كبير ، قذبل انخرق أمير ايراني
اسمه (افندي حان) من الملوك افغانية و أسس - وهو شاب نبيه
- في مدة قليلة دولة مستقلة في هذه البلدان و بقي مدة
ملكها عليها

ثم خلفه على العرش سطر سراج الدوله و لكن مزمنه جرد
الانكليزي . على اثر شجار اهل - و غدر من جنوده - .

فقاموا بمقتل حاكم و كان قائد المسكر قتل ذلك . ولكنه
ابن من تحمل ضيم الانكليزي فقاموا بحمله صوره مير قاسم . و لما
أحسن بعض العالم انفق مع شجاع الدوله أمير اوده . و شاء عالم ملك
دعاه على حرب الانكليزي . غير ان لانكليزي رشوا قواد الجيوش

فانهزم مير قاسم انهراماً قاتلاً . فارجع الانكليز مير حضر الى هذه
الامارة ثانياً . بالاخر لم يتركوا له غرضاً في البلاد . وانما كانت
ملكاً في الصورة والاسطة باليدهم . وبعد مدة اصحبل امره . وان
اولاد مير جعفر اليوم يعيشون كغيرهم من الرؤساء . يتقاضون مرتبات
شهرية من الانكليز .

دولة نرجنبالي

ودولة ارغات ، ودولة ميسور

تأسست في جنوب الهند الدولتان الاوليان لابييما محمد علي
وجندا صاحب . وكان محمد علي تحت مود لاسكبير . وجندا تحت
مؤذ فرسا . ولكن الاسكبير سوا بمحمد علي بتفرقة الاهلين . واستعانوا
ياقراهم على القضاء على دولتي صديقيهم وعدوم سناً . واستولوا على
هاتين الدولتين تدريجياً .

وتأسست في جنوب الهند أيضاً دولة ناشة تعرف بدولة
ميسور . أسسها الامير الشعاع الهدي النبيه حيدر علي ، بعد ما قتل
راحتها ، وفودي امره في مدة وجيزة في جنوب الهند كله .
ثم قام من بعده ابنه السلطان تيبو ، ولم يسكن كآبيه طرفة
وحدقا . وابن مائله شجاعة وساعة . ومن ثم لم يقدر على مقاومة
انكليزا ، وان هزمهم مراراً ، وكان في آخر حروبها ان الانكليز

حاصروا عاصمة ملوكه ، باعانة نظام حيدر اباد ، وصرامت ، قوم
من الوثنيين ، ثم قتلوه .

ومن عريب ما يحكى عن قوته انهم قتلوه وهو قابض على
سيفه ، فاردرا انزاعه من يده سد القبل ولم يستطيعوا على ذلك ،
لثقة اسماكه عليه ساعد حياته ، فدفنوه بالسيف بيده ، وبعد قتله
استولى لانكليسز على بلاده

وتأسست في امد بطر اضمحلال الدولة المولية دول عديدة
سلطوية متنافية ، واكن اصطادها اجم ، الاكبر بمسائل حداثهم
بامر خ وقت .

الدول الشيعية الحاضرة

الدول الشيعية الحاضرة هي راسور بيكن لي ، حيدر بورسكلا
وهذه الدول ثلاث كدول مستقلة ، ف انظمة حرة ، غير
انها تحت مظلة لانكليسز ، وحاصر كل دولة من مروجي على
ملايين الروبيات .

وما جدد آباد دكي وهي اكبر دولة مستقلة في الهند ، وقد
سب لتشيح الى ملكها الحاضر « غنات علي » وعلى ذلك دلائل
وامارات ، امثال تظهرو في عاشور لو مال كآ بقصر الحارت ، وعنده

لما تم العزاء ، وجلس فيه ، وجعله يوم امدبر عيداً رسمياً كما عليه
 عادة الشيعة ، الى غير ذلك ، ولكن لما سألته رعيته رسمياً عن هذه
 النسبة لم يسجل على هذه الاعتراف بها وإنما احبب اليه من المصلحة ،
 يعني بذلك من الدين يهتدون عليها ليرثون من علي من تقدم عليه
 من الخلفاء .

البرود الشيعية في الزمان

يوجد الشيعة اليوم في جميع اقطار الهند ، وليس في الهند بلد إلا
 وفيه غاص من الشيعة ، وهناك بلاد تخص بهم ، وأخرى يكونون
 الاكثرية بها ، وأليك اسماء هذه البلاد .

(المكهور) وهي الزكر اود - للشيعة لاني عشيرة في الهند ،
 وعاصمة ممالك روم امانية ، وهم من اهل قديما وحديثا ، ولها تقدم
 على جميع البلاد الهندية في الحصرة ، وتعد اليوم من اكبر البلاد
 الطبية ، وفيه مدارس عربية ، أهمها الجامعة السلطانية التي اشرافا
 اليها سد زوجه محمد علي شاه أحمد بنوك اوده ، وفيها مدرسة الواعطين
 وهي تخصص في التيسيع ، والمدرسة الهندية ، وقد أسسها العلامة السيد
 أبو الحسن ، كما أسس الجامعة السلطانية ، وكان من اكبر علماء الهند
 فصلاً وورعاً ، ومادة الجامعة السلطانية من وقف حيدر شاه
 كما أضافناه ، وأما الناطية من وقف وقفه باطم صاحب ، وسميت

بسمه ؛ والنظر عليها اليوم العلامة السيد نجم الحسن ، وهو ناظر أيضاً
على مدرسة الواحظين . ولما اشتعل العيد نجم الحسن عن الطائفة
مدرسة الواحظين آلت الطائفة الى الانعطاف ، ومالت عمارتها الى
الانهدام ، فانتقل التدريس منها الى الحسينية الطائفة .

وفي لكةهوراشي . الكثير من آثار الشيعة كالصالح والحيثيات
واشياء المذهب مقدسة مألوفة شرحها الخرجا عن الصدوق .

والىها يرجع الشيعة في الهدى من كل قطر . وعصر في امهات المسائل
الدينية والعلمية ، بل والسياسة وما سواها ، وفيها تقام اليوم المآتم
الحسينية من لال المحرم الى الثامن من شهر ربيع الاول كما تقام في
عاشوراء من البلاد الشيعية . هذا مع ما تقام فيها جميع ايام السنة
على النحو المألوف في غيرها من بلاد الشيعة ، وان كثرة هاتيك المآتم
ومظاهر الطرح فيه تعوق على المآتم لمرتبة

وهي البدان ، جانور ، امرودا - وفيها مدرسة عربية - بطلا ،
- وفيها مدرستان عريضة - آله ياد ، طهر بور ، لاهور ، پنجاب ،
بنارس - وفيها مدرستان عريضة - اليمانية ، الجامعة الجوادية ،
فيض آباد - وفيها مدرسة عربية ومديرها العلامة السيد شير حسن ،
وهو من تالقي علومه الدينية في اسحق الاشراف - سهارن بور ،
ميرت - وفيها مدرسة عربية - حسين آباد ، موگير - حيدر بدهند -
يكني لي . سيال كوت . كوتيه . بمبي . حيدر آباد - جونبور .

صكهوه . نوگانوان . وبها مدرسة عربية . الى ما عداها من
البلاد الكثيرة .

الراجات الشعبية في الهند

الراحة لقب للرئيس الذي هو أدنى مقام من الأمير ، وأعلى
مرتبة من الزعيم العام ، ووارد أكثر بلاد الراحةات يروى على
للألمانيين من الرومات ، والفتاحاء ، من البلدان التي يملك أمرها
الراجات ، وهي :

محمود آباد ، حليم پور ، منور پور ، بير پور ، ديوكارت ،
حسن پور ، اصغر آباد ، ككشن كنج ، مهنومثو ، بلهرا ،
الى ما سواها .

نفوس الشيعة في الهند

لم تحصى نفوس الشيعة في الهند اعضاءاً ، منفلاً ، حتى يعلم
عددتها بالاصط ، وإنما هي بحصاة ضمن نفوس المسلمين عامة ، غير ان
المروف على السنة الخبراء ان نفوس الشيعة ١٠ - ١٠٠ - ٣٥٠ جملة
وثلاثون مليوناً .

فرق الشيعة في الرهن

إن جمهرة الشيعة في الرهن من الامامية الاتني عشرة دفها قليل من الاسماء يدة ، أو الاسماء بابة على فرق والم فاس فرق الاسم عيلة (و) بما يوجد في الامامية والاسماء بابة من فرق الشيع في الرهن كالز مدية ولكن ليس لهم شأن وذكر .

ممن الشيعة وهم في الرهن

وحد لبوم في شعبة الرهن ، الرهن الكبير ، الرهن في القليل ، والشاعر البارع ، والكاتب قدر ، والصحافي الذائع الصمت ، والاديب البارع ، والمجدي الشهير ، والطبيب النفاصي ، والمعلم الكبير في دوائر الحكومة ، ودر الشخصية الدرة ، والمصلح بالسياسة والارادة الى غير ذلك من ولاية وراحت ونواب .

وهم يعرفون عن الرهن القدسة ، والحرف الوضيفة ، كما كرامة والحلة ، والقدسة ، والحكمة وانشاء ذلك ، والمعلم ، وطبع اطارهم . ويحيط بهم ، من المارة ، والمكاتب الزوجة ، كما يحده ، والمخافة والتدريس ، والاطا ، وما ضارح ذلك ، وفقا لله وايام الى ما يريه صاحب الدارين

(١) الاسماعيلية هم الذين برغمون ان الامامة انتقلت من الصادق عليه السلام الى ابنه اسماعيل دون الامام موسى الكاظم (ع)

السيرة في البحريه (١)

كانت البحرين من اعمال الفرس ، وكان اهل البادية منهم
حرما ، واهل البلاد بين نصري ويهودي ومجوس وفرس ، وكان اهل
عليها عن ملوك فارس الذين بنو ساري ، وبنو انبي (ص) الدواني

(١) يطلق البحرين ودعاه على ما بين البصرة وعمار من ساحل
بحر الهند بما يلي الجزيرة ، فكان يدخل فيها الكويت وقطر
والقطيف والاحساء وغيرها من بلاد الخليج ، ولكن بعد ذلك
تشعبت وصارت مارات عديدة ، واما اطلقت اليوم يراد منها
امارة آل خليفة ، واهم بلادها الامامة والمحرق والرفاع
والحد والديع .

وكان النبي (ص) قد بعث الملاء اذها عام ثمان وقيل ست
من الهجرة ، وتعاقدت عليها عدة امارات بعد الخفاء كني اميه
ونبي عباس ، وفي ايامهم استولى عليها صاحب الزنج ثم الفرامطة
ثم الامارة العويية ، وهي التي استندت من الفرامطة ، واستمر
حكمها حوالا من ٥٥٠ سنة ثم امتلكها الفرس اربعمائة ، ثم الفول ثم
نومور ، ثم تغلب البرتغاليون عليها وعن القطيف ومسقط ، ولم
يذم حكمها اكثر من اربعين عاما ، وجملاهم عن ملك البلاد السلطان
صليمان العاتقي بمساعدة انكليز ، ثم احتلف امره جزيرة البحرين -

سيخت ميزان هج (١) وإلى أهل البحر بن العلاء بن الحضرمي
 بدعوى إلى الاسلام أو الحزبية ، فأسلم المدعو سيخت والعرب كلهم
 وعض الفرس ، وصالح العلاء اليهود والنصارى والمجوس على حزبية
 وهي نصف علائها ، وفل عن كل عالم ، دار ، ورجع العلاء بحال
 - وكان أكثرهم من الشيعة فرجعوا شكواهم إلى النشاء عباس الأول
 العاصوي وظلوا منه الحماية لفرقه منهم موضعاً رندها ، فأجلب
 أثناء عليهم وخصهم من ساطة الاحاب ، وسط الاحاب ،
 وسط عليهم حمايته لشهائيقه ، وما زال عم الحماية "مارسية خافقا
 عليها إلى أن مات الانكليز ، وصار صاحب الدنيا يهدوا ، وحروب
 كان أميرها العام منصور آن مذكور ، فاعتصمها منه آل
 حبيبة بعد حروب ومعارك ، واستصرح بمكومت فارس ولم منه
 وكان آن حجة امراء الزمار ، وهي لده في قطر على شاطئ
 البحر قبالة جزيرة البحرين ، ثم ما هنا أمير مسقط السيد سلطان
 عدوة بريد الاقلاء عليها بعد أن أحسن مع اميرها الشيخ سايان
 آل خليفة الصعف ، فخصاه الشيخ سايان وحسن عنده رهينة
 احد اخوانه ، فارتحل به وبالصنائم إلى مسقط ، وحمل لميهار لده
 السيد سعيد امراً ، ثم استعانت آل خليفة بالسعود بعد موت
 الرهينة ، فاستنقذها ابن السعود ولكن طمع فيهم فاستولى عليهم
 وبعد حين استرجعها آل خليفة بمساعدة أمير مسقط ما يابوشنات
 للسعودي حادثة وإلى مصر معه عن البحرين وغيرها ، وهي اليوم
 بأيدي آل خليفة تحت حماية الانكليز .

(١) الموزن الرئيس والرعي بعد الملك .

الجزنة الى النبي (ص) وهو مال عظيم حسراً، قبل ان النبي (ص) ما
 ماقص قلبه رلاً به قد، ثم مضى اليها ولتاً ايان بن سيد بن العاص
 الاموي، وكان من اوليه لي عليه السلام وشيعته واختلطت به
 عن يعة النبي بكر، ولما قص النبي (ص) دوق ابلان البحرين، وسله
 اول عارض لشجرة التولا، فيها .

ثم لما رجع الامر لاميرواؤيين عليه السلام واستدابه سلطانه
 استولى عليها التبيع، ومن ثم لم يستطع معاوية - لما ولي الامر - ان
 يبرل عنها ولالة امير اؤيين والحرس عليه السلام

وهكذا دامت محظرة على الانساب لاهل البيت مدها، فلما
 ولي عبدالملك وفتح الكوفة بعد مقتل مصعب بن الزبير ورحل
 الشيعه الى البحرين خوفاً من سطوة، قاراهم واليه، فوجه عبدالملك
 اليها الجرش فلم يستطع ان يدها حراً، فخرج بالمال اهل الشر والخل
 منهم فذهبهم اليه، وبهم غلب من احصاه البلاد، وقتل اولئك النفر
 من مشايير الشعة وحيار اهل الداء وحمل الباقيين على مغادرة التشيع
 قابراً عليه، ودموا على ما فرط منهم، وحاف بأسهم وسالهم على
 برع السلاح على ان يرفع الحراج عنهم، ثم دهم عين الجور، وكسات
 اقوى عين في البحرين ودمهم عين عيوماً كثيرة فيها، يريد ذلك
 اضدادهم (١)

(١) عن كشكون العلامة - الشيخ يوسف البحراني
 بايجار وتصرف .

قدامت على التفتح لأغنى من اعتداه ساطة حاكم ، ولا ترهب
من التصريح . - ملوة ظالم ، وتمثل الشيعة فيها اليوم اكثريه البلاد
الا البادية .

وكان فيها كثير من العلم ، والافاضل والشعراء ، ولكن احرحهم
المواقف ، مرضية دحرجهم الى العراق و ايران ؛ كان انتشار رما
طويلا . - نص الامراء عليها . - فاقوى ، والخطر على النفوس
والناس ، لمحوم الاعراب عليها في كثير من تلك الحوادث ، و انت
جبر بماعلي عرب تلك البوادي وعرب نجد من الوحشية وعط الطباع
وحب العارة ونهب والسلب ، فكانت تلك الحوادث العديدة التي
تقم مرة بين منصور آل مذكور وبين آل الحليفة ، و اخرى بين
آل حليفة وبين صاحب مسقط ، وتارة بينهم وبين آل السمود الى
عبرها في السب - اب الامن داخل البلاد ، وفادرة اهل العلم
لاوطانهم ، فقتلين لاحقين الى العراق و ايران

وفيها اليوم كثير من اراء العالم ، وفي كل زمن يوجد منهم
حكمة في الحرف الاثرف طالب له و فة آل بحر

الشيعة في القطيف والدماسا وقطر

اما القطيف وفراها فهي شيعة خالصة ، واما الاحساء وقامدتها
- هوف - فاشيعة فيها يشاعرون غيرهم ، كما ان في قطر كثير من
الشيعة ، ولا يزال من هذه البلاد في الحرف الاشرف بها حرون

لتصليب علم أهل البيت عليهم السلام . وفيها اليوم جامعهم من
أهل الفضل .

وكانت هذه البلاد ممتلئة بسلطة آل عثمان . ولما انتزعها منهم
ابن السعود كانت منهم أشد وأكبر . فان ولاية ابن السعود وجوده
يتصرفون في هذه البلاد باسم الدين والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر . ما شاء لهم مذهبهم وشاء لها المذهب . غير انها في هذه
الايام أحدث سلطة ابن السعود بحسب تلك الوطأة التي كانوا عليها
من الشقة والصعق على الحرية المدنية . فصاروا اليوم لا يلزمونهم
بمضور الجمة والجلدة . ويحرمون لهم قصد المشاهد المقدسة . ولكن
لا يرحمونهم في الطاهر بشعائر الذهب لا سيما في عهد الآثم
الحبيبة والكاهن على ذل العلف

الشبهة في الكويت

ووجود السائل

اما الكويت فاشبهة داخل البلد يتناطرون غيرهم دون أهل
البادية ، وهم يتمتعون بالحرية المدنية كاملة ، ولا يجسد امرؤهم
آر السالحهم من أهل السنة وقالوا امامة بينهم وبين غيرهم وان شاركوهم
في الدين ، وفي شبهة الكويت اليوم كثير من أهل الثروة لسعة تجارتهم ،

وجلبها (وهي سارية) من أهد وأوربا ما يحتاجه أهل النادية بل
وأهل العراق ، كان ذلك سبب تراه امرائها ، ومنها اليوم تسرب
الى العراق أموال طائلة من طريق النادية والبصرة

ولما اللاد الساحية كتمان ومسقط رأى رعيها فالكثير من
أهلها شيعة وهم أيضاً يرفلون بابراد الحرية المسيحية ويبيعون الشعائر
الدينية من غير ممارسة من أرباب السلطات وأن خاءوم في لحظة
ولا يزال بين ظهرأيهم ناس من أبناء العلم الا شاد وتعليهم احكام
الدين كما هو الشأن في الكويت أيضاً ، وبعد عليهم كثير من رجال
العلم وأرباب الامور المسيحية سوى ائقيهم عندهم والجميع نقضون الزمن
الكثير في ساحاتهم وهم في دعة وامان .

الشيعة في الزحفاه

إن دخول لتشييع في الامدان كان من يوم دخوله في ابران ،
عبرانه لم يجد انه رأ ونجيلة كما وجدها في ابران ، بل ربما نهضته
السلطات وأهل البلاد واشتدت في مقاومته ، وإن احس يوم مر
عليه يوم كانت الصفوية صاحبة السيادة على هذه البلاد ، واما حاله
في هذه الارمان فيختلف حسب اختلاف ارباب السلطة وزعامتها ،
فربما شاهد الصيق والضلك ، وأخرى الراحة والحرية ، وإن أرى د
عيش مر على الشيعة في هذه الآونة يوم كان ذلك اللاد د امان الله

خان ، قائم كلن أوسع حرية لهم من سواه ، كما أنه وجد منهم لصرة
 ونجدة لأنهم بواسطه وهران حرب ووطنان - يوم حارب (باجه سقا)
 واستولى عليهم الأسف يوم انصر اس السقا عليه ، بل شاهدوا من
 ابن السقا الشدة والخوف حينما من على أمة لامود ، ولكن أياه
 لم تطل ، حيث وفق ناد خات مائكة بالامس الانتصار على ذلك
 اماك ماتج ، وقد مد قص لي ، راعده ، وان نادر خان - كما
 احبرت عنه الوفاة من أهل تلك البلاد لزيارة اشاعه المقدسة - حبر
 بسيرة الملاد ، حسن لسيرة مع الرعية . وهو من عائلة انلك المدون
 اماك الله حن . واما انلك الحبيب حلف نادر خات وهو ولده
 (فاه حان) فهو شاب حبيب جدا لاسرة فلا تسترق حاله مع
 لشدة بلاه ان قص على عكاز يد من مدد (١)

وإن الشيعه في لاهل في همدان الذين - ون كانت مدة
 من غيره - مشر ويهبر . وسكان من الذين من غيره - بل حتى
 من أهل العلم والرفاه وان أهل العلم ومعهم انه حذر ماناع طرفة
 أهل البيت اد اتدج له الميل
 وشيعه الافاد يوم مع شيعه تركي وبلاد النراسمة تغدو
 عشرة ملايين من الدوس .

(١) وإلى اليوم لم يظهر لنا حاله حاليامع الشيعه ، واجتمعت
 عام ذهني إلى الحج مشجعيات محترمة من الافاد فوجدت منه
 علة على الشيعه .

الشيعة في أفريقيا

فلما وقول : إن المسيح برأى الإسلام كما دخل مصر أخرجهم على قاة ، غير أن انتشاره في أفريقيا شهد أن دعا إليه أبو عبد الله الشيعي يوم جاء داعياً إلى عيد الله المهيدي الفاطمي ، وأبو عبد الله الموحيد لمحمد المرحلة الفاعدية أفريقيا ، وجب استعجل أمرها ، ومنها تملت على مصر .

وسرى المسيح في أفريقيا منشراً إلى أن قارته السلطة وأهل البلاد يوم كان أمير أفريقيا صاحب الأمر فيها العربي باديس ، بل حاربه وصكت به الفتك القديم ، قال ابن الأثير في حواري عام ٤٠٧ (٩ : ١١٠) وفي هذه السنة في الحرم تملت الشيعة بجميع بلاد أفريقيا ، ثم ذكر أن العرب في ذلك هو ما يندب إليهم من صلب الشيعين ، وكان العربي باديس قد صعد على حانة منهم في القيروان وقد سار منهم ، لما أحس الناس من العرب الميل عنهم انصرفت العامة من دورها إلى درب القل من القيروان وهو مجمع الشيعة فقتلوا منهم ، وذلك كان شهرة الممكروا واتاعهم طامعاً في الهب ، وأبطلت أيدي العامة في الشيعة ، وأعرام عامل القيروان وحرضهم ، فقتل من الشيعة خلق كثير ، وأعرفوا بالار ، ودمت ديارهم ، وقتلوا في جميع أفريقيا ، واجتمع جماعة منهم إلى قصر المنصور

قريب القبردان فمحصنوا به ، فحصرهم العامة رضىقوا عليهم ، فاستبد
عليهم الطوع ، فاقبلوا يجرحون والناير قتلهم حتى قتلوا عن آحرم
ولجأ منهم بالمدينة الى الطابع فقتلوا كلهم ، وكانت تسمى بالمعرب
« المشاركة » نسبة الى ابي عبد الله الشيبى . كان من الشرق ،
واكثر الشعراء ذكر هذه الحادثة فى روح السرور ، ومن ذلك
حزين ، انتهى .

ومعه سدى نكات لمطة التي لا قام تشيع في حياته
وما اكثرها .

ويظهر من ابن الاثير ان هذه الحادثة اساسلت الشيعة في جميع
بلاد ارجبا ، وانكى من عرف على مصكثرة الشيعة اليوم في بلاد
اخرى . يتحلى له نوح الاثم مازالت رواية سدد ذلك الحدث
الاول ، ولعلوا دعت هذه افارة مرة ثانية حادثة المعرة
وتحضر الشيعة اليوم في ارجبا عليون وسف سلبون من الفرس
ويشهد اكثرهم في الوقت لماضى ان بعض ذوي العلم من النصف
يقصدون دما من ارجبا كرنجار (١) وغيرها من وقت وآخر ،
ولم يكن فيها من الشيعة نحو هذا القدر لشدتها فيها الرجال من
(١) قد يحى منهم اناس لزيارة العتبات المقدسة كل عام
واجدهت بجماعة منهم في ملى في الحج فوجدتهم جموا بيد الزوجة
والعقل والصلاح والآداب .

فريق من أهل العلم على سد المسافة بين البلدين ، وعلى مافى طريق
البحر من الأحوال والمخوف .

السبعة في أمريكا

أكثر السوديون ومن بينهم رجال عالة ملجئة إلى الولايات
المتحدة والأرجنتين والبرازيل وغيرها من بلاد أمريكا للعمل وشهادة
وعمل منهم لارادة ، وكان بدء مجيئهم من قبل نصف قرن تقريباً
والشيبة منها اليوم معروف على الخسيس ، وهم ذوو شأن وعرة
ويعلمون شأنهم لالام علة وسواهم بعد أن جلاوا إلى الولايات المتحدة
في « دنوت مشك » فمدة من المصنعة « مك » ، وفي نظام لهم
الصلاة حانة ، وبها طارح من الكرم ، في « مك » أحكم الدين
وهو حضرة الامة : حلال زني ولا تزال مواصلاهم
مراسلاتهم حانة مع حواشيهم في أسرارهم
ولي أمريكا بعض من شدة ميراثهم في قوم من العرب والمسلمين
وقيل من العراقيين .

والأمريكان يميلون إلى لالام وروعة في كل وقت علة .
وامم الامة التي ، « مك » لالام هو البحث والفتن
عن الدين والافيس هناك دعاة من في لالام ذوو كفاية
ومدرة ومرة دعاة وعصبة في لالام دعومهم الحجة .
على أن أمريكا هي مع الدعوة للذهب « البرنشن » وهذه دعائهم

لا تدمع لداً الاورولجك . ولا تنرك سديكا الاوسحت . فتتحم الخاروف
ولا تنهب الاحطار . وهذا امر ارق العربي تنبأك بلذاته وقراءه عن
كان يطارقها في كل عام من الفشرين وما يشهده من الكسب واليهون
به من اساليب الدنوة . بل وتترك فيه مفاصلهم واملاؤهم

ومكتباتهم ومكاتبهم ومدبرهم وفسادهم عن قوله وادعيه . وهم
حتى اليوم منازرون الى الدنوة وان احقوا ومحدوس نحو الغاية
وان لم يصلوا . وان تحبس من هذه الشارة مع الاحقاق . وذلك
الجد مع الفشل . فان الاعجب منه اما نوال الامام مع مناره من
النجاح وهو ساقى نهايتهم على الامام قد احدثنا سنة العلة عن اليفطة
الدنوة . وحاصرنا داء الكل عن النشاط الارشاد تركناه وحده
سائرأى مريفة يقطع العاور وانذار . وينقل من ماله لآخر . لا شد
مصدده . ولا ثوي واقعه . وبقا تركناه وشأنه لاله ولا عليه دون
ان نالو حمراء في نقض شايح سائه . وعلينا نأت آسائه . بما عكفنا
عليه من محافة امكانه . وحرط فيه من بد شرائعه وقوانينه .

نعم نحن اسرى من ايدي في قتل مضى لبعض وافوى ساعداً
في ذلك حصون قوم لآخرين . وأسد أفعالا لنش الدفائن من ابناء
المتنا . واشهد صوارم افكار لجملة على الماء دسما . فلا حول ولا
قوة الا بالله الذي العظيم وما هذه الا حث مصرور وردة آسف .
لا يبلغ صداها سقف البيت . ولو نجد آذاناً صاعية . وقلوباً راعية لما

فمداد القلم عند هذه الكلمات العز، وهو مليء الخوف أو خوف
عن الجري في هذا الضمار وهو واسع الخلبة

السبعة في الصين

دخل الاسلام الصين أيام العباسيين أو من قبل . ولا يزال ينشر
ويؤيد شأنه إذا حم على قارة غير أن التبشير النصراني اليوم يقاومه
ويتمرض في طريقه . ولكن ذلك لا يبعد أهباء الاسلام عن جهدهم
في سبيل من الدعابة له . ونوديج مادته الحقة .

والله لمس في الصين حرائد ومجلات ومجلات . فاهم في
« كين » عاصمة لصين ثلاث حوائد . وأحداهم تصدر في الاسبوع
ثلاث مرات . وهذه حرائد أخرى في « سن » وهي (يون) ومجلة
شهرية في لدة (كين) ويصدر المسند في لدة (كين)
مجلة شهرية اسلامية محكمة . تصدر كل شهر ألف نسخة . وترسل مجرماً
الى كبار كتاب المسلمين وعلمائهم ورجالهم في أنحاء البلاد ولهم في (كين)
أيضاً خمسة مساحد من وسيم الزمان . وثلاثة منها حوائج عظيمة الشأن
وأما العلماء في الصين فاهم من سنة الماش ضيف (١)

وأما التبشير فهو : ١- إبر الامام وبرافقه . فما زال كالاسلام

(١) راجع المرقان ج ١٩ ع ١ و ٥ ص ٤٥٠ المقال المعنون
(الاسلام في الصين اسس واليوم)

يسير في قاعه . ويقترب الى جماعته ومجتمعاته . حتى أكثر في هذه الآونة . وانتشر في هذه الازمات . فتفتر الشيعة اليوم في الصين . بأحد عشر مليوناً من النفوس ولعلها كذلك في باقي الصين . ولا نعرف أن لهم صلة مع العوام الشيعة والبلاد الموالية لأهل البيت . ولم نطلع حتى اليوم على مواصلة أو مراسلة لهم مع أهل الدين والعلم في الجبل . ولما كان المسلمون يعرفونهم في الصين كثيرين . وهم أكثر من غيرهم مزارفاً وعلوماً فقد يتفقدون المنصب العالي في الدولة الشيعة كوزارات والقيادات وغيرها . واحسب أن ليس هناك من فرق بين الشيعة والسنة في إقامة الشعائر الإسلامية . وظهر الوحدة والاتفاق قائماً حتى اليوم لم نسمع ولم نقرأ على كثرة دعوى الفرقتين بالشهاد والشغب بينهما . بدأ أوفداً أو اسامياً . كما تقع في سائر البلاد التي تجمع هاتين الطائفتين . سأله تعالى أن يمن على فرق المسلمين بالتكاتف والتعاقد وجمع الشتات وتوحيد الكلمة . انه خير موفق ومعين

الشيعة في جاوى

إن في جاوى اليوم تذبذباً من الشيعة . ويقدر مع شيعة مالاقا وجزائر المحيط الهندي مليون نسمة . ولهم عدا لا تعرف عن حالهم إلا التزدد أقليل . ولبعض الملوك الممارسين القديس في جاوى مراسلة مع بعض علماء الزيد الاسلام . ولهم بين اليد الطولى في

نشر مذهب أهل البيت هناك . وكان منهم العلامة السيد محمد
السيد عقيل طالب رmse من المجاهدين في خدمة مذهب آباءه وله
مؤلفات عديدة منها ، الصانح الكافية ، والعتب الجبل على أهل
الخرح والتعديل (١) ونقوة الايمان ، والقول الفصل ، وكان يقم
في « سفادورا » من نواصع ملند .

وكانت حريدة لمؤوية المحصرين اسمها « حصر موت » ترد
لبعض النحويين ، وكنت اطلع عليها احياناً ، وهم جمعيات ونواد
ادبية عليه ترط ارامر بعضهم مع بعض ، غير ان بعض أهل مصر
بل وبعض الماورين لم يمدحها من أهل اللاد لا يرلون يارصونهم
في نشر مذهب أهل البيت ، بل رى سمواهم بـ « هولاند » وهي
الدولة المستعمرة لهم ، راعين انه يسمون لث روح الاستقلال في
الجاوين ، ليعملوها ذلك السعاية على الكفاية والفتهم ، ولكن
« هولاند » لم ترم صمماً لثك الوشاية الكاذبة ، والسبابة
صالة ، كما كانت تصح بذلك حـ مدة حصر موت (٢)

(١) قرط هذا الدهر النفس بعيد وروده الى الجوف
ووقوفه عليه باشارة من ذلك العالم الذي كانوا يراسون فيه
شرت في بعض الصحف المحلية معالفا :

هداه الحق اهدى للسيل وورم كمان عن الدليل
(٢) ولا نعرف عنهم شيئاً بعد هذه الحرب الثانية ، وماذا

أهل بهم بعد مطالبة الجاوين بمخوفهم من الاستقلال ،

الشيعة في روسيا

كان الشيعة في البلاد التي تحت الحماية والسلطة الروسية حرة واسعة في الشاغل الدينية ، كبلاد بخارى والقوقاس وغيرهما ، وكانوا قبل الحرب العالمية عام ١٩١٤ يتواردون بكثرة لزيارة الشاه-المقدس ، ويعلمون مباحرين اطباء تعلم للدين ، وإلى اليوم منهم حماة في النخف الاشرف ، حالت دون وصولهم لأوطانهم ، ودون الصلات لهم من بلادهم ، هذه السادة المأخضة .

ولدت الأيام - والأيام دول - تأبير الماوراة الروس وحاربها المالكين ، وعاد الحكم فيها للشيوخ ، ضيقوا عليهم أشد التصديق ، ولم يسمحوا لهم بالخروج من البلاد لزيارة بل ولا للتجارة ، والمعروف عن هذه السلطة أنها سمعت المسلمين عامة من المظاهر شتموا الاسلام ودرست الناشئة على المبادئ الشيوعية جهراً واش دامت الحال على ما سمع فلا نسم ولا نرى - لا سمح الله - للاسلام في البلاد التي تحت سيطرة روسيا أنراً ولا نخس له بحركة .

وتقدر الشيعة قبل اليوم في روسيا بششرة ملايين ، ولا سلم قدمهم اليوم ، نفس الله عنهم هذا الكرب ، وحاصهم من نير الظلم ، ان سمع بحبيب .

الشيعة في سائر البهرد

لا اريد أن استعرض حال كل شيعة تظاه السياء ، او كل بلد
قطر فيه شيعة من كل قارة في المعمورة ، وانما اريد تبيين المآثر الى
كثيرهم في الوجود ، وانتشارهم في البلاد كلها ، حتى ان بلاد اوربا
وعوامها لا تخلو من هذه الامة ، امثال لندن ، وباريس ، ونيويورك
وبرلين ، وغيرها ، وبلاشارة الى ذلك دون سطر القول وسعة البيان
عن احوالهم م .

الخاتمة

ثم - حديث الى الرشد - ان ليس من قصتنا احصاء الشيعة
واستقصاء البحث عن تطوراتها اجمع ، من يوم بزوغها في افق الوجود
الى اليوم في هذا الكتيب الصغير المحم ، فان ذلك الاحصاء وهذا
الاستقصاء بكثره ن الباحث ان يعق زماً طويلاً من عمره في البحث
والتنقيب ، وتأليف عدة كتب ضخمة المحم ، وانما الفرض الاعمى
الانمام بتاريخ الشيعة وبلاد الشيعة ليقف القارى على
انتشارهم في العالم ، وكثيرهم في البلاد ، وان بزوغ بدرم كان في
عهد الرسول صاحب الدعوة صلى الله عليه وآله ، ونكوبهم بدعوة ،
وفي عهده وحدوا ، وفي ايامه نمت جماعة بالشيعة وان ذلك التشيع

هو ادي سار واتشرف في البلاد وان التفتيح الى الامنة من المعترف ينسب ،
وصوم بأحد وما كان عدا شانه كان جديراً بالعباية ، حقيقاً بالتقدير ،
لأسيا والغائلون به اليوم نعم ثأث السجين عدداً .

واش دعت السياسة في لصور الاول لماذني ومحارته شتى
الاساليب وسبة مالا يصح بسبه اليه من العقيدة ، فلا يجوز له
اليوم ، وقد تخلص ظل ملك لسياسة وذهب امس عافيه ، ونجحت
حقيقة هذا المذهب للحار عملاً وادباً وحكم من ممارسة اسائه ، واستفراه
تأليفه ، وكيف يصح ان قال عنه انه نزع من فارس ، أو انه فرقة
هدامة ، او ما شانه هذه النسب الماطلة وما اصله الذي نزع عنه و"ليه
التدب الاعلى امير المؤمنين والولادة الاحد عشر ، الذي يفر مصلم
حتى اعداؤهم ، ويترف عليهم ومموهم بالعضائل حتى من لم يستمك
بجبل ولاثم .

ودونك فيها المصنف "بصبر كتب الشيعة فاستقره ، ، وتبحر في
اسانيدها ، واخص عن مداركها ، لتعرف انها لم تؤخذ إلا عن
النهج الاظهر وعترته عدل القرآن ، وسعيه نوح ، وباب حطة ، وامان
الارض ، ادي امر ما ذلك المقد الاعظم بالملك بهم ، والاحد عنهم
والركوب في سفينتهم .

وما العاية من هذه الكلمة ان ارشد الى فضل الشيعة وميزتهم
على الفرق ، وانما اصعد مهدبر أرباب الاعلام والبصائر من ان يقبوا

نهج الاوائل الذين سخرتهم السياسة لتدفع الشيعة بالباطيل ، من
 دون حجة ودليل ، سوى انهم شيعة ، وان من يريد ان يكتب عن
 فرقة لها وجود منبسط في الامة ، ولها كتب وعلماء وادباء وشعراء ،
 تهاجروا كبر فرقة مسلمة في التأليف والعلم ان لم ترب عليها لا يسوغ
 له ان يستمد على أقوال مسلمة وادعاء حصوم تلك الفرقة ، فان ذلك
 ليس من الامانة والصف ، وانما الخديعة ان يدعيه الى اقوال هذين
 الفرقة ضما ، والى كتبهم ، وانه في كل علم ومن ، المنتشرة في كل
 بلاد مصر ، وبعد ذلك فيكتب ما شاء بعد اطلاعه على ما تحرره واستاده
 الى ما توافقه ، منة بطأ ذلك من اقوالهم ، ذاكر المذكر كمن تحاربهم .
 سألته تعالى ان يرشدنا وقومنا الى الحق ويبلغنا قول الصدق ،
 ويحيط عن عبدا غشاء لهصية ، وعن صدورنا احسن الجاهلية ، انه
 مستجيب مجيب .


وكان الحرم يوم شرعت في تأليف هذا الكتاب ان احمله عدة
 كتب في عدة مواضع ، فمن الشيعة في التارسح ، الى الشيعة في المذهب
 الى الشيعة في الاخلاق ، الى الشيعة في الادب ، الى الشيعة في الرجال
 الى غير ذلك ، ولكي المجلدات دون طبع هذا الكتاب يوم تأليفه نقض
 عربتي ، وقهر من همتي ، وقد عرفت الله بنقص المرائم ، ولو لم
 ما عزمت عليه لعرفت الشيعة ، من كل ناحية ، وان لم تكن مجبولة عند
 أهل الخبرة والاطلاع ، ولئن تخالفت أحد في عرفاتها كانت له من

وإلتفاتنا أفضل معرف ، ومنه نمد التوفيق والتمديد .

وأستبج المنراحواني الكرام عن ههوات يراع ، راجياً أن
يسدلوا عليها حجاب الصبح والمهر ، قال العصمة لله وحده ، ولن
احتاره من عباده ، واشكروهم على ما ياترنني اليه من سعة ، وبرشدوني
اليه من اصلاح ، لتدارك ما فات في طعة اخرى . والله تعالى أن
يعصم الجميع من الهوات والمغترات ، وبرصهم الصواب والصلاح ،
أزه ولي الاجابة والتوفيق .

والحمد لله وحده ، وصلاته ولامه على خاتم النبيه ، وخيرة
أوصيائه ، ولا راحاً .





1970